مجهولون يهددون محرري «النداء» بإخفائهم قسرياً
الرئيس يوجه بإلغاء اتفاقية تشغيل ميناء الحاويات
الحكومة تواجه مشكلة «سوء السمعة» أمام الشركات الكبرى

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 5 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 20 يونيو 2007 العدد (108) Wed. 5/6/1428 - 20 June 2007 50 ريالاً 16 صفحة

■ «النداء» - خاص

وجه الرئيس علي عبدالله صالح، علي مجور رئيس مجلس الوزراء، نهاية الشهر الماضي، باعتماد الخيار 3!

كان رئيس الوزراء عرض على الرئيس مطلع الشهر الماضي «نتائج المفاوضات الأخيرة مع موانئ دبي». وإذ أشار في مذكرة إلى أن المناقصة وما ترتب عليها «يعد ملغياً حكماً وقانوناً»، فقد وضع أمام الرئيس 4 خيارات، راجياً منه «التكرم بالإطلاع والتوجيه بما ترونه».

وفي 28 مايو حرر علي محمد الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية خطاباً إلى رئيس الوزراء جاء فيه: «يود المكتب الإحاطة بأنه تم العرض على فخامة الأخ رئيس الجمهورية حفظه الله، وتقضي التوجيهات بالأخذ بخيار التفاوض».

وينصح الخيار 3 بفتح باب التفاوض لجميع الشركات الكبرى الراغبة ذات

التتمة في الصفحة 4
(نص مذكورة مجور ص 4)

الوقف الفعلي لإطلاق النار بدأ أمس

تفاؤل بنجاح اللجنة السياسية في تنفيذ الاتفاق

بدأ عصر أمس الوقف الفعلي للعمليات القتالية في صعدة، بينما تستمر اللجنة السياسية المكلفة بمتابعة تنفيذ الاتفاق في برمجة عملها من مقر إقامتها بأحد الفنادق في مدينة صعدة.

وانضم وفد أمني من قطر إلى اللجنة التي يرأسها محسن العلفي نائب رئيس مجلس الشورى، وممثلون عن القوى السياسية والاجتماعية في مجلس الشورى والنواب.

وطبق مصادر خاصة في صعدة فإن اللجنة السياسية تمكنت من احتواء تداعيات مقتل الشيخ أحمد دهباش، أحد الشخصيات الاجتماعية في صعدة، وقائد قطاع «منبه» العسكري، وقتل في الانفجار اثنان من مرافقي الشيخ، وجرح أربعة آخرون.

ومن المرجح أن تبدأ اللجنة اتصالات بجماعة الحوثي صباح اليوم، وذلك لغرض فتح الطرقات، وتحديد المواقع التي يتواجد فيها «الحوثيون»، توطئة لتسليم أسلحتهم المتوسطة، وإطلاق جراء انفجار لغم في سيارته عصر أمس أثناء تنقله في منطقة كتاف.

التتمة في الصفحة 4

«النداء» أمام النيابة بسبب ملف المعسرين

.. ومجهولون يتوعدون محرريها بالإخفاء القسري

وجه المحامي الأول بمكتب النائب العام رئيس نيابة جنوب غرب الأمانة بالتأكد من شكوى السجين سام «أبو أصبع» الذي يقبع في السجن المركزي منذ سنتين، ولم يفرج عنه رغم اكتفاء حكم المحكمة بالمدة التي أمضاها في سجن «عُلاية» الاحتياطي (9 أشهر).

وتضمن التوجيه -إلى جانب النظر في الشكوى- «التأكد من تصرف النيابة، والتوجيه بما يلزم».

وكان النائب العام تلقى أمس رسالة من «سام» يشكو فيها عضو نيابة جنوب غرب العاصمة الذي رفض خمس ضمانات حضورية، وقال فيها: «ارجو،

التتمة في الصفحة 4

أوصت ندوة العدالة الانتقالية والنوع الاجتماعي، التي عقدت في صنعاء الأسبوع الماضي بضرورة تشجيع قيام شبكات نسوية وطنية لأسر المختفين قسرياً في البلدان العربية.

ودعت إلى الضغط على الحكومات العربية من أجل إصدار قوانين تمنع الاختفاء القسري، وتتشدد في العقوبات الصادرة بحق المتورطين في عمليات إخفاء داخل الأجهزة الأمنية وخارجها.

المشاركون في الندوة التي نظمها منتدى الشقائق العربي والمركز الدولي للعدالة الانتقالية، على مدى 3 أيام في صنعاء، حثوا أسر المختفين قسرياً على تبليغ المجتمع والأجهزة القضائية بذويهم المختفين. كما أوصوا بنشر عمليات الخطف والاختفاء القسري في وسائل الإعلام المحلية، ومقاضاة الأشخاص المتورطين في الانتهاكات، ومحاكمتهم علناً، مع طلب التعويض عن

التتمة في الصفحة 4

● المختفون قسريا 5

■ 22 مايو.. يوم كارثي في حياة آل البان.

■ صالحة عبدالعزيز البان.. بعد 36 عاما ما تزال تنتظر زوجها ونجلها وشقيقها.

■ في انتظار أب غيبته حرب 94.

بعد 16 عاماً..خلع البدلة الزرقاء، وغادر العنبر رقم 7

القُميحة بثوب رمادي وعمامة مُسن... إلى مكتب الصحيفة

■ علي الضبيبي

كان زيد القميحة يلوِّح بيديه: «وداعاً»، وهو محمول على الأكتاف، ساعة مغادرته السجن وسط حشد من النزلاء.

لقد أمضى هذا السجين 16 عاماً في المركزي على قضية دين مشكوك في صحتها. لكنه حين حط قدميه على بوابة المغادرة، ظهر الأحد الماضي، توقف عن السير وجاشت في أعماقه نهدة حزينة: «أوفففف!. كل هذه السنوات، ولم أعرف الحقيقة!!».

وقال ساعة زيارته لمكتب الصحيفة عصر أمس الأول: «لست سعيداً. لقد قبلت البقاء في السجن عقداً ونصف، على أمل أن تظهر الحقيقة؛ لكن للأسف لم تظهر، فقد خرجت وأنا مُدان في قضية كاذبة».

القميحة، وهو ثاني أقدم السجناء المعسرين، (بعد التهامي عبده شوعي النشري) حظيَ بتوديع غير مسبوق من قبل زملائه في السجن، الذين أقاموا، يوم خروجه، مأدبة غداء على شرفه. وكان يستقبل في أيامه الأخيرة أعداداً كثيرة من النزلاء بين مهنئ له وحزين على الفراق، فضلاً عن «مقايل» القات الجماعية إحتفاءً بهذه المناسبة.

في أول زيارة لي إلى السجن، في اكتوبر الماضي (رمضان) سألت «أبو بكر البيضاني» (أحد المعسرين) عن زيد القميحة وأحواله، فأجاب وهو خلف السياج الحديدي وسط ضجيج من السجناء وزائريهم: «مسكين! ما تشتي منه؟! حالته في تنك». وفي زيارتي التالية إلى السجن قصدت زيداً و«شوعي» كأقدم سجناء الحقوق الخاصة، فحال بيني وبينهما الإحباط عند شبك الزيارات. كان ذلك في يناير الفائت. لكن هذا الأسبوع بدا الأمر مختلفاً. اتصل بي الأول: «اشتي ألقاك ضروري واصنع منَّك تمثال.. أنا خرجت من السجن!». وجاء القميحة إلى مكتب الصحيفة وقد استبدل بدلة السجن بثوب وكوت رماديَّين، وعليه عمامة

التتمة في الصفحة 4

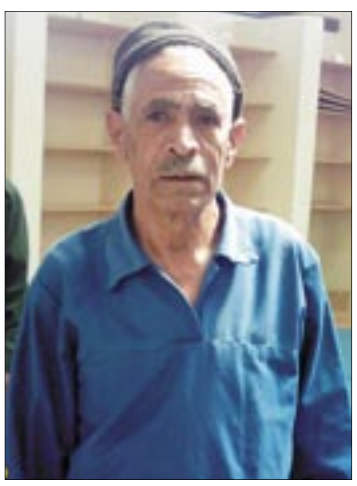
● وهو في السجن

● القُميحة أثناء زيارته لمكتب «النداء»

أهل بكم في جامعة تعز

فكـري قاسـم
fekry19@hotmail.com

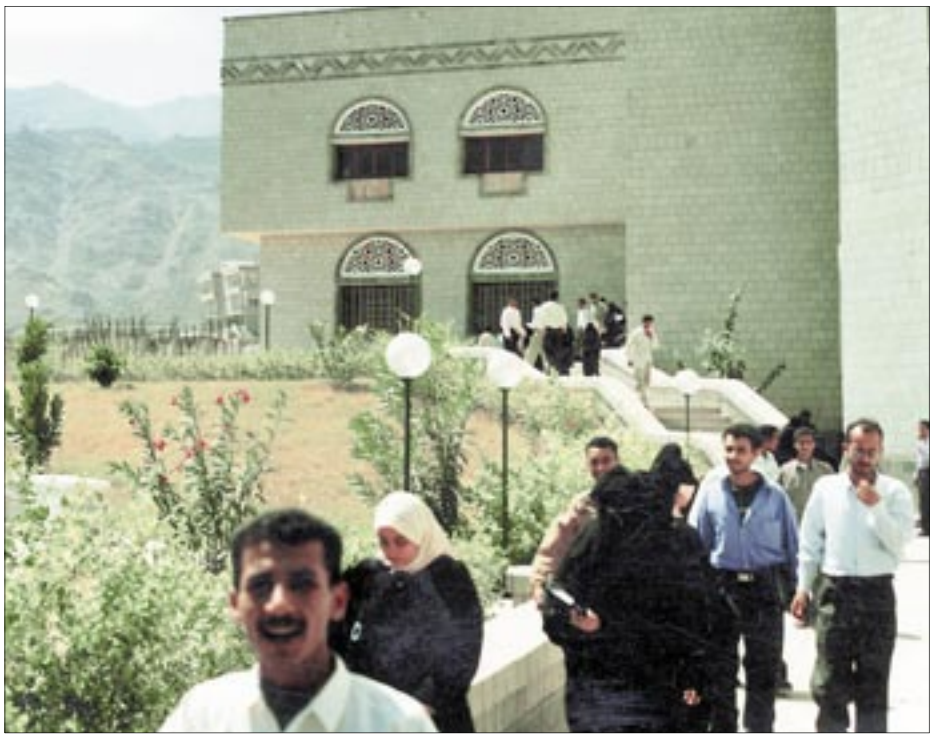

● لـم يعـد الأمر مُتعلقا بـ60 ألف ريـال صُرفت كمكافأة دفن حمار تسـلل إلى داخل حرم جامعة تعز. كما كتبت في عدد سابق من النداء.

أسـتاذ القانـون ومدير أمـن الجامعة، د/ البـدَّاي، نفى صحة ذلك.

وفي رسالة وجهها لأمين عام الجامعة -حصلت «النداء» على نسخة منها -قال البدَّاي أنه بريء من دم الحمار ومن انتهاك حقوق الحيوان.

هـذا صحيـح، فلربما تكون المعلومة غير دقيقة وأشـهد الآن أنـه بريء من ذلـك، لكنه -على ما يبدو- مورط بما من شـأنه فقع مرارة البشر، بأشـياء أخرى لها علاقة مباشرة بـ«الهوشـلية» وجعـث أدمغـة النـاس داخل حـرم جامعي يفترض به أن يكون أكثر بهاءً وحُسن صيت.

● دعونا من كل ذلك الآن! وما دام عاد صاحبنا «يُكارح» فليأخـذ كل واحـد منكـم ورقة وقلم ويـدوِّن خلفي ما يمكن اعتباره «فهلوة» وَضحك على الذقون.

ولنبـدأ مـن هُنـا (مـا يلي مجـرد لمحات فقط من كشـف حساب أمن جامعة تعز).

– 279.600 الـف ريال تغذية أفراد الأمن لعيد الأضحى + حراسـة الأرض المجاورة للسـور للفترة مـن 6/1-4/2/2005.

– 387.500 التغذية الشـهرية لأفراد الأمن لشهر فبراير 2005.

– 12.000 ألـف -لاحظـوا هـذه المهمة البديعـة- تغذية أفـراد الأمـن الذيـن يقومـون بنـزع الملصقـات المخزية!! مـا هي بالضبط تلـك المخزيـة؟ وهل نحـن داخل حرم جامعـي أم فـي حمَّـام للمراهقـين حتـى «يتكعـف» أمن الجامعـة بنزع الملصقـات المخزية!؟ أسـتغرب كيف يتواطـأ الدكتـور الصوفـي رئيـس الجامعة مع مثل هكذا كلام!!

ثم مـاذا لو أن المهمـة كانت لنزع ألغام من سـاحة الحرم الجامعي، كم سـتكون الفاتورة!!؟ لا بـأس، دعونا نواصل..

■ لحـق التغذية الشـهرية لأفراد الأمـن، مبلـغ 48 الـف ريـال. مقابل تغذيـة لأفراد الأمن لحراسـة الأرض المجـاورة لسـور الجامعـة!! لحقهـا 12 ألـف ريـال مواصـلات لأفـراد الأمـن لمتابعة سـرقة مكبـر الصوت (ميكرفـون، هـورن يعنـي) مـن قاعة كلية العلوم الإدارية (وكم الديك وكم مرقـه يـا جماعة؟ مكبـر الصوت كله على بعضه يطلع بـ20 ألف ريال!!).

مـا زلنـا فقـط عنـد شـهر مارس 2005، فـي 2005/3/5 صـرف مبلغ 100 ألـف مقابـل شـراء ثلاث ثلاجـات هاير للأخـوة أفراد الأمن.

فـي 9 مـارس 2005 مبلـغ 48 ألف ريـال تغذية للأخوة أفـراد الأمـن لحراسـة -لاحظـوا هـذه النكتـة- الأرضيـة المجـاورة لسـور الجامعـة! (هذه الأرضية أشـبه بمسـمار جحا، بيعوها وخلصونا) يليها 12 ألف ريال مساعدة للأخ مديـر الأمن قيمة شـراء نظارة. (الحمد للـه لا يوجد بعدها مبلغاً صرف لأفراد الأمن مقابل حراسة النظارة!!).

وهل أزيد؟ حسناً، لنأخذ الآن شهر أبريل 2005 سجلوا بعدي يا جماعة، 31.500، تغذية لأفراد الأمن بكلية الهندسة فـي 2005/4/3، تبعها في اليوم ذاته مبلغ 70.000 مقابل إصلاح وشراء قطع غيار كمساعدة للأخ مدير أمن الجامعة محمد البدَّاي.. (أورد أورد، يا ورياني) اللي بعده 48 ألف ريـال، حراسـة (قد انتـم عارفين أيـش، أيوااااه، لحراسـة الأرض المجاورة لسور الجامعة!! اللي بعده 426.000 ألف ريـال التغذية الشـهرية لأفراد الأمن لشـهر إبريل وصرفت بتاريخ 2005/2/3.

ثم في 2005/4/11 (أورد أورد، يا ورياني) مبلغ 40 ألف ريال مقابل مواصلات لأفراد الأمن للتحقيق في كلية الآداب!

ماذا لو ذهبوا -مثلاً، مثلاً- للتحقيق في قضية لوكربي أو فضيحـة وترجيت!! الحمد لله أنهم مسـخرين من أرحم الراحمين لحماية أمننا الداخلي، فحسب.

هـل أضيف؟ حسـناً، لنأخذ شـهر مايو 2005 (سَـجلوا بعـدي يـا جماعـة!) مـن ثاني يـوم في الشـهر، بسـم الله الرحمن ....

– 270 الف ريال، تغذية لأفراد الأمن للحراسة في مؤتمر البيئة. وفي 3 مايو 2005 229 ألف ريال التغذية الشهرية لأفراد الأمن (أغلب البنود المصروفة مقابل تغذية. ومع هذا شكلهم شاااااحطين!!).

ثـم مبلغ 48 الف ريال (إحـزروا حق أيييييش؟ حَزروا، فَـزَّروا مقابـل أيـش؟) صـح، مقابـل تغذيـة لأفـراد الأمن لحراسـة (قدنـا حافظها غيـب) الأرضية المجاورة لسـور الجامعة هيييييييييه.

ثـم في نفس الشـهر صـرف -كما ورد بالنـص- مبلغ 40 ألـف ريال مقابل تغذية لأفراد الأمـن في كلية التربية كحافز لهم!!

حافـز مقابل أيش؟.. لماذا يصر صاحبنا مدير الأمن أن يصوِّر أفراده كما لو أنهم مجموعة قوارش؟!

هل أزيد؟ حسناً لنأخذ الآن شهر يونيو ويوليو معاً.

وفضـلاً عـن اللازمـات المعتـادة: التغذيـة الشـهرية، حراسـة الارضية المجاورة لسور الجامعة. تمنيت للحظة لو أن أحد حمران العيون يبسط عليها ويخلصنا من ذلك البند سيء الصيت!!.

فضلاً عن ذلك هناك بعض المصروفات البسيطة. مثلاً، مثـلاً: فـي 2005/6/7 صُرف مبلـغ 290 ألف ريال مقابل شـراء أدوات مطبـخ لأفراد أمن الجامعـة، و20 ألف ريال مقابل مسـتحقات أفراد الأمن للاستعداد لأعمال الشغب! و179 الـف ريال لشـراء قطـع غيار وأجور عمل لسـيارة مديـر أمـن الجامعـة. و95 ألف ريـال تغذية أفـراد الأمن أثناء هدم منزل سهيل عقيل داخل الحرم الجامعي.

ياسـلاااام! أمـن الجامعة للأمانة يقـظ ومتواجد في كل مناسـبة ومـكان: مـن التغذية إلى ملاحقـة الميكرفون الضائـع، إلى الملصقات المخزية، إلـى مؤتمر البيئة، إلى الهـدم، ناقص بس يضيفوا مبلـغ متواضع كحافز مقابل تغذية لأفراد الأمن أثناء هطول المطر!!

وأثناء استقبال هلال رمضان أيضاً.

● أووووه آسف... هذه الأخيرة لها 110 آلاف ريال لشراء احتياجات رمضان. وكذا مبلغ 267 الف ريال تغذية لأفراد الأمـن بمناسـبة عيـد الفطر، كمـا هو موضح في الكشـف الموجود بين يدي.. الكشـف الذي أقرأه الآن وأشـعر كما لو أن جامعـة تعز ليسـت أكثـر من أكاديمية بنيـت خصيصا لمواجهة تغذية أفراد أمن البداي!!

هل أزيد؟ لا، لقد تعبت، أشـعر بالدوار الآن، كما أشـعر بالحزن تماماً.

● يؤسـفني بجـد الكتابـة عـن ذات القضيـة لمرتين أو أكثر.

لكـن حينما يتمسـك المرء بأخطائـه، حينما يمتهن عباد اللـه بحكـم موقعـه، حينمـا يتكبـر، و«يزنـط»، ويظـن أن إكليشـة غبيـة كـ«هـؤلاء معارضة، هـؤلاء يتبعـوا أحزاب اللقاء المشـترك ويحاولوا الإساءة للجامعة» تماما كما فعل د/ البدَّاي في رسـالته الموجهة لأمين عام الجامعة داحضاً مـا كتبتـه في عدد سـابق من «النـداء» قبل أربعة أسـابيع -ناهيك عن الأخطاء الإملائية الموجودة في رسـالته. يمكن للأخ أمين عام الجامعة ملاحظتها بسهولة.

حينمـا يظـن أحدهم، أيـاً كان، أن إكليشـة (هبلا) كتلك بوسعها أن تكون قارب نجاة.

حينمـا يسـتهين عابث -أمام تواطـؤ مؤلم وغير متوقع من رئيس الجامعة- بتلطيخ سـمعة طالبة جامعية اتُهمت -فقط- بسرقة هاتف جوال، مجرد اتهام لم يثبت بعد!

حينمـا لا يتم جبـر الضرر لها، وحينمـا لا أحد يخجل، ولا أحـد يبالي أن سـمعة فتاة قد ضُربت، ولا أحد يشـمئز لكل هذا العبث.

حينمـا يحـدث كل ذلك، أجدنـي مضطـراً للكتابة ثانية، وربما ثالثة، ورابعة، وألف.

أرقام على الطائرة

٣٧٦,٠٠٠	تغذية للأخوة أفراد الأمن اثناء زيارة الأخ الرئيس ٢٠٠٦/١/٢٣.
١٠١,٠٠٠	شراء مستلزمات أثاث لأفراد الأمن.
٢٠,٠٠٠	مساعدة علاجية للأخ ضابط الأمن محمد البداي ٢٠٠٦/١/٢١.
٢١٦,٠٠٠	مساعدة علاجية للأخد ضابط الأمن محمد البداي ٢٠٠٦/١/٢٢.
١٦٨,٠٠٠	شراء موكيت لأفراد الأمن ٢٠٠٦/٦/٦.
٣٠,٠٠٠	تغذية لأفراد الأمن لمتابعة الطلاب الذين قاموا بتوزيع منشورات محظورة ٢٠٠٦/٧/١٢. (عجيب، حتى هذه تحتاج تغذية!!).
٤٠,٠٠٠	مكافأة لأفراد الأمن لمتابعة قضية التزوير في الشهائد ٢٠٠٦/٧/٢٤.
٣٥,٠٠٠	مكافأة لأفراد الأمن للمشاركة بإطفاء الحريق ٢٠٠٦/٩/٢٣ (كم مبلغاً نحتاج الآن لإطفاء حريق الدم هذا؟).
٩٥,٠٠٠	لشراء مستلزمات الحدرة لأفراد الأمن بمناسبة شهر رمضان.
٥٣٥,٠٠٠	التغذية الشهرية لأفراد الأمن لشهر أكتوبر ٢٠٠٦.
٥٣٣,٠٠٠	التغذية الشهرية لأفراد الأمن لشهر نوفمبر ٢٠٠٦ مع حراسة الأرضية (تم إلحاق الأرضية والحمد لله، وبدى الأمر إعتيادياً بعد ضمها مباشرة كما لو أنها فلان الفلاني المحترم).

حمى «البوابات».. جراحة بآلة قذرة

■ غمدان اليوسفي

مسـاء كل ثلاثـاء تعـرض الفضائيـة اليمنية طريقـة جديدة لدخـول رئيس الـوزراء علـى محمد مجـور.. دخول البوابـة الفاخرة أصبح جزءاً من المشـهد، بعد أن كانت تغطية جلسـة اجتماع مجلس الوزراء الأسـبوعية تتم من الداخل فقط.

بوابـة المجلس تلك أنشـئت في السـنوات الأخيرة لعهـد عبدالقادر باجمال بمبلـغ قـدره 55 مليـون ريـال، وكانـت بمثابـة "القدوة السـيئة" للمؤسسـات الحكوميـة الأخـرى، حيـث انتقلت العدوى مباشـرة إلـى وزارة الإعلام -جارة المجلس- التي أنشئت فيها بوابة جديدة.

انتشـر فيـروس البوابات سـريعا، وكلفـت عمليـات إنتاج ذلك الفيـروس مليـارات الريالات من الخزانـة البريئة لحكومة أضحت عاجزة عن وقف نزيف المال غير المبرر.

تنفق وزارة تعيسـة كـ "وزارة التعليم الفنـي والتدريب المهني" مبلغا وقدره

700 مليـون ريال تقريبا خلال عام واحد هو العام 2005، لبناء بوابات وأسوار في غالبية محافظات الجمهورية.

البوابـات تلك كلفت بالتحديد هذا المبلغ 696.449.411، إضافة إلـى مبلـغ آخر سـمي، في بنـود تقرير رسـمي صادر عـن الوزارة "توسعات وتحسينات" بلغت قيمتها 593.679.572، ليبلغ إجمالي تلـك المبالـغ مليـاراً ومائتـين وتسـعين مليونـا و128 ألـف ريـال 1.290.128.983.

الخبر الأكثر سخرية أن قيمة البوابات والتحسينات بلغت أكبر مـن قيمـة المعاهد التي أنشـأتها الـوزارة -وهي بالمناسـبة وزارة بـلا بوابـة ولا مقـر محترم- فخـلال العام 2005 افتتحـت الوزارة ووضعـت حجر الأسـاس لـ7 معاهد في عموم المحافظـات، بقيمة مليار ومائة وتسـعة وخمسـين مليـاراً ومائتين وخمسـة وثلاثين ريالا. 1.159.201.235.

هذا الحديث عن وزارة واحدة، وهي وزارة صغيرة بصغر حجم مقرها وميزانيتها السنوية قرابة الـ 9 مليارات.

ظلت البوابات ترفع خرسانـاتها وشهدت الأربعة الأعوام الأخيرة "ازدهارا" مشـهوداً حيث ظهرت بوابات فخمة جداً تسـتر وراءها واقعاً تعيساً فـي غالبيـة الأحيان... أبـرز تلك البوابات بوابتا جامعـة صنعاء، التي لا يملك البيت الأبيض في واشـنطن مثيلاً لها؛ فقد قدرت المبالغ التي صرفت لبنائهما أكثر من 123 مليون ريال، بينما يدرس طلاب، كطلاب كلية الإعلام، في مبنى لا يصلح لأن يكون حظيرة.

لاتتفـوق على أناقـة بوابات جامعة صنعاء سـوى بوابـة التوجيه المعنوي للقـوات المسـلحة التـي لم يتـم التوصل إلـى تكاليفهـا، لكنهـا بالتأكيد كانت سـتكفي لإعاشـة مائة أسـرة لمدة عـام على الأقـل، ومثلها بوابة منشـأة الأمن المركـزي، ومثلهـا بوابـة بالقـرب منها وأكثر إدهاشـا، هي بوابة دار الرئاسـة الجديدة.

تتناثـر البوابات على معظم شـوارع العاصمة، فـوزارة الزراعة هي الأخرى التـي أرتـأت أن تطور هذا القطاع المهم ببوابة مترنحة ببياض لا يتناسـق مع لون مبناها المتواري خلف السور الجديد الذي ولد مع تلك البوابة.

لـم تنحصـر تلك الظاهـرة في العاصمـة، فامتـدت إلى المحافظـات الأخرى فأُنشـئت أسـوار كأسوار جامعة ذمار وبوابتها التي كلفت أكثر من 70 مليونا، وتظهـر خلفهـا مباني ربما كانت تكلفتها تقارب تكلفة البوابة. أما جامعة "إب" فازدهار البوابات فيها كان أكثر تقدما، حيث أنشأت تلك الجامعة ثلاث بوابات هي الأفخم وبنفس تصميم بوابات جامعة صنعاء، وبتكاليف تصل قيمتها إلى قرابة الـ 180 مليون ريال.

قبل سبع سنوات ظهرت بوابات بمبالغ هائلة، منها بوابة مدخل مدينة عتق، عاصمة محافظة شبوة، وكلفت حينها 25 مليون ريال، وبوابة ما أسمي حينها بـ "قوس النصر" في مدخل مدينة الحديدة وكان الحديث يدور حينها عن مبلغ 50 مليون ريال.

مبالـغ وأرقـام تثيـر قـدراً كبيـراً مـن الحساسـية فـي نفـوس البسـطاء، فميزانيـة جهاز محو الأمية بلغـت 323 مليون ونصف المليـون، بينما لا تتجاوز قيمة الدواء الذي يصرف للمستشـفيات الحكومية 900 مليون ريال في العام.

مـن يصـدق أننـا فقـراء إذن! وكل هـذا الترف يحـدث بمباركة حكومية ومن أعلى المستويات، وتسيطر "لوبيات" المناقصات على مشاريع وهمية لا تستحق 10% من تلك المبالغ!؟

الأكثـر غرابـة أن مباني محترمة تابعة لجهـات خاصة لم تغرم بالبوابـات فتلاحـظ أن أجمل مبنـى في صنعاء (فنـدق موفنبيك) لا يملـك بوابـة، وكذلـك كبريات الشـركات، كشـركات بيـت هائل، والمستثمرين الآخرين.

أورث اليمنيون القدماء هذه العادة السيئة، فانتابت المسؤولين الجدد هذه الحمى، وأرادوا تخليد هذه البوابات لتضاف إلى قائمة البوابـات التاريخيـة، كبـاب اليمن والسـتة الأبـواب المندثرة في صنعاء، والباب الكبير وباب موسـى في تعز، وباب عدن وبوابات مدائن كـ "ثلا" و"كوكبان"، وباب اليمن في صعدة وغيرها.

قال إن السلطة تدعم الفرق الضالة والتكفيرية من السلفيين والصوفيين والروافض

خالد عبدالنبي: جيش عدن أبين قادم لا محالة والدولة لا عهد لها ولا ذمة

كان هذا اللقاء مع القيادي في جيش عدن - أبين الإسلامي أمام منزله بمدينة جعار محافظة أبين.
كانت الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء، وكان حينها يحاول الاستلقاء والنوم في منزله بعد ليلة طويلة قاطع فيها النوم بسبب انقطاع التيار الكهربائي منذ يومين.
ظهر خالد من على شرفة منزله للإجابة. وبعد تجهيز نفسه وارتداء ملابسه (يلق ذو أجياب متعددة، ومعوز الى اسفل الركبة) وعلى كتفه كلاشنكوف يعيش معه ويألفه كصديق وفي.

■ جلال الشرعبي
sanaapress@gmail.com

● خالد عبدالنبي

كان الجلوس أمام باب منزله أقل حرارة من داخل المنزل الذي تهجره الكهرباء منذ 48 ساعة، ولكنه كان يشعر بضيق آخر، قبل ثلاثة أيام كان أحد رفاقه يتعرض لطلقات نارية في رأسه وسط سوق جعار بينما كان يهم بالذهاب لصلاة الجمعة. قال خالد: «لقد كان آمناً لا يحمل سلاح، واعترضته مجموعة من جماعة الحواشب وأطلقوا عليه الرصاص دخلت من وسط رأسه وخرجت من مؤخرة الرأس وهو الآن في الإنعاش بحالة خطرة».

تابع: «أين الدولة التي يتحدث عنها وينشدها الناس!؟ إنها غائبة، بل كذبة كبيرة، وهي تقف إلى جانب الظلم ضد المظلوم وحتى الآن لم تحرك ساكناً».

خالد عبدالنبي في الاربعينيات من عمره يتذكر جهاده في أفغانستان، أحداث حطاط. وهو إذ يملك الآن مزرعة بمدينة جعار فيها المانجو والباباي، يقول إن جزءاً كبيراً من أراضيه أخذت منه بالحيلة، وأن الرئيس، الذي قال إنه سيعوضه عن هذه الأرض، راح يحرر أوامر فيها لف ودوران لا تليق برئيس دولة!

تميز خالد عبدالنبي بلحيته، التي كنت أمازحه أنها تشبه لحية الشيخ أسامة بن لادن. «إن الشيخ أسامة هو شيخ المجاهدين وسيد المسلمين في هذا الزمان ونسأل الله أن يثبته ويكثر أنصاره، ويمكن لها في أرض الإسلام». بدفعه واحدة هكذا وصف خالد عبدالنبي الشبح اسامة بن لادن.

يصنف خالد عبدالنبي «الحوثيين» في خانة الروافض، ويعتبر السلفيين بالادعياء المخالفين للسلف الصالح، ويقول إن الصوفية من الفرق الضالة المنحرفة.

ويرى القيادي الجهادي أن الدولة تدعم هذه الفرق وتقدم لها التسهيلات والعون مقابل تضييق وحرب معلنة ضد السُنة.

وقال خالد عبدالنبي إن جيش عدن – أبين الإسلامي سيظهر يوماً ما لا محالة وبشكل قد لا يتصور قوته أحد. «لقد صنفتنا أمريكا عندما كنا في جبال حطاط بأننا إرهابيين لماذا هي الآن ساكتة عن ما يجري من قتل على يد الحوثيين في صعدة؟».

يتذكر خالد عبدالنبي رفيق دربه أبو الحسن المحضار: «لقد قتل أبو الحسن مظلوماً –رحمه الله– وحتى الآن لم يستلموا جثته».

يضع خالد عبدالنبي سلاحه الكلاشنكوف بالطريقة ذاتها التي يظهر عليها أسامة بن لادن في شاشات الفضائيات، وحين يتحرك تسمع طنين احتكاك قنابل يدوية في جيوب صدريته زيتية اللون.

في المملكة العربية السعودية عاش جزءاً من حياته، وعلى الشيخ «بن عثيمين» تلقى الدروس الدينية، وهو الآن يشعر بغصة في حلقه، وإن جاز القول، نقمة تجاه نظام الحكم. «الدولة كاذبة وليس لها عهد في مواعيدها». وهو الآن من على منبر مسجد «حمزة بن عبدالمطلب»، يخطب في الناس في الجمعة.

ونفى خالد عبدالنبي أن يكون له علاقة فيما يشاع عن مشاركة جهاديين لمساندة الدولة في حربها ضد الحوثيين في صعدة. «هذا موضوع يخص الدولة وعليها أن تقوم بواجبها، أما نحن فمواطنين».

ويتابع: «الدولة هي من ساندتهم ومدتهم بالسلاح والمال، وأتاحت لهم التدريب والحرية الكاملة، لذلك عليها معالجة أخطائها بعيداً عنا».

وزاد: «هناك تآمر صليبي رافضي على المسلمين، وهذا ما يحدث الآن في صعدة وبمباركة أمريكية واضحة».

وعن علاقته بالسلطة والاتهامات له بأنه أصبح على وئام معها يقول: «التقيت الرئيس علي عبدالله صالح قبل عامين ونصف وعرضت عليه قضيتي، لقد قمت بتسليم 20 قطعة أرض لبناء مساكن للشباب بطريقة موثقة ورسمية من أملاكي الخاصة بعد تقديم تعهدات بتعويضي، غير أن ما حصل لف ودوران من قبل الرئيس. وبعد مشوار يمتد لأكثر من عامين من المتابعة وخسارة أكثر من ثلاثة ملايين ريال كانت النتيجة ضحك على الذقون».

ويتابع: «الآن يقوم الأمن السياسي بتشويه صورتي، ومحاولة النيل مني، والقول بأنني قبضت ثمن سكوتي، وأنني أصبحت أعمل لصالحهم، إنهم يحاولون استمرار مسلسل كذبهم المفضوح لذلك أنا أسخر منهم وأصنفهم في خانة الكاذبين».

وقال خالد عبدالنبي إن العلماء والمشائخ والشباب يجب عليهم أن يهيئوا أنفسهم لأيام قادمة وقاسية.

وعن الأحداث التي تشهدها محافظة أبين من ثارات وتقطع، وبعض المحافظات الأخرى، قال أن سببها السياسة الخاطئة التي تصدر من بعض المسؤولين في الدولة دون أن يهمه، أن تكون هذه التصرفات تسيء للبلاد، بحيث يصبح المواطن يعيش حالة غليان مستمر وحقد مثل ما يحدث الآن ونسمعه في «المحفد» وأماكن أخرى كثيرة.

وعما إذا كان ما زال له أو لانصاره تمركز على جبل حطاط، قال: «لا توجد جماعات في جبال حطاط، لكن جيش عدن أبين له أصل في الشرع وسيخرج يوماً ما».

واشار إلى أن السلفيين أدعياء خالفوا السلف في أصول مثل قضايا ومسائل التكفير والجهاد والسياسة الشرعية والولاء والبراء، وقد ابتدعوا قاعدة: «كل قول كفري وفعل كفري لا يخرج صاحبه من الاسلام على الإطلاق إلا إذا شمل ذلك كلياً».

وعن الصوفية قال إنها من الفرق الضالة المنحرفة وأن لديها بدعاً منسقة مثل الطبول والدفوف والرقص. واتهم القيادي الجهادي الدولة بدعم هذه الفرق والسماح لها بالتدريب وحمل السلاح والتعلم الخاص بينما هي لا تسمح لـ10 أشخاص من أهل السنة بالتجمع مع بعضهم. «إنها تشن حرب ضد السنة بكل وضوح».

وأشار إلى أن هناك العديد من المعتقلين من أنصارهم في سجون الأمن السياسي، وأن هناك متابعة تجري لإطلاق سراحهم والوقوف إلى جانبهم في محنتهم.

وعن استعداده للحوار والجلوس مع أمريكيين قال إنه لا يشرفه «أن أنجس نفسي بالجلوس معهم مثلما لا يشرف أنصاري؛ لأنهم أعداء وسيظلون كذلك».

وبشأن عدم مشاركته في العملية السياسية للوصول إلى القرار والتغيير، قال: «أنا ضد هذا الكلام الذي هو ليس من ديننا ودخيل علينا من دول الكفر لأنه ليس هناك احزاب في الاسلام وهي باطلة، وما بني على باطل فهو باطل».

وعن قراءته للمستقبل، قال: «لقد انتشر الدجل والكذب الآن بشكل أكبر بين المسؤولين واصبحوا يفتقدون المصداقية، لذلك فإن المستقبل سيكون سيئاً للغاية ما لم تكن هناك جدية لعلاج القضايا بطريقة سليمة دون لف ولا دوران».

مستشفى القاعدة الريفي.. إقالةٌ لا توقفُ الخرابَ!!

■ يحيى هائل سلام

أقال محافظ محافظة إب مديريْ مستشفى القاعدة الريفي، ومكتب الصحة بمديرية ذي سفال.

القرار الذي قضى بتعيين البديل لكليهما، كان مقترحاً إرتأته لجنة تحقيق ترأسها الوكيل المساعد، ومعه مدير مكتب الصحة بالمحافظة على خلفية توتر في علاقة مدير مستشفى القاعدة بغالبية الموظفين، تخللته فعالياتٌ احتجاجية، وشكاوى انتقدت ما وصفته بسلوك المدير الاستعلائي، واتهمته بحرمان الموظفين من استحقاقاتهم القانونية في المكافآت.

اللجنة، التي بصورة مفاجئة حلتْ مكان سابقةٌ، نظرتٍ إلى ذلكٍ وغيرِه من زاويةٍ أخرى، اعتبرته خلافاً شخصياً، صراعاً خفياً، طرفاه مديرٍ المستشفى، ومدير مكتب الصحة بالمديرية فكان قرار الاقالة!

ما بعد القرار، في الانتظار ما يقارب ثمانية من موظفي المستشفى، بينهم طبيبان، تتهددهم جميعاً عقوبة النقل تبعاً لمقترح يتيم ورثته لجنة الوكيل المساعد عن السابقة.

رئيس الأطباء بمستشفى القاعدة الريفي، الطبيب/ عبد المعز عبد الواحد ليس مطمئناً إلى هكذا إجراءات، يقول: "هذا سيعمل على استمرار المشكلة، أو هو بداية أخرى لمشاكل كثيرة"!

ويضيف: "قلت للجنة، نريد تحديداً دقيقاً لمسؤوليات كل إدارة أو موظف عن ما أُثيرت من تجاوزات ومخالفات، وبالتالي تقرير نوع العقوبة وفقاً لنوع المخالفة، أما العقاب الجماعي فهو مرفوضٌ".

غاب ذلك، وفي غيابه غاب الفاعل، ليبقى مستشفى القاعدة الريفي مفعولاً به مباحاً لأفعالٍ، ومفتوحاً أمام احتمالات أفعال كثيرة، قد يفرقها الشكل، لكنها تتوحد في مدلولٍ واحد، حاضنٍ للفوضوية، ومفرخٍ للتدهور والتردي المشاعْ: الفسادْ!!

ثلاثة إلى أربعة أطباء على أكثر تقدير، إنه كامل نصيب المستشفى من الأطباء، أو بالأصح هذا ما تعتقده إثر زياراتك المتكررة للمستشفى، لاحقا، وعندما تكتشف أن نصيبه من الأطباء أضعاف ذلك: أربعة عشر طبيباً وطبيبةً؛ سوف تنال الدهشة منك، مصدرها ليس خطأً في سابق الاعتقاد، بل شيئ آخر: أن بين أولئك من قد نسي طريق المستشفى بسبب قطيعة عمرها سنوات. آخرون يوزعون ساعات الدوام الرسمية بين المستشفى والعمل الخاص، في الغالب تكون القسمة ضيزى، وطبعاً لمصلحة الخاص.

في مضاعفة للدهشة، الطبيبة الوحيدة العاكفة على العمل في المستشفى ليست موظفة، بموجب عقد خاص. خزينة المستشفى وليست خزينة الدولة تدفع راتب هذه الطبيبة. لخزينة الدولة مصارف أخرى ضاربة جذورها في الفساد، هي مستمرة في دفع راتبي طبيبتين من فئة الضالين طريق المستشفى، ومنذ سنوات!!

ما فعلته اللجنة، ومعها محلي ذي سفال، يتجاوز ذلك، يستنفد كامل ممكنات الدهشة: آخر من فئة الضالين طريق المستشفى، وليس طريق مستوصفه الخاص، اليوم هو على رأس مكتب الصحة بالمديرية!!

ويعاود عقد العمل الخاص طرح نفسه، هو يثير التساؤلات حول عقود عمل أخرى، هناك ما يقارب خمسة عشر عقد عمل آخر، أعباؤها المالية ملقاة على كاهل المستشفى المهترئ، وعائداته التي يتناوبُ مؤشرُها الصعودَ والهبوطَ بصورة مريبة، تستحضر في الأذهان فُجَاءةَ التحولات في مؤشرات البورصة!!

إلى ما قبل العام 2005، مديرٌ واحد كان يجمع بين ادارات ثلاث: إدارة مستشفى القاعدة الريفي، وادارة مكتب الصحةً، ومعهما إدارة واحد من أكبر المستوصفات الأهلية الخاصة بالمدينة. الايراد الحكومي المشترك من عائدات المستشفى آنذاك لم يتجاوز 15000 ريال شهريا، خلال العام 2005 وبمجرد فصل ادارة المستشفى عن مكتب الصحة، زاد المبلغ بنسبة تصل 700%، واقتربت خزينة المستشفى من سقف المليون شهريا، لكن سرعان ما عاودت سيرتها الأولى. فمنذ أواخر العام 2006 وحتى اليوم يتذبذب مؤشر العائدات بين 200000 و350000 ريال شهرياً.

لتفسير ذلك، كثيرون يستحضرون نظرية المؤامرة: من بين سبع منشآت طبية خاصة، عشرات الأمتار فقط تفصل مستشفى القاعدة الريفي عن اثنتين من أكبر تلك المنشآت، الأولى يملكها مدير الصحة المُقال، وتعود الثانية لمدير مستشفى الثورة بتعز. إن هذا في اعتقاد أولئك جعل المستشفى هدفاً لمخططات مدعومةٍ بنفوذ رسمي تجهض كل محاولة للنهوض به.

نظرية المؤامرة، ومن وجهة نظر آخرين، غير كافية للإحاطة بكل مظاهر الاختلال المتفشية داخل المستشفى، ومعالم الخراب: صيدليةٌ خاليةٌ من الدواء، في المساء ثمة أخرى أقرب ما تكون الى الوسيط التجاري الخاص، مختبرٌ يفتقر لمحاليل تعد من أبجديات عمل المختبرات الطبية، صالةٌ عملياتٍ ضمن مبنى إضافي جديد، وصالات رقود، جميعها على مستوى عالٍ من الجاهزية والإعداد، لكنها مهجورة: ففي كشوفات المصروفات الشهرية فقط، يرقد المرضى، ويحصلون على الغذاء.

أما ثلاجة الموتى، وقبل أن تتعفن فيها الجثث، عملت قرابة شهرين، بعدها أصبحت في عداد الأموات، ومعها ضمائر كائنات ملائكية مفترضة للرحمة!!!

امتحانات الجوف بدون مراقبين والإجابات بعد يومين

■ الجوف: مبخوت محمد
■ إب: إبراهيم البعداني

تحولت مراكز الامتحانات للشهادتين الأساسية والثانوية في محافظة الجوف إلى ساحات مفتوحة لعملية الغش.

الامتحانات التي بدأت السبت الماضي وجدت القاعات خالية من المراقبين لعدم أهمية وجودهم لأن الإجابات على أسئلة الامتحانات من قبل الطلاب يتم تسليمها إلى اللجنة بعد يومين مرفقة بمبلغ مالي يسلمها الطالب للجنة؛ مقابل أخذه لدفتر الأجابة إلى خارج القاعة.

«عشرة آلاف ريال وأنا أضمن للطالب النجاح». مقولة لأحد مدرسي المحافظة لأي طالب يريد الاجابة على أسئلة الامتحانات التي أصبحت طريقة الاجابة مختلفة عن المحافظات الأخرى: لا قاعات للامتحانات، ولا وقت محدد للاجابة.

مكتب التربية بالجوف غائب عن ما يرافق أداء الامتحانات، ولم يقم بدوره في منع عملية الغش.

الامتحانات في الجوف هذا العام بالنسبة للطلاب القادمين من خارج المحافظة مختلف عن الاعوام السابقة، إذ تفاجأ 1600 طالب وطالبة الذين نقلوا ملفاتهم إلى الجوف للعام الدراسي 2006 – 2007م بقرار وزير ا لتربية والتعليم بداية الامتحانات بنقلهم إلى مدرسة جمال عبدالناصر أمانة العاصمة لأداء الامتحانات فيها، بعكس امتحانات السنوات الماضية التي كانت تتم في الجوف مستغلين ما يرافق سير الامتحانات من غش لكي يحققوا معدلات كبيرة ويستفيدون منها في الحصول على وظائف وبعثات دراسية في الخارج على حساب أبناء المحافظة.

وفي محافظة إب تجمع العشرات من أولياء أمور الطلاب أمام مراكز الامتحانات بغرض مساعدة أبنائهم في الإجابة على أسئلة الامتحانات وإدخالها إلى قاعات الامتحانات لتخوفهم على أولادهم من عدم التفوق أو النجاح.

وأرجع أولياء أمور الطلاب أسباب تغشيش أبنائهم لعدم استعدادهم لدخول الامتحانات بسبب ما شهدته المحافظة هذا العام من احتفالات بالعيد السابع عشر للوحدة ومشاركتهم في فعاليات المهرجان التي حرمتهم من الدراسة.

ومن الأسباب أيضاً لعملية الغش، قالها آخرون عائدة، إلى تأخر صرف الكتب الدراسية، والانقطاع المتكرر لتيار الكهرباء، وغياب المدرسين عن التدريس.

مصدر في مكتب التربية باب نفى ما يردده أولياء الأمور عن مشاركة أبنائهم في بروفات مهرجان الوحدة التي سببت عدم استعدادهم للامتحانات.

وقال إن طلاب الصف التاسع وثالث ثانوي لم يشاركوا في المهرجان، وإنه اقتصر على طلاب المرحلة الاساسية وطلاب الصف أول ثانوي وثاني ثانوي.

من جهة أخرى شكا عدد من المدرسين في المحافظة من تلاعب ادارة التربية والتعليم بمستحقاتهم المالية (طبيعة العمل) وإسقاط أسمائهم من كشوفات الزيادة.

المدرسون الذين أسقطت اسماؤهم قالوا لـ«النداء»: «إن اللجنة المكلفة بصرف طبيعة العمل قامت بصرف الزيادة للمدرسين المنقطعين والمتغيبين عن التدريس من خلال قيام المنقطعين باستعارة دفاتر التحضير من مدرسين آخرين وتقديمها للجنة على أنها تتبعهم.

وذكر مصدر مطلع لـ«النداء» أن المسؤولين في إدارة التربية أدرجوا أسماءهم في كشوفات المدرسين الخاص بطبيعة العمل وهو ما يخالف القانون الذي تنحصر عملية صرف الزيادة على المدرسين فقط.

الرئيس يوجه
(تتمة الصفحة الأولى)

السمعة العالمية، بما فيها شركة موانئ دبي، وذلك على طاولة واحدة، يضع الجانب اليمني خياراته أمامها، لاختيار الأفضل.

ويشير الخيار الأول إلى إمكانية قبول العرض الأخير من شركة موانئ دبي بإعطاء اليمن 50٪ من صافي الربح. لكن مجوِّر حذر من أن الأخذ بهذا الخيار سيعتبر إخلالاً بمعايير وشروط المناقصة المعلنة، ما قد يعرض اليمن للمساءلة القانونية من قبل الشركتين المنافستين، وبالتالي قد يسيء إلى سمعة اليمن دولياً.

ووضع مجور أمام الرئيس الخيار الثاني وهو إلغاء المناقصة وإعلان مناقصة جديدة، لكنه أورد جملة من الأخطار المترتبة عليه، وأهمها ضعف فرصة اليمن في الحصول على عروض أفضل من عروض الشركات الثلاث في المناقصة السابقة، فضلاً عن إمكانية أن تقوم شركة موانئ دبي بلعب دور سلبي، مستفيدة من نتائج المناقصة السابقة، وما آلت إليه (من إلغاء)، ما سيقوي من احتمال عدم تقدم شركات كبرى للمناقصة.

الخيار الرابع الذي طرح على الرئيس تلخص في إلغاء المناقصة وقيام الحكومة اليمنية بتنفيذ المرحلة الأولى من الأعمال الإنشائية، بمبلغ 120 مليون دولار، يتم توفيرها من خلال تمويل حكومي أو قرض من البنوك الوطنية أو البنك المركزي.

وكانت شركة دبي العالمية للموانئ (DBI) فازت في ديسمبر 2005 بعقد تشغيل ميناء الحاويات في عدن. لكن الاتفاقية التي تم التوقيع عليها من قبل الحكومة اليمنية والشركة، تعرضت لانتقادات شديدة، واتُّهمت جهات مستقلة ومعارضة الحكومة بعدم التزام الشفافية، والتفريط بالمصلحة الوطنية.

وتنافست شركة دبي مع شركتين أخريين، إحداهما كويتية، وبعد فوزها بالعقد تعرضت لحملة إعلامية واسعة في الصحافة المحلية. وكانت الحكومة أحالت الاتفاقية إلى البرلمان للمصادقة عليها، لكنها طلبت في وقت لاحق تجميد مناقشتها في البرلمان إلى حين إتمام مفاوضات مع الشركة لتحسين بنودها.

ونشر موقع «نيوز يمن» الإخباري خبراً في 27 مايو الماضي يكشف عن توجيهات رئيس الجمهورية بتعطيل الاتفاقية.

وسبق للحكومة أن ألغت اتفاق تشغيل المنطقة الحرة مع شركة «يمن فست» التي حصلت على 200 مليون دولار مقابل موافقتها على الإلغاء.

تفاؤل بنجاح
(تتمة الصفحة الأولى)

المعتقلين المحسوبين على «عبدالملك الحوثي».

وطبق مصادر مقربة من اللجنة، فإن البند الذي ينص على انتقال عبدالملك الحوثي وعبدالله عيضة الرزامي وعبدالكريم الحوثي إلى قطر، سيُبحث في المرحلة الأخيرة. ومعلوم أن الاتفاق الذي رعته القيادة القطرية يضمن للحكومة اليمنية بقاء القياديين الثلاثة، علاوة على يحيى الحوثي (المتواجد حالياً في الدوحة) في قطر، وعدم مغادرتهم إلى أي مكان آخر إلا بموافقة من صنعاء. ولم يشر الاتفاق إلى بدر الدين الحوثي الذي تردد عدة مرات منذ عامين أنه قد فارق الحياة. لكن مصادر حسنة الإطلاع أفادت «النداء» بأن الحوثي الأب يقيم في «النقعة» رفقة عبدالله عيضة الرزامي.

وطبق المصادر فإن السلطة لم تتشدد بشأن وضع بدر الدين الحوثي، لاعتبارات تتصل بعمره ومكانته الدينية في صعدة ومحافظات أخرى.

ويقدر عمر الحوثي الأب بنحو 88 عاماً. وكان قدم إلى العاصمة عقب مقتل إبنه حسين في سبتمبر 2004، ضمن التزامات متبادلة مع السلطة. لكن مغادرته إلى صعدة في ربيع 2005 للمشاركة في عرس حفيدته، اعُتبر من قبل السلطة خرقاً استوجب اندلاع ا لقتال مجدداً.

وكان بدر الدين الحوثي كشف في رسالة إلى المضيف الذي وفر له مكان إقامة في صنعاء، أنه تعرض لمضايقات عديدة، وأن الدولة لم تفي بالتزاماتها تجاهه.

ورحبت فعاليات سياسية ومدنية وحقوقية بالإتفاق، وشدَّدت على ضرورة الالتزام به، لمنع اندلاع الحرب مجدداً في صعدة.

ولم يصدر أي موقف رسمي لأحزاب اللقاء المشترك بشأن الاتفاق الذي رعته دولة قطر. لكن رؤساء الكتل البرلمانية لثلاثة من أحزاب المشترك، قبلوا ترشيحهم لعضوية اللجنة السياسية. وهؤلاء هم: سلطان حزام العتواني الأمين العام للتنظيم الناصري، وعيدروس النقيب رئيس كتلة الاشتراكي، وعبدالرحمن بافضل رئيس كتلة الإصلاح.

وعلمت «النداء» من مصادر أن الرئيس علي عبدالله صالح ناقش بنود الاتفاق مع قياديين بارزين في الاصلاح والناصري قبل ساعات من إعلانه.

وفي ساعة متأخرة من ليل أمس عبَّر عبدالملك الحوثي، في رسالة وُزعت بالبريد الإلكتروني، عن أمله في إمكان إيقاف نزيف الدم. لكنه أشار إلى خروقات في مديريات قطابر وآل الصيفي والمصاعبة.

«النداء» أمام
(تتمة الصفحة الأولى)

منكم الإفراج عني، حيث وأنا محكوم بالاكتفاء بالمدة 9 أشهر والإفراج عني بالضمان حسب الحكم».

وأفادت أسرة سام أن عضو نيابة جنوب غرب، علي عبدالجليل، رفض كل الضمانات المقدمة إليه «وشطب على بعضها بقلمه» بزعم أنها غير كافية في تغطيتها مبلغ العجز، رغم أن اثنتين منها لمقاولين معروفين، وأخرى من وكيل إحدى الوزارات (رفضها الأسبوع الماضي).

إلى ذلك شكا عضو نيابة جنوب غرب، علي عبدالجليل، صحيفة «النداء» إلى نيابة الصحافة والمطبوعات. وتلقى الزميل رئيس تحرير تكليفاً بالمثول أمام النيابة لسماع أقواله بشأن شكوى عضو النيابة.

وكانت الصحيفة نشرت الأسبوع الماضي مأساة سام أبو أصبع، وعرضت إلى تعنت عضو النيابة ضده، ورفضه إطلاق سراحه رغم قيام أسرة سام بتوفير ضمانات حضورية عدة.

وقال مصدر قانوني في هيئة الدفاع عن المحتجزين لـ«النداء» إن تعنت عضو النيابة قد يكون مرده عدم قدرته على التمييز بين الضمان الحضوري والضمان الحضوري المسلَّم.

..ومجهولون يتوعدون
(تتمة الصفحة الأولى)

الأضرار المادية والمعنوية الناجمة عن عمليات الاختطاف والإخفاء القسري.

الندوة التي خُصصت جلسة كاملة لعرض التجربة المغربية في الإنصاف والمصالحة، أوصت بنشر هذه التجربة في العالم العربي، من خلال الوثائق والدورات التدريبية.

واستمع المشاركون في الندوة إلى مداخلة من رئيس تحرير صحيفة «النداء»، تناولت حجم ظاهرة الإختفاء القسري في اليمن قبل الوحدة وبعدها، والآثار الخطيرة الناجمة عن تجاهل مأساة أسر الضحايا من قبل القوى السياسية في الحكم والمعارضة، وكذا تغييب مطالب أسر المختفين من أجندات المنظمات الحقوقية اليمنية.

على صعيد آخر، تلقت صحيفة «النداء» اتصالات عديدة من مجهولين خلال الأسبوعين الماضيين، تحذر من مغبة الاستمرار في نشر ملف المختفين قسرياً.

أغلب التهديدات تلقاها الزميل فهمي السقاف، الكاتب الصحفي المشارك من عدن في تحرير مواد للملف. واعتمد المهددون، الذين استخدموا مراكز اتصالات في عدن، مفردات بذيئة تنطوي على تحريض مناطقي ضد الصحيفة ومحرريها وكتابها. وتضمن آخر تهديد تلقاه الزميل السقاف مساء الأحد الماضي وعيداً صريحاً بالعقاب، إذ قال المتصل للسقاف: «ما معك أنت وصاحبك(...)!؟ هل أنتم وكلاء أدم في ذريته»، قبل أن يضيف: «سترون ما سيحدث لكم!»، وكان متصل آخر توعد رئيس تحرير الصحيفة ومحرريها بالاختفاء القسري في حال استمروا بنشر الملف. وبعد أن أطلق جملة من البذاءات ختم تهديده قائلاً: ستكونون يا أصحاب (...) مختفين قسرياً، وما بتلاقوش من يفتح لكم ملفات للكتابة عنكم».

ووصف متصل ساخط، المختفين قسرياً خلال حرب 1994 بأنهم نكرات. واستنكر أن تنشر «النداء» قصصهم، قائلاً: «ما فعلوا هؤلاء؟ وماذا قدموا للوطن؟»، ثم انهال بالسباب على محرري «النداء» «العملاء الذين يديرهم أسيادهم من الخارج».

صحيفة «النداء» إذ تنشر عبارات التهديد أعلاه، فقد استقطعت من أقوال المتوعدين المجهولين المفردات ذات الدلالات المناطقية، وذلك التزاماً بقواعد النشر فيها التي تحظر على الصحيفة نشر أية مواد تنطوي على تمييز عنصري أو مناطقي أو مذهبي.

القُميحة بثوب
(تتمة الصفحة الأولى)

مسن ناهز السبعين، وكان مفرطاً في دعائه. فيما أمر الإفراج عن الثاني (شوعي) يستكمل إجراءاته النهائية.

وعلمت «النداء» من مصدر مسؤول أن «شوعي» حصل على حكم إعسار من القاضي المكلف بهذا الشأن، أكد فيه ضرورة الإفراج العاجل.

ودَع زيد القميحة السجن المركزي، وقد تجاوز عقده السابع، وعلاه الشيب والهرم. غادر المنشأة العقابية صُحبة اثنين من أبرز المعسرين وأكثرهم مأساة: الشاب نبيل لطف كابع، الذي اقتيد إلى السجن قبيل زفافه بأسبوعين ليمكث في أحشائه عشر سنوات بحكم قضى بحبسه سنتين ونصف لا غير. والآخر: عبده سباعي، حامل الجنسية الفرنسية والمتحدث بلسانها، الذي أطفأ السجن عينيه قبل ثلاث سنوات؛ إذ أمضى فيه خمساً، على ذمة 2800 دولار وعام واحد. وطبقاً لرواية القميحة فإن شقيقة سباعي جاشت بالبكاء وهي تتلقف أخيها عند البوابة الرئيسية وقد فقد بصره. «أما أنا...»، يقول القميحة، «فلم أعرف الوجوه التي استقبلتني». ويضيف ومحاولاً حبس دموعه: «اتصلت بأولادي إلى تعز ولم يعرفوا صوتي».

وعن شوارع صنعاء وأماكنها، خاصة التي كان يرتادها، أقسم الرجل: «... والله ما في علَيَّ زُغط في صنعاء إلا ودخلته أما ذالحين مش عارف أين أوجه!»، وتنهد وهو يمدد نظره على صنعاء من نافذة مكتب رئيس التحرير في الدور الرابع.

وسأله الزميل محمد الغباري عن سنوات السجن كيف قضاها. أجاب كما لو أنه غير آبه بها: «كانت أيام جميلة. ضحك ومرح طول اليوم»؛ فقد كوَّن صداقات حميمة مع عدد من النزلاء، وصار أحد أهم المدربين في معامل السجن وكبير النجارين فيه.

وكان لا ينفك عن ملازمة رفيق عنبره، عبدالله الشرفي، الذي لا يفارقه على الدوام، حسب أحد المفرج عنهم. والشرفي هو الآخر حُكم في منتصف التسعينات بـ3 سنوات، وما يزال في السجن منذ ذلك التاريخ حتى الآن (تحديداً منذ 15 أكتوبر 1995)، والذي صار في أيامه الأخيرة إذا ما صدقت تأكيدات رئيس شعبة السجون بمكتب النائب العام، الذي أكد قرب موعد إطلاقه.

وأفرج الأسبوع الماضي عن السجين، عبد الجبار سعد العصامي، الذي نشرت «النداء» مأساته في بداية حملتها في اكتوبر الفائت، حيث قضى ما يقرب من الخمس السنوات وهو المحكوم بـ3أشهر، وكانت الصحيفة زارت اسرته (زوجته وطفليه) إلى مسكنهم في أحد أحياء صنعاء القديمة، (غرفة واحدة) وعرضت اسمه في أكثر من عدد.

وأفاد مصدر مسؤول أن إجراءات الإفراج عن منصور الآنسي (8 سنوات)، وأيمن الصائغ، صارت جاهزة بعد توجيهات النائب العام، غير أن قاضي الإعسار ينوي تأجيلها حتى عودته من عمَّان التي قرر الذهاب إليها في اليومين القادمين لإسعاف ولده -حسب المصدر.

وتتابع «النداء» إجراءات الإفراج عن بقية السجناء المعسرين الذين حصلوا على أوامر إفراج لكن جهات نيابية تعرقل إطلاقهم بحجج بعضها واهية. وتأكد للصحيفة أن إجراءات تنفيذ أوامر النائب العام تسير ببطء متعمد في عدد من النيابات، وبصورة مؤسفة تعكس حجم إطالة التقاضي، التي حذر منها رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك سجناء يعتبرون في حكم الأسرى؛ إذ يقبعون في المركزي منذ سنوات رغم الأحكام القضائية الصادرة لصالحهم، بعضها من محكمة الاستئناف، كما في حالة حسن الهتاري الذي وجه النائب العام بالإفراج عنه قبل ثلاثة أسابيع فامتنعت تلك الجهات عن إطلاقه بمبرر أنه محبوس في قضية أخرى، معتقدين أن حكم استئناف الأمانة الذي كسبه الهتاري في 2004/10/11 يحتمِّ عليهم حبسه.

وينص منطوق الحكم (الاستئنافي) في هذه القضية على الإفراج عنه فوراً، وتقرير كيديَّة الدعوى المدنية ضده، «وعدم مشروعية الحبس، واستحقاق التعويض للمتهم (السجين/ الهتاري) لبراءته، وبطلان سند المطالبة»، لكن النيابة التي ألزمها هذا الحكم بالإفراج عن المحتجز، والتحقيق مع المدعي المدني بصورة عاجلة، بدلاً من التنفيذ زادت من أمد الحبس على جسد وحرية الهتاري، الذي ما يزال رهن الاحتجاز يصارع فيروسين: الكبد واليأس.

«النداء» حصلت على ملف قضية الهتاري، واتصلت بالنائب العام وأسمعته -عبر التليفون- منطوق الحكم الذي برَّأ السجين، فكوفئ بسنوات إضافية(!!) فوعد بإطلاقه.

وعلمت «النداء» من سميرة داود، رئيسة ملتقى 17 يوليو لأطفال وأسر السجناء -زوجة السجين -يوم أمس، أن النائب العام وجه رئيس نيابة شمال الأمانة بالإفرج عن الهتاري.

ومن المتوقع أن تحتفي والدته اليوم بمقدمه، وأن يفرح الأبناء بعودة أبيهم. ما لم تفرح نيابة الشمال عن إبتسامتهم.

مجور لرئيس الجمهورية: أربعة خيارات بشأن ميناء الحاويات بعدن

فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح يحفظه الله
رئيس الجمهوري
بعد التحية والتقدير..

الموضوع: نتائج المفاوضات الأخيرة مع موانئ دبي

يسرني إحاطتكم أنه بعد الإطلاع على تقرير اللجنة المكلفة بالتفاوض مع موانئ دبي العالمي من أجل تحسين شروط الاتفاقية الأساسية، يلاحظ بأن موانئ دبي تمكست بعرضها الأخير القاضي بإعطاء اليمن 50٪ من صافي الربح، والذي هو عبارة عن الفارق بين إجمالي الإيرادات وإجمالي النفقات التشغيلية والاستثمارية، والتي تتضمن خصم أقساط تسديد القروض وإيجار الأرض السنوية وقيمة المعدات، الأمر الذي سيؤثر على صافي الربح ويجعله سالباً لعدة سنوات (مرفق جدول يوضح العوائد وعدد الحاويات).

ومما تقدم يتضح بأنه بالرغم من ما تم إحرازه من تحسينات قانونية وصياغة لفظية لنصوص الاتفاقية المتعلقة بمدة الاتفاقية وفترة الامتياز الحصري وتخفيضهما إلى 25 عاماً و12 عاماً على التوالي، وكذلك إعادة صياغة المواد المتعلقة بالسيادة والتحكيم، إلا أن تمسك موانئ دبي بتقاسم صافي الربح 50٪ بدلاً من إعطاء اليمن مبلغاً مقطوعاً ($6) عن كل حاوية يعد من الناحيتين المالية والاقتصادية متدنياً جداً مقارنة بما كانت عليه الاتفاقية الأساسية التي كانت الأفضل من بين العطاءات الثلاثة سواء بما يتعلق بضمان الحاويات أو ضمان الدخل، والذي على أساسه يتم التفاوض والتوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاقية الأساسية في شهر ديسمبر 2005م، مع الإحاطة أن المناقصة وما ترتب عنها يعد ملغياً حكماً وقانوناً، وبالتالي فإنه في ظل هذه المعطيات نعتقد أننا أمام عدة خيارات:

● الخيار الأول: القبول بعرض الـ50٪ والذي قد يضعنا أمام:
– قبول عرض غير مجد اقتصادياً فضلاً عن أنه سيعتبر عرض خارج معايير وشروط المناقصة المعلنة والذي قد يعرض اليمن لمسألة قانونية من قبل الشركتين المنافستين، وبالتالي قد يسيء إلى سمعة اليمن على المستوى الدولي.
– كما أن هذا العرض قد يعتبر بأنه تراجع عن ما كانت عليه الاتفاقية الأساسية سواء في ضمانة عدد الحاويات أو في ضمانة العوائد المالية (كمبالغ وكمواعيد استحقاق) فضلاً عن ما تضمنته الاتفاقية من برامج لتطوير وتوسيع المحطة واتفاقية الشراكة الاستراتيجية لتطوير المنطقة الصناعية، وقرية الشحن الجوي، وتطوير شركة أحواض السفن.

● الخيار الثاني: إلغاء المناقصة وإعلان مناقصة جديدة والذي سيضعنا أمام:
– احتمال عدم تقدم شركات كبرى (معروضة ومرموقة في نشاط مناولة الحاويات عالمياً) للمناقصة بتأثير ما آلت إليه نتائج المناقصة الأخيرة، وقد لا تكون موانئ دبي العالمية بمنأى عن لعب دور سلبي في هذا الاتجاه خاصة إذا ما يتم سؤاله عن أسباب عدم تفعيل الاتفاقية المتفق عليها معها.
– قد لا تدخل موانئ دبي ا لمناقصة الجديدة وبالتالي قد تكون منافساً قوياً وشرساً لأي مشغل جديد لمحطة عدن للحاويات فضلاً عن إمكانية منافستنا في ميناء جيبوتي.
– احتمال مشاركة بعض الشركات الكبرى بما في ذلك موانئ دبي أو بدونها في مناقصة، ولكن بسقوف أدنى مما تم عرضه في جولتي المناقصة السابقة، بل وربما بأقل من عرض موانئ دبي الأخير.
– ضياع مزيد من الوقت قبل التوصل إلى اختيار مشغل جديد للمحطة مما يعني ضياع مزيد من الفرص.
– عدم التأكد من إمكانية قبول وقدرة الجهات المشاركة في المناقصة لتنفيذ المشاريع التطويرية الأخرى في ميناء عدن والهادفة لخلق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني.

الخيار الثالث: طالما وأننا حالياً نتفاوض مع موانئ دبي خارج إطار المناقصة السابقة، فإنه لا مانع من استطلاع رغبة أكبر شركة في العالم لمناولة الحاويات، وهي شركة هيتشستون الصينية بهونج كونج «تناول خمسون مليون حاوية في العام، بينما موانئ دبي تناول ثمانية مليون حاوية في العام» وهذه الشركة سبق أن دخلت المناقصة ثم انسحبت منها لأسباب غير معلومة، وقد يكون من الأفضل فتح باب التفاوض لجميع الشركات الكبرى ذات السمعة العالمية (الراغبة) بما فيها موانئ دبي العالمية على طاولة واحدة، ويضع الجانب اليمني خياراته أمامها في تفاوض واضح وشفاف ويتم اختيار الأفضل.

الخيار الرابع: إلغاء المناقصة وقيام الحكومة اليمنية بتنفيذ المرحلة الأولى من الأعمال الإنشائية بمبلغ 120 مليون دولار أمريكي سواء عبر تمويل حكومي أو قرض من قبل البنوك الوطنية أو البنك المركزي اليمني. وعند ذلك يمكن لليمن اختيار مشغل فقط وفرض الشروط التي تناسب الحكومة.

كما أود إحاطتكم بأن وزارة النقل عرضت الموضوع على استشاري دولي (استشاري المشروع)، وكان الرأي المبدئي بأن وضع الاتفاقية بالشروط الحالية سيئ وليست في صالح اليمن من الناحية الاقتصادية ويفضل إجراء مناقصة جديدة... وحتى نكون على بينة أكثر ارتأينا أن يتم استشارة مستشار البنك الدولي وعرض ما تم التوصل إليه لنتمكن من اتخاذ القرار المناسب لما فيه المصلحة العامة.

أرجوا التكرم بالإطلاع والتوجيه بما ترونه.

د. علي محمد مجور – رئيس مجلس الوزراء

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

نحاول في هذا التحقيق تتبع مسار التهريب للمواشي من القرن الأفريقي عبر اليمن، إلى دول الخليج تحديداً. إنها محاولة للسير خلف أقدام مهربين باتت حرفتهم، التي تسندها الفوضى وغياب المؤسسات الرقابية. ولأنها تجارة رابحة اتسعت رقعتها مؤخراً وأصبح لها جماعات منظمة تتحرك عبر بحر مفتوح من الصومال إلى اليمن. وتبدو الفرصة مع مواسم العمرة والحج ذهبية مع الاستهلاك الكبير للمواشي. ومعها تزداد المخاوف من انتشار الأمراض والأوبئة.

■ جلال الشرعبي
sanaapress@gmail.com

تهريب المواشي.. طريق الاعتلال

الاسواق السعودية.. خسائر كبيرة

قال عدد من تجار الماشية المصدرين إلى الأسواق السعودية والخليجية إن تجارتهم تتعرض لخسائر كبيرة ومتوالية جراء تزايد عمليات التهريب لمختلف أنواع المواشي التي يتم تهريبها عبر الكثير من المناطق والمنافذ الحدودية لليمن مع السعودية وسلطنة عمان.

وحمل التجار من ذوي الجنسيات السعودية واليمنية والإماراتية، الجهات المعنية في الحكومة اليمنية مسؤولية الخسائر التي تتكبدها تجارتهم بسبب تغاضي تلك الجهات عن عمليات تهريب المواشي ودخولها إلى الأسواق الخليجية والسعودية بصورة غير نظامية وبلا رعاية وعناية صحية وفحص طبي، بعكس المواشي التي تصدر عبر شركاتهم إلى تلك الأسواق، بعد حجرها صحياً وبيطرياً وفق مواصفات المنظمة العالمية لصحة المواشي واشتراطات الدول الخليجية المستوردة للمواشي.

وأضافوا أن خسائرهم ليست مقتصرة على عمليات التهريب للماشية القادمة من اليمن فقط، بل من شحنات الماشية القادمة من دول القرن الأفريقي (الصومال، أثيوبيا) الواصلة إلى الأراضي اليمنية والتي يستخدمها المهربون وتجار المواشي غير النظاميين كمحطة "ترانزيت" لتهريبها عبر المنافذ الحدودية البرية والبحرية لليمن مع دول الخليج التي وضعت شروطاً صحية وبيطرية وفحوصات مخبرية للسماح بدخول أي شحنات من الماشية القادمة من اليمن ودول القرن الأفريقي فضلاً عن إشتراطات حجرها صحياً من خلال المحجر الصحي الأقليمي للمواشي المقام في دولة جيبوتي، الذي يخضع لإشراف عدد من المنظمات العالمية المتخصصة بصحة المواشي.

محجر صحي بـ20 مليون دولار

وكانت المملكة العربية السعودية، التي تعتبر أكبر سوق للمواشي في الخليج والشرق الأوسط، قد وافقت مؤخراً على رفع الحظر عن استيراد المواشي القادمة من القرن الأفريقي بعد حظر دام أكثر من ستة أعوام عبر المحجر الصحي الأقليمي في جيبوتي الذي تم إنشاؤه برأس مال يزيد عن عشرين مليون دولار في مرحلته الأولية وباستثمار سعودي – يمني؛ الأمر الذي خلق أسواقاً تنافسية لتجار المواشي في أسواق السعودية ودول الخليج وخفض أسعارها بنسبة تزيد عن 40% في تلك الأسواق علاوة على خلق حالة من الأمان والإطمئنان لدى جموع المستهلكين للحوم صحية خالية من الأوبئة والأمراض، والتزاماً بتوجيهات واشتراطات الدول الخليجية المستوردة، إنطلاقاً من حرصها على حياة وصحة مواطنيها خاصة بعد أن صنفت المنظمات الصحية العالمية دول القرن الأفريقي ذات الثروة الحيوانية الكبيرة (أثيوبيا، الصومال، كينيا). واليمن ضمن الدول التي تستوطن فيها الأوبئة والأمراض الحيوانية المعدية للإنسان كوباء «الوادي المتصدع»، الذي فتك بعدد من مواطني الدول المصدرة والمستهلكة.

وتعزو اليمن ضعف الإجراءات الرقابية والطبية البيطرية الصحية المتخصصة، إلى ضعف الإمكانيات المادية والتكاليف الكبيرة التي تستطيع اليمن من خلالها منع عمليات التهريب المختلفة، وبالذات عمليات تهريب الماشية عبر منافذها الحدودية البرية والبحرية مع دولتي السعودية وسلطنة عمان من جهة، وسواحلها الطويلة المقابلة لسواحل القرن الأفريقي من جهة ثانية، في الوقت الذي منعت فيه الجهات اليمنية المختصة ولأكثر من مرة استيراد الماشية من دول القرن الأفريقي على خلفية ظهور العديد من الأوبئة والأمراض في بعض المناطق والمواشي الأفريقية.

نافذون وسماسرة

وقال مسؤول في وزارة الزراعة (فضل عدم ذكر اسمه) لـ"النداء": "إن عمليات سمسرة تجري بين تجار ماشية يمنيين وصوماليين وخليجيين، وجهات نافذة في اليمن ودول القرن الأفريقي لتهريب الماشية الأفريقية عبر اليمن إلى كل من الأراضي السعودية وسلطنة عمان وإلى دبي".

وتابع المصدر: "إن عمليات تهريب الماشية اليمنية والماشية القادمة من القرن الأفريقي تتم عبر العديد من المنافذ البرية والبحرية لليمن، حيث يتم تهريبها إلى سلطنة عمان ودبي واستخراج شهادات منشأ من تلك الدول والتي يتم على إثرها السماح لشحنات المواشي بالدخول إلى الأسواق السعودية والإماراتية والخليجية".

ولم تستبعد المصادر أن تكون (الحالات) المرضية التي اكتشفتها السلطات الصحية المختصة في السعودية خلال الأيام الأخيرة في بعض المواشي المتواجدة في أسواق المناطق الجنوبية للمملكة من ضمن المواشي اليمنية والأفريقية التي تم إدخالها من المنافذ الشمالية لليمن وبالذات من منفذ حرض الحدودي، والمناطق المحيطة به والتي عرفت بنشاط عمليات وتجارة التهريب فيها منذ فترة طويلة، رغم المحاولات السعودية واليمنية للحد منها.

من جانبه قال المهندس حسام محمد قائد الوائلي، نائب المدير العام لمؤسسة «أبو ياسر» الدولية التي تدير المحجر الصحي الإقليمي في جيبوتي: "إن المحجر الصحي استطاع، بفضل الله، إيجاد بيئة مناسبة ومتميزة في المجال البيطري والصحي والمخبري والفني فيما يخص صحة المواشي، بمواصفات علمية عالمية، ووفق أعلى المستويات الصحية المعمول بها عالمياً كالمنظمة العالمية لصحة المواشي، والمنظمة الأفريقية لصحة المواشي.

واضاف أن تهريب المواشي ما زال مستمراً رغم هذا، وأن هناك شبكات تهريب مستفيدة تمتد من القرن الأفريقي إلى الخليج العربي.

وكانت السلطات السعودية قد أصدرت مرسوماً يقضي برفع الحظر عن استيراد المواشي الأفريقية بعد أكثر من ستة أعوام من الحظر، خشية إصابتها بالأمراض والأوبئة والتي من أبرزها «حمى الوادي المتصدع».

***

اليمن منفذ التهريب الوحيد

يقول أحد تجار المواشي اليمنيين الذي التقتهم "النداء" في ميناء "بربرة" الصومالي، وطلب عدم ذكر اسمه، نظراً لحساسية الموضوع، إن اليمن هي المنفذ الوحيد لتهريب المواشي إلى كل من السعودية وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة، خاصة المواشي القادمة من دول القرن الأفريقي (الصومال، أثيوبيا).

حيث تصل إلى ميناءي المخا على البحر الأحمر، والمكلا على بحر العرب، ومن هناك يقوم مندوبون يمنيون بشراء تلك المواشي من المخاء والمكلا بالتنسيق مع تجار آخرين من السعودية وعمان والإمارات، حيث يتم نقل المواشي بالسيارات (وغالباً ما تكون تلك السيارات غير مخصصة لنقل المواشي ولفترة تتراوح ما بين يوم وثلاثة أيام داخل الأراضي اليمنية، وصولاً إلى المنافذ الحدودية التي يتم عبرها تهريب المواشي) إلى دول الجوار.

وأضاف أن تجاراً سعوديين يشجعون عمليات التهريب نظراً لعوائدها الكبيرة، خاصة وأن الدول الخليجية وبالذات السعودية لديها شروط حجر صحية حتى تسمح بدخول المواشي إلى أسواقها، في حين يقوم هؤلاء التجار ببيع المواشي المهربة في الأسواق السعودية بشكل غير نظامي، أو يقومون باستخراج شهادات منشأ للمواشي اليمنية والأفريقية من بلد خليجي ثالث وبيعها على أنها ماشية عمانية أو إماراتية وليست يمنية أو أفريقية، وهذه الوسائل معروفة للجميع أكانوا تجاراً صوماليين أم يمنيين أم خليجيين، وحتى الجهات الرسمية في الموانئ والمنافذ اليمنية تعرف طرق ووسائل التهريب خاصة في المنافذ؛ فهناك تنسيق غير معلن بين كل أطراف التهريب.

وأشار إلى أن آلاف المواشي، بمختلف أنواعها (جمال، عجول، أبقار، أغنام) يتم تهريبها شهرياً إلى داخل الأراضي والأسواق السعودية، والتي بلا شك لا تخلو من الأمراض والأوبئة وخاصة الماشية ذات الأعمار الصغيرة؛ نظراً لكبر حجم السوق الاستهلاكية في السعودية التي تعتبر أكبر أسواق استيراد الماشية، حتى أن الماشية المصابة بأمراض ظاهرة يتم تهريبها وبيعها في تلك الأسواق إلى جهات معينة ومحلات ومراكز اللحوم المذبوحة والمسالخ والقرى والمناطق الريفية.

ولفت إلى أن هناك معرفة من الجهات الجمركية وإدارات المنافذ الحدودية اليمنية بالمخاطر الصحية التي قد تكون الماشية المهربة مصابة بها، إلا أن ذلك يتم التغاضي عنه من قبل تلك الجهات خاصة وأن سيارات الشحن التابعة لتجار سعوديين متواجدة في الجانب الآخر من المنفذ الحدودي. مشيراً إلى سهولة الحصول على أي تصريح من الجهات المعنية.

ونفى تاجر الماشية أن يكون تجار الماشية اليمنيون هم من يقومون باستخراج شهادات منشأ للماشية اليمنية والأفريقية المهربة إلى دول الخليج والسعودية، وأن من يقومون بهذه المهمة هم التجار السعوديون المستفيدون الأكبر من عمليات التهريب، في حين تقتصر مهمة التجار اليمنيين والصوماليين على إيصال شحنات الماشية وتهريبها إلى المنافذ الحدودية والحصول على تصريح بالسماح لها بالمرور من تلك المنافذ لأن اليمن ليس لها اشتراطات صحية وبيطرية للماشية الواصلة إليها من القرن الأفريقي. ويتم فحص عينات من الماشية في ميناءي المخاء والمكلا بطريقة سطحية وعادية وبشكل ظاهري وعشوائي؛ نظراً لأن المحاجر الموجودة في المكلا ليس فيها أي تجهيزات طبية أو مخبرية تقوم بهذا العمل، وليس فيها أي مقومات استقبال الماشية، بل إنها عبارة عن أماكن لإنزال الماشية من البواخر وتحميلها إلى السيارات، علاوة على أن الحظائر غير مجهزة بأبسط الإمكانيات، الأمر الذي يسهل عمليات التهريب لتجار الماشية اليمنيين والصوماليين أيضاً، كما أن الماشية التي يتم نقلها إلى المنافذ الحدودية تظل لفترة طويلة تصل إلى ثلاثة أيام دون رعاية ولا اهتمام؛ فتتعرض لكل المتغيرات وتعاني من نقص الغذاء والماء. واشار إلى أن تجار التهريب معروفون للجميع وهم الذين يقومون بشراء الماشية من ميناءي المخاء والمكلا وإيصالها إلى المنافذ الحدودية مقابل 100 ريال سعودي على الرأس من الأغنام، ويرتفع السعر إذا كانت الماشية المهربة من الجمال والعجول والأبقار وتتراوح المبالغ مقابل كل رأس يتم تهريبه منها بين 200 ريال سعودي إلى 500 ريال سعودي. وهؤلاء السماسرة مهمتهم شراء الماشية من التجار اليمنيين والصوماليين المستوردين من القرن الأفريقي، وإيصالها إلى التجار الخليجيين والسعوديين.

■ شبكات لتهريب المواشي من القرن الافريقي الى الخليج العربي

■ ماشية القرن الافريقي تنطح الاستثمار اليمني - السعودي

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

يا جميلتي، تتضرجين طوال الليل بلا هوادة إثر الحر في المدينة التي يلتهب مناخها ويلتهب جوها النفسي. فقبل سنوات، أراها الآن طويلة يا عزيزتي، في بداية العقد الثمانيني بالضبط، عندما دلفت، أنا أمك، هذه المدينة... صغيرة كنت بضفائر غافية، وبتطلع طفلة لم تعرف حدودا أبعد من نخلة وجبل يحاذيان السماء المطلة على الوادي القادمة منه. وإذا بعدن مدينة تستقبلني بصبح ندي، وأفق مفتوح على اللانهاية، يتماهى مع تطلعي الطفولي ومزاجي الطامح... أذكر أنه ندّت عنا راكبي السيارة جميعا، صرخة دهشة دشنا بها علاقتنا بالبحر حينما انفرد بكبره وبهائه أمام ناظرنا، والذي طالما سكّن هواجسنا الريفية الصلدة، ووشوشت مويجاته أحلام يقظتنا نحن قاطني الاودية والجبال. تبادلنا الزهو حينها لفرصة منحت لنا كامتياز أن نصبح من ساكني المدن البحرية. كان البحر مستكينا بغموضه وحكمته الأبدية وقد انتهى من غسل أقدام المدينة من دورة دم، كان الاخوة الأعداء قد سفحوها قبيل سنوات قليلة، وربما أخذ يفتل حكمته متهيئا لدورات قادمة تصاعد هيجانه دونما حيلة يمتلكها ليغسل المدينة وضوءاً لصلاة الاستخارة، عدن، يا صغيرتي، مدينة لا تملك خياراً ولا جبروت صد. بقلب رحب تستقبل الكل، يدلفها البعض بخطوات محبة بينما يدوس البعض عنقها بأقدام غليظة. دلف إليها الملوك والسلاطين والسماسرة والنخاسون تجار الرقيق بكل أصنافه، والشعراء والعشاق والطامحون في الثروة والمحاربون ودعاة السلام والعابرون والحالمون ومن يملك كبداً رطبة، ومن يحمل صدفة على ظهره، ومكشوفو الظهر والقلب، كل هؤلاء وغيرهم من اصبحوا مقيمين في جنباتها وزواياها أو مستطردين خلف ذاكرتها، كلهم جميعا يجمعهم رابط الوقوع في شباك حضورها الكرنفالي والتعلق ولو بأذيال ظلها البهي. وهي في كل ذلك ابتسامتها بعرض البحر– وإن شابها مؤخراً بعض الاصفرار– وسماؤها بأفق لا يحد، ومحمول غيبها مضمخ بالترقب والأمنيات. اذكر يا حبيبتي أننا دلفنا عدن في صيف كهذه الأيام حار غير أنه لم يكن جهنم كما هو عليه الآن. يقينا لم يتغير طقس المدينة الجوي ولكن تغير مناخها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعليه اختلف طقسها العاطفي والروحي، وما حدث لها وفيها، يبرر أن تصلي الناس سعير لا تطاق. ويا ليتها، صغيرتي، عن وعي، تستغل نار صيفها لتطفيش "مهاوزيها" الطافين فوق جلدها، المتواضعين في غزلهم وقدراتهم العشقية، الذين لا يحتملون هواجس انفتاحها وسعة روحها ومزاجها المغامر، زاحفين عليها بأصفادهم حيناً، وبشرائط ملونة رديئة الخامة لتكبيل جدائلها وربط خصلاتها المنفلتة، الآمن البهجة والحب حيناً آخر، ولجم جموحها الكوزوموبوليتاني.

أذكر يا فلذة القلب! أننا حينما وصلنا عدن محطة للسكن والاستقرار، كان أبي وكعادة أهالي القرى لم يستكمل بناء البيت الذي سنقطنه إلى الآن، مما اضطرنا حينها للنوم بين نشارة الخشب، و«الكري» والرمل. ولم يخفف قسوتنا بالمقام الجديد بعد بيت يشبه القصر في وادي دوعن، لم يخفف القسوة سوى توارد أهل "الحافة" علينا واكتظاظ المائدة بأطباق الطعام العدني من إمدادات الجيران. كان شهر رمضان كما أذكر، وكما روح المدينة كان الناس يتحلون بالكرم والود، إنها عدن تُلبس الناس حلتها. غير أن حلتها أصبحت مهلهلة بالية مزقتها الأصابع الخشنة للطامعين، ومائدة رمضان العامرة تقلصت إلا فيما يسد الرمق واختزلت إلى ذكرى طرية لا تبارح الصائمين قسراً إلا من عشقها. عدن يا صغيرتي مدينة بخصوصية شاهقة وصيف حار.. زماااااااان كان يخفف حدته أن نفتح نوافذ بيوتنا وأبوابها على الهواء البحري، وعلى هوى المحبوب بارتكان لا يخالجه شك أو ارتياب من مقتحم غير مرغوب فيه، أو متلصص ينقصه التهذيب والأدب، أو سارق دافعه الجوع والفقر. كان زمنا لم يكن فيه الفقر الخبز اليومي للناس، ولا الجوع طبق المائدة الأساسي، ولا المتنفذون يجرجرونك خارج مأواك وحقوقك، ولا فاسدون يفسدون حتى الهواء الذي تتنفسه ويفرضون الإتاوات حتى على بعض نسيم منحة البحر، الأب الروحي للمدينة، ولا مسلحون ومرافقون يجوبون الشوارع مستعرضين الموت برصاصة قد تبدو خطأً إجرائياً، ولا أطقم عسكرية ومواكب تبصق النفوذ والقوة في وجه المارة، ولا سيارات فارهة تدهس امنيات الحفاة.... بقليل من الهموم كنا نعيش، وبكثير من المصادرة الفكرية والخوف السياسي، لا أخفيك... ولكنه خوف لم يكن يمنعنا من نصب الخيام على الشواطئ والمبيت فوق رمالها، و تصعيد الغناء والبهجة، ولا يحاصر الألفة المبثوثة بين الناس، ولا يصادر التجاور الجميل لخليط الثقافات والسكان، همموم لا يتحكم فيها قلق من أن لا نحظى بمأوى وملبس ومأكل وعلاج وتعليم وقوانين نافذة يستظل بها الجميع.

وحديثنا ممتد.

رائد في الأمن السياسي أعد دراسة عن قضايا فساد في الأمن فكان مصيره السجن

على خلفية منع النائب أحمد سيف حاشد من زيارة سجن الأمن السياسي بصنعاء تقدم 29 نائباً في البرلمان بطلب تشكيل لجنة للإطلاع على أحوال السجناء في الأمن السياسي وتقديم تقرير بذلك إلى المجلس.

الأمن السياسي كان كان قد منع النائب حاشد نهاية الأسبوع الماضي من زيارة المعتقلين في السجن.

وعلى إثر منعه أصدر حاشد بلاغاً صحفياً اعتبر تصرف الأمن انتهاكاً وتحدياً صارخاً للدستور والقانون.

وأضاف أن الغرض من زيارته كان بناء على وجود شكاوى وبلاغات وانتهاكات وتجاوزات كبيرة من قبل الأمن ضد المعتقلين، وأن طلبه للزيادة تستند لاعتبارات إنسانية وقانونية ودستورية، وللدور الرقابي الذي يمارسه أعضاء مجلس النواب.

وأشار حاشد إلى أن الأمن يحتجز لديه الرائد محمد علي محسن منذ 2006/5/25 واعتقل من منزله في الشيخ عثمان - عدن من دون تهمة، ولم يحل للمحاكمة.

حاشد وفي تصريح لـ«النداء» قال: حسب كلام زوجة المعتقل فإن زوجها يعمل في الأمن السياسي برتبة رائد واعتقل لقيامه بإعداد دراسة عن قضايا فساد في الأمن السياسي. وقبل عشرين يوماً اعتقل الناشط الحقوقي معمر محمد العبدلي من ساحة جامعة صنعاء ومعه زميله عبدالفتاح عبدالرحمن مانعين عن أسرتهما الزيارة كما لم توجه لهما تهمة.

وكشف حاشد لـ«النداء» أن المعلومات التي جاءت في تقرير وزارة حقوق الانسان عن عدد الرهائن في السجون غير دقيقة، وأنه وحسب معلومات في مصلحة السجون في تاريخ 2006/5/28، اتضح وجود ما يقرب من 545 رهينة في عدد من سجون الجمهورية.

وقال إن السجن المركزي برداع لوجده يوجد به اكثر من 80 رهينة.

الرهائن المساجين تتحفظ عليهم الأجهزة الامنية لعلاقة أقارب لهم بمتهمين بقضايا، وهاربين من السلطات الأمنية.

وكان تقرير لوزارة حقوق الانسان قد ذكر أن 100 رهينة محتجزون في عدة سجون بناءً على أوامر من مشائخ وشخصيات اجتماعية لعلاقة أقارب لهم بقضايا.

وقال إن معظمهم تجاوزوا فترة احتجازهم 13 عاماً دون محاكمة أو توجيه تهمة لهم.

وأرجع حاشد عدم قيام لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان من زيارة السجون الخاصة إلى القائمين على اللجنة، ووجود رغبة في هيئة الرئاسة واللجنة على عدم زيارة سجون المشائخ والشرطة العسكرية والأمن السياسي.

الوجيه يسأل وزير الداخلية عن تعيين ضابط متهم بقتل مدير أمن

عند إجابة وزير الداخلية الأربعاء الماضي على سؤال النائب صخر الوجيه حول افراج عن قاتل الجندي «باهادي» لم يكن يعلم الوزير أن في جعبة الوجيه قضية أخرى ستتطلب حضوره إلى البرلمان وفي قضية تتعلق بتعيين ضابط متهم بقتل وهارب من وجهة العدالة، مديراً لمديرية وصاب السافل.

الوجيه قال إن الوزير بأن الافراج عن قاتل الجندي سالم علي محمد عبدالله باهادي بغرض العلاج غير صحيح وأن الوزير لم يجب على السؤال.

وأشار الوجيه الى أنه تم الإفراج عن القاتل وأخذ أخوه رهينة بدلاً منه، طالباً من الوزير معرفة الشخص أو الجهة التي أمرت بالإفراج عن القاتل مالم فإنه سيحول سؤاله إلى استجواب.

يا ترى ماذا ستكون مبررات الوزير هذه المرة في تعيين ضابط مديراً لأمن مديرية من المفترض أن يكون مصدراً للأمن للمواطنين ومطاردة المخلين وليس هارباً من وجه العدالة، ومتهم بقضية قتل ومنظوره لدى النيابة العامة.

تقرير برلماني يوصي بإحالة الذي وجه بالإفراج عن شحنة مبيدات غير مرخصة إلى النيابة وإيقافهم عن العمل

كشف تقرير برلماني عن دخول شحنة مبيدات زراعية إلى اليمن بطريقة غير قانونية وقبل حصولها على ترخيص مسبق وبتوجيهات عليا من وزارة الزراعة والري.

شحنة المبيدات الزراعية وصلت إلى ميناء الحديدة في شهر 8 من العام الماضي تابعة لأحمد صالح دغسان، استوردها من ميناء جدة السعودي لاحتمال عدم دخولها الأراضي السعودية.

كمية الشحنة التي وصلت إلى الميناء على باخرة (كونتازيدا) عبارة عن خمس حاويات تحتوي على 4565 طرداً من المبيدات الزراعية بوزن 58500 كيلو لتر. وتبلغ قيمتها 35.700 دولار.

وجاء في التقرير الذي أعدته لجنة الزراعة والري بمجلس النواب: إن الشحنة تم استيرادها قبل حصولها على ترخيص مسبق من جهة الاختصاص، وكذلك الفحص المسبق لنوعية المبيد قبل استيرادها في المختبر المركزي. وهو ما يعد مخالفة للمادة 14 والفقرة (أ) من المادة 27 من قانون تنظيم تداول المبيدات والآفات النباتية.

وأضاف أن عملية الاستيراد للشحة كان من ميناء جدة وليست من بلد المنشأ (الصين) بمخالفة للقانون الذي نص على أن الاستيراد للمبيدات الزراعية تكون من بلد المنشأ.

عملية الإفراج عن الشحنة تمت بواسطة عدد من المذكرات العليا المختصة في وزارة الزراعة والري وبصورة استثنائية ومخالفة للمادة27 من القانون.

المستورد (دغسان) وفي تاريخ 19/ 2006/8 تقدم إلى مدير عام وقاية النبات بوزارة الزراعة يطلب بالإفراج عن شحنة المبيدات المحتجزة بميناء الحديدة.

بدورها وزارة الزراعة ومن خلال المذكرة الموجهة إلى مدير عام هيئة تطوير تهامة بتاريخ 2006/9/13 وموقع عليها رئيس قسم التحاليل، ومدير عام الرقابة، والوكيل المساعد لشؤون الزراعة، بأن يتم الإفراج عن الشحنة وإرسالها إلى صنعاء برفقة مدير الأمن، حسب توجهات الوزير.

وكذلك مذكرة مدير الخدمات الزراعية. ورئيس هيئة تطوير تهامة الموجه إلى مدير جمرك ا لحديدة بتاريخ 2006/10/4 بالإفراج عن الشحنة؛ بناء على مذكرة الإدارة العامة لوقاية النباتات بتاريخ 2006/5/13، وبدون رقم.

الشحنة خلصت من الميناء بموجب بيان جمركي رقم (2246) في 10/8/ 2006، ووصلت إلى صنعاء، وتم إيداعها في أربعة مخازن، ووضع عليها أقفال من قبل الإدارة العامة للوقاية بوزارة الزراعة والمستورد (دغسان).

اللجنة وفي تقريرها أوردت أن المستورد قام بكسر أقفال أحد المخازن وتصرف بالمبيدات ومن خلال الجرد وجد أن المتبقى من كمية المبيدات (2393) طرداً فقط.

وحسب مذكرة الوكيل المساعد لوزارة الزراعة للوزير في 2007/1/5م، طلب إحالة المخالفة الذي قام بها المستورد إلى النيابة. مدير مكتب رئاسة الجمهورية بعث مذكرة إلى و زير الزراعة بسرعة اتخاذ الاجراءات العاجلة بإحالة القضية إلى النيابة.

عند تواصل لجنة الزراعة مع النائب العام لموافاتها بالإجراءات المتخذة مع المستورد لم يتم الرد على استفسار اللجنة حتى الآن.

وطالبت اللجنة في ختام تقريرها بتطبيق نصوص المواد المتعلقة بالمخالفات في قانون المبيدات على المستورد، دغسان.

كما أوصت بإحالة كل من وجه بالإفراج عن الشحنة إلى النيابة العامة، مع توقيفهم عن أعمالهم.

وتقدر عدد المحلات التي تمارس عملية البيع للمبيدات الزراعية من دون تراخيص 542 محلاً، وبنسبة 85٪ من إجمالي عدد المحلات البالغ عددها 638.

كما أن عدد المبيدات المتداولة في الأسواق (1112) مبيداً، سجل منها وفقاً للقانون (131) مبيداً وغير المسجل 871 مبيداً.

وعدد المبيدات التي تم اختيارها وإجراء التحاليل والتجارب عليها في المختبر المركزي 34 مبيداً فقط.

أخبار قصيرة

■ طالب أكثر من 30 نائباً في البرلمان الأحد الماضي تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول ما تتعرض له آثار مأرب وشبوة والجوف من نهب ونبش بواسطة جرافات وشيولات. وقال النواب إن الآثار تباع في الأسواق على مرأى ومسمع السلطات الرسمية.

■ صادق البرلمان الأثنين الماضي على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة بتأييد 125 نائباً و28 رافضاً لها والممتنعين 3 نواب.

لجنة للدفاع والأمن بالبرلمان التي اعدت تقريراً عن الاتفاقية أوردت بأن تكون المصادقة عليها مشروطة بأن لا تترتب على ذلك إقامة أي نوع من العلاقات أو التطبيع مع اسرائيل وقالت في تقريرها عن الاتفاقية أنها جاءت من أجل التعاون والتنسيق بين الدول في مكافحة الجريمة، كما إنها تأتي بعد فشل القوانين والتدابير والاستراتيجيات الداخلية للدول لوجود المجرمين وأدوات الجريمة في أكثر من دولة.

النواب الذي صوتوا ضد الاتفاقية بسبب أنها تجيز تسليم الاشخاص.

وتتكون الاتفاقية من 41 مادة وقعت عليها أكثر من 147 دولة، من ضمنها اليمن، وصادقت عليها 132 دولة. وبمصادقة اليمن تصبح الدولة رقم 132 في قائمة الدول المصادقة.

بعد أسبوع فقط من تصريحات بهران بانتهاء الأزمة

أبناء عدن يكتوون بنار الانقطاعات الكهربائية اليومية والطوارئ تعمل بدم بارد !!

■ عدن «النداء»

ما تزال المؤسسة العامة للكهرباء تواصل حلقات مسلسل الانقطاعات الكهربائية يومياً في مناطق متفرقة من محافظة عدن العاصمة التجارية والاقتصادية.

وتاتي انقطاعات التيار الكهربائي التي لم تسلم منها أي منطقة في المحافظة بعد إعلان وزير الكهرباء والطاقة مصطفى بهران في حقل تكريم العمال المبرزين في فرع عدن عن انتهاء أزمة الكهرباء في المحافظات الساحلية «عدن، المكلا، الحديدة»، حيث قال: وداعاً لانقطاعات الكهرباء بعد اليوم لن تشهد هذه المناطق في المحافظات الثلاث أية انقطاعات مبرمجة للتيار الكهربائي عدا مايحدث بصورة طارئة ونتيجة لخلل خارج عن الارادة والسيطرة.

كانت كلمات بهران واضحة المعنى، عميقة الدلالات والابعاد، لكن العارفين ببواطن الأمور قالوا إن كلام الوزير هو من الناحية النظرية سليم تماماً لكنه من النواحي الفنية بعيد كل البعد عن الواقع؛ إذ كيف يمكن أن تعلن الوزارة انتهاء أزمة الانقطاعات ووضع حد لها في الوقت الذي نعيد سبب الانقطاعات في كل مرة إلى حدوث خلل فني بسبب زيادة الأحمال على المحطات، وتواصل مظاهر اختلاس التيار الكهربائي، لتلجأ المؤسسة عبر فرق الطوارئ التي تعمل بدم بارد -حسب وصف أحد المواطنين لها- إلى تخفيف الضغط الزائد بقطع للتيار الكهربائي لساعات طويلة، تصل إلى أكثر من أربع ساعات في الفترة الواحدة حتى تتمكن من إصلاح الأعطاب وإعادة تشغيل المواقع التي خرجت عن الجاهزية!!

ومعنى ذلك أن الانقطاعات المبرمجة ستظل واردة طالما هناك احمال زائدة وعدم قدرة الشبكة على استيعابها.

هذه الانقطاعات لا تراعي العدالة، كما همس في أذني احد ضباط المرور ونحن نقوم بجولتنا الميدانية في مديرية الشيخ عثمان حيث قال هذا الضابط: إن الكهرباء تنقطع عندنا في المنطقة بشكل شبه يومي ولأكثر من ساعتين، بينما في منطقة مجاورة تنقطع لوقت قصير جداً!!

«يا فرحة ما تمت» في ساعة متأخرة من ليلة يوم الجمعة الماضية وبينما، الناس يغطون في سبات عميق، والطلاب منكبون على كتبهم وكراساتهم استعداداً لأداء الامتحانات النهائية لمرحلتي التعليم الاساسي، التي بدأت صبيحة يوم السبت التالي، انقطعت الكهرباء عن جزء من حي المدارة الشعبي في ضواحي مدينة عدن. وهذه المنطقة تشكو منذ أكثر من خمس سنوات من الانقطاعات للكهرباء في كل مساء. كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، شعر الناس بالضيق والانزعاج جراء انقطاع التيار، فخرجوا من منازلهم إلى الشوارع وقليلاً قليلاً أصبحوا مجاميع متفرقة يتبادلون الحديث ويدعون إلي ضرورة وضع حد لهذه المشكلة والأرق اليومي، فماذا حدث؟!

أخبرني أحد سكان المنطقة، في اتصال هاتفي في الصباح الباكر، أن المواطنين وفي لحظات ثورتهم وغضبهم توجهوا إلى منزل الأخ عبدالكريم شائف، نائب محافظ عدن، وأمين عام مجلسها المحلي، ويبدو أنهم لم يجدوا من يتجاوب معهم، فتحركوا إلى منزل مدير عام مديرية الشيخ عثمان التي تتبعها منطقة الممدارة. وهناك أيضاً خابت مساعيهم ولم يجدوا إلا الهدف الاخير والمباشر وهو مدير كهرباء المنطقة الثانية الذي لم يكن متواجداً في المنزل بسبب سفره إلى العاصمة صنعاء و قام هؤلاء الغاضبون بعمل شغب أدى إلى إخافة من في المنزل وشعروا بالذعر من طارق الليل هذا وأقصد به المواطنين!!

وبعد اتصالات ومتابعات وصلت فرقة الطوارئ إلى موقع الانقطاع، والذي كان سبب زيادة الأحمال على إحدى المحطات الفرعية، كما أفاد بذلك مصدر مسؤول في قيادة كهرباء المنطقة الثانية. حركة الطوارئ التي تعرضت للاعتداء من قبل الجماهير الغاضبة بادرت إلى إصلاح العطب، وقدرت لتخفيض الأحمال فصل بعض الكابلات وتوزيع الضغط على الخطوط، لكن المواطنين رفضوا لأن ذلك يعني أن يتم برمجة الانقطاعات وتوزيعها على الأحياء المكتظة بالسكان. وفي وقت حرج من منتصف الليل، أصر المواطنون على إعادة التيار كاملاً فكان لهم ذلك وتم إصلاح العطب وغادرت الفرقة الموقع ولكن الفرحة لم تكتمل إذ عادت الأحمال على المحطة؛ انقطع التيار الكهربائي ولم يتم إصلاح الخلل الذي تضاعف حجمه إلا في ظهيرة اليوم التالي.

ويقول المواطنون في المنطقة إن الكهرباء لا تزال ضعيفة، وأنهم يخاوف على اجهزتهم من العطل بسبب عدم ثبات التيار إلا أن أحد المهندسين الذي كان يقوم بجولة في المنطقة قال إن التيار سيعود إلى وضعه الطبيعي عند الانتهاء من الإصلاحات بصورة كاملة في مواقع أخرى تتغذى منها المنطقة وإنه لولاوجود المحطة الاضافية 15 ميجاوات التي تعمل بالايجار لكانت الطامة أكبر.

حرمونا النوم

بينما كنت اغلق باب بيتي متجهاً إلى مقر عملي صباح يوم الاثنين سمعت جارتي، وهي في خريف العمر، تقول بصوت مرتعشي: «حرمونا النوم». وكانت تقصد مؤسسة الكهرباء بسبب الانقطاعات التي شهدتها منطقة «القلوعة» ولاتزال الكهرباء حتى لحظة كتابة هذه المادة، مساء الاثنين، منقطعة عنها بسبب عطل أحد المحولات الفرعية. وعلى ما يبدو أن هذه الاغنية هي أفضل ما تجيده المؤسسة من أعذار لتبرير أسباب الانقطاعات التي شهدتها مديريات «صيرة، التواهي، المعلا، خور مكسر»، خلال الثلاثة الأيام الماضية ولساعات طويلة وبصورة متكررة، وبحسب إفادة المسؤولين في فرع مؤسسة كهرباء عدن فإن الربط العشوائي المباشر من الشبكة، واختلاس التيار، والاستهلاك الزائد عن الطاقة المولدة، وبالتالي تنفصل المحولات. ولا تجد المؤسسة طريقة لمعالجة المشكلة سوى برمجة الانقطاعات على مختلف المناطق المرتبطة بمصدر الخلل، كما حدث قبل يومين حين أصاب عطب كابلين أحدهما في الخط البحري والآخر في خور مكسر؛ ما أدى إلى دخول المناطق الأربع السالفة الذكر في ظلام دامس.

مواطن في منطقة دارسعد سألناه عن سبب الربط المباشر من الشبكة، فقال: «المؤسسة ترفض إدخال التيار إلينا بحجة أننا عشوائي وما معنا حل إلا هذا» بينما قال آخر ان ارتفاع كلفة رسوم إحضار العداد هي السبب؛ وفي ظل ضعف المرتبات والغلاء وارتفاع الاسعار لاتستطع الاسرة دفع قيمة استهلاك التيار فيتم الاختلاس مباشرة من الشبكة. وبين مواقف المواطنين وحجج المؤسسة تبقى مشكلة انقطاعات الكهرباء مستمرة في عدن. وذهب كلام الوزير بهران أدراج الرياح لتستمر معاناة المواطنين وخاصة الطلاب في أيام امتحاناتهم!

عشية عيده.. أحرقوه حياً

■ بشير السيد

ظهيرة التاسع عشر من مايو الفائت، بدا إبراهيم نعمان الحميدي (18 عاما) سعيداً للغاية؛ فقد كان متلهفاً لشروق شمس اليوم التالي كي يحتفل باستعادة عافيته، بعد أن يتخلص من أسياخ حديدية (مسامير) مزروعة في عظمة ساعده الأيمن.

حرص على حجز ملابس جديدة قبل أسبوع من يوم تحرره الذي حدده أطباء مختصون بجراحة العظام صباح الـ20 من مايو. أراده بداية لحياة جديدة، لكن جريمة بشعة حدثت، هي أكبر من أن تحتمل.

خرج إبراهيم، الحالم بإمتهان الطب، من منزله الكائن في حي المهندسين -شميله أمانة العاصمة- في الخامسة من عصر الـ19 من مايو الفائت، قاصداً محلاً في سوق شميلة، حيث حجز ملابسه الجديدة التي كان سيرتديها في اليوم الثاني عند ذهابه إلى المستشفى المغربي في شارع الزبيري محتفلاً بإزالة مسامير ساعده الأيمن.

لكن إبراهيم، الشاب الأسمر المنتمي إلى قرية السارة، مديرية العدين محافظة إب، لم يعد إلى منزل أسرته كما أنه لن يتمكن من الالتحاق بكلية الطب.

عند الساعة الثانية عشرة من مساء اليوم ذاته تلقى والد ابراهيم اتصالاً من رجال الأمن أبلغوه أن ابنه عثر عليه يحترق في سائلة 22 مايو وأسعف إلى قسم الحروق في مستشفى الجمهورية بأمانة العاصمة.

وطبقاً لمحاضر التحقيقات وشهود عيان، كانت النار تشتعل بقوة في جسد إبراهيم الملقاة في سائلة 22 مايو. وأخمدت النار بعد 5 دقائق من مشاهدة إبراهيم وهو يحترق؛ إذ إن الجناة فروا دون أن يتعرف عليهم أحد.

ظل محتفظاً بوعيه لثلاث ساعات في العناية المركزة في قسم الحروق، وقال خلالها لمندوب البحث إن أربعة أشخاص لا يعرفهم اختطفوه من سوق شميلة بعد صلاة المغرب إلى مكان يجهله، ثم عادوا به في المساء مكبل اليدين، وعلى فمه قطعة قماشية وألقوا به في السائلة، وصبوا كميات من البترول على جسده واشعلوا النار فيه، ثم لاذوا بالفرار.

بعدها توقف الشاب الأسمر المتفحم عن الحديث ليدخل في موت سريري.

قبل أذان فجر يوم الـ20 من مايو توقف قلب إبراهيم، وهو اليوم الذي انتظره منذ 8 أشهر عندما تعرض لحادثة صدام، وسط ميدان السبعين مع طقم عسكري تابع للأمن المركزي توفي فيها شقيقه الأصغر أيمن (12 عاما) بينما أصيب هو بكسور عدة في فخذه وساعديه، شفيت جميعها ما عدا ساعده الأيمن المزود بمسامير حديدية. وظل يكافح جراحاته منذ تلك الحادثة.

لكنه فارق الحياة عشية عيده، وجثته المتفحمة ما تزال في ثلاجة مستشفى الجمهوري. وبحسب مصادر مقربة فإن أسرة إبراهيم لم تتهم أحداً حتى الآن، وتطالب بالكشف عن الجناة لنيل عقابهم.

التحقيقات لم تسفر عن معرفة الجناة لم تتوصل إلى الدوافع التي تقف وراء ارتكاب الجريمة.

إصابة ستة شبان بانفجار قنبلة في تعز

■ «النداء» - تعز

أصيب ستة شبان في محافظة تعز بشظايا قنبلة يدوية انفجرت أثناء عراك أسرتين متجاورتين السبت الماضي.

وأفادت مصادر أمنية لـ«النداء» أن شجاراً بين أبناء أسرة الهادي وأسرة الكثف نشب صباح السبت في ساحة مدرسة، عقب اختبار اليوم الأول من امتحانات الشهادة الاساسية، ما لبث أن تطور عصر نفس اليوم بين الكبار في باحة منزلهما المتجاورين في حي الدمغة.

وبحسب المصادر فإن العراك تطور ليستخدم السلاح الناري أعقبه قيام شاب بإلقاء قنبلة يدوية لتنفجر وسط المتعاركين، أسفرت عن إصابة ستة شبان أربعة منهم من الأسرتين وأثنان من أهالي الحي. ونقلوا جميعهم إلى مستشفى السعيد التخصصي وسط مدينة تعز لتلقي العلاج.

وطبقاً للمصادر فإن أجهزة الأمن احتجزت خمسة أشخاص من الأسرتين وما يزالون رهن التحقيق، كما وتعرفت على هوية الشاب الذي ألقى القنبلة، ولكنه ما يزال فاراً.

لُعْبة.. تقتل شابين

■ حجة - عبدالواسع محمد

ليس أبشع من أن يكون الانسان قاسياً على نفسه (من حيث لا يشعر). لأن عدم القدرة على وصوله للحلول المنطقية حتماً هو الجريمة.

لعبة أطفال تبدأ في صباح السبت قبل الماضي بشقاوة طفولية مألوفة، لتنتهي مع عصر اليوم ذاته بقتل اثنين... ذلك ما حدث في مدينة حجة.

كان مشهداً قاسياً على الشقيق الأكبر (ي. ع) عندما رأى أخاه «محمد» (30 سنة) يلفظ آخر أنفاسه بعد أن تلقى طعنة في رقبته مزقت أوردته، من قبل مجموعة من «بيت مخارش» ليقوم بالامساك بـ«ياسر» (22 عاماً) ويعزز سكيناً في ظهره، ويرديه قتيلاً على الفور.

وبحسب الأهالي، فإن خلافاً بين اطفال «الهزار» وأسرة «وعدر» بدأ في الصباح على لعبة كانوا يتبادلونها بينهم، تطور إلى ضرب بعضهم لبعض، الأمر الذي لم يهدأ له أخوال وأنساب عائلة «الهزار» الذين هم «بيت مخارش» ليقوموا بالبدء بالاعتداء وقتل «محمد وعدر». ربما يأتي هذا الفعل نتيجة لموروث ثقافي قبلي في التعامل مع بعض الأسر في المجتمع.

وبحسب مصادر أمنية فإن التحقيقات ما زالت جارية. كما أن الأطراف المعنية محتجزون لدى الجهات الأمنية لحين استكمال بقية الاجراءات لإحالة القضية إلى النيابة.

قتل بنيران صديقه

■ إب - «النداء»

لقي (م. س) 22 عاماً مصرعه بعيار ناري hاخترق عينه من مسدس صديقه (ع. ن).

وذكر شهود عيان أن المجني عليه كان متواجداً مع صديقه في دكان بقرية المنازل مديرية بعدان، حين قام (ع. ن) ممازحاً المجني عليه بوضع مسدسه أمام وجهه، حينها أنطلقت رصاصة من المسدس اخترقت عين (م. س).

ولم تجد محاولة الأهالي إسعاف المجني عليه، فقد فارق الحياة بعد دقائق من الحادث.

وأكدت مصادر أمنية إلقاء القبض على الجاني الذي اعترف بقتلة صديقه عن طريق الخطأ.

سيارات الإطفاء.. كارثة أخرى

■ المحرر

كانت سيارات الإطفاء تتدافع صباح الإثنين الماضي إلى شارع عمان في الحي السياسي وسط العاصمة صنعاء، كنت حينها في مقر الصحيفة وكان مرور سيارتي إطفاء من أمام المقر في أقل من عشر دقائق يوحي أن كارثة كبيرة حدثت.

بعد اتصالات عدة، عرفت أن حريقاً اندلع في إحدى شقق الطابق الربع بعمارة الغيثي، جوار جولة المنقل، مديرية الوحدة.

الحريق يُخلّف أي إصابات بشرية إذ أن صاحب الشقة الدكتور عفيف، الذي يقطن رفقة شقيقه الأصغر قد غادراها قبل اندلاع النيران،لكن الكارثة بدت في سيارات الإطفاء، برغم الهدف الإنساني منها. وأعني هنا الإدارة القائمة عليها.

ست سيارات إطفاء ارتصت بجوار عمارة الغيثي لإطفاء حريق!! ولن يتخيل كل من شاهدها أن الحريق في شقة صغيرة، بل وفي حجرتين فقط.

شهود عيان ومجاورون واثنان من أفراد النجدة أيضاً أفادوا لـ«النداء» أن الحريق اندلع في التاسعة والنصف صباحاً، وعند العاشرة والربع وصلت أول سيارة إطفاء، واكتشفت أن خزاناتها فارغة من المياه. وبعد مرور ربع ساعة كانت أصوات ونانات الثانية تدوي في مكان الحادثة وخزاناتها مزودة بالمياه لكنها نسيت الخراطيم لتهرع الثالثة. بيد أن المشكلة لم تبق في المياه والخراطيم. إذ رأى رجال الدفاع المدني ضرورة وجود سلالم للوصول إلى الطابق الرابع.

آنذاك كنت قد وصلت إلى مكان الحريق متزامناً مع سيارة إطفاء حديثة، وأخرى تحمل سلالم.

ليصل عدد السيارات إلى خمس وعند الثانية عشرة ظهراً عززت بسادسة.

تم إخماد الحريق في حجرتين من الشقة. فيما مياه سيارات الإطفاء غمرت كل زوايا الشقة غير المحترقة وأتلفت أثاثها: أجهزة كهربائية وأفرشة ومكتبة... إلخ؛ لقد قامت المياه بما عجز عنه الحريق!

بعد انتهاء الحريق بدأ رجال الأمن أكثر حرصاً على سلامة الاجراءات الأمنية وفرضوا طوقاً أمنياً على مدخل عمارة الغيثي ومنعوا قاطني شققها من الدخول للإطمئنان على سلامة أسرهم.

ليرتص الآخرون بوجوههم المفقوعة من الفجيعة بجوار سيارات الإطفاء الست، مكونين مشهداً كارثياً للمارة والمتجمعين.

رجال الأمن المكلفين بالتحقيق في الحادثة قالوا ألاّ أثر أو دليل على أن يكون الحريق بفعل فاعل. أما صاحب الشقة الدكتور عفيف فقال بنبرة حزينة وخافتة: «ربما يكون مساً كهربائياً». ولم يستطع مواصلة الحديث.

وفي الوقت ذاته وعلى بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً شمالاً، التهمت ألسنة اللهب محل كمبيوتر في جولة سيتي مارت (مديرية معين) في حادثة ما تزال أسبابه غامضة.

صاحب المحل، وهو عراقي الجنسية، رجح في تصريحات لـ"نيوز يمن" أن يكون الحريق ناجماً عن مس كهربائي وقع في أحد المكيفات الخاصة بتبريد الأجهزة ،لكن أحد العاملين، ربط الحريق بكاوية ملابس يدوية.

المصادر الأمنية التي وصفت الحادثة بالغامضة، أشارت إلى أن المعمل الجنائي قد يستغرق أسبوعا لمعرفة أسباب الحريق.

وقدر صاحب المحل خسارته بنحو 5 ملايين ريال.

وبحسب شهود عيان، فإن الدفاع المدني ساهم في إخماد الحريق في اللحظات الأخيرة غير أن الأدوات وقطع الأجهزة أتلفت جميعها،إما بالنار أو بماء ألمطافي.

النداء
الاربعاء 5 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 20 يونيو 2007 العدد (108)
Wed. 5/6/1428 - 20 June 2007

22 مايو.. بما هو يوم كارثي في حياة آل البان

• حسين صالح تيسير البان

• سيف علي صالح تيسير البان

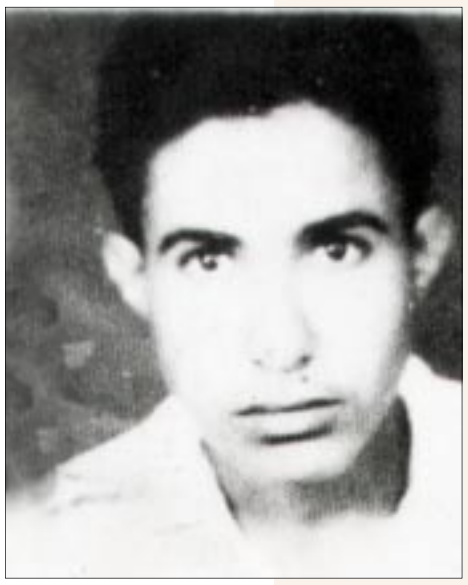

• هاشم حسين صالح البان

في العاشرة من صباح 22 مايو 1971، ترجل 15 عنصراً أمنياً من ثلاث سيارات لاندروفر، في موضع بقرية بير جابر بمحافظة لحج، وطلبوا من حسين صالح تيسير البان، وثمانية آخرين من أفراد أسرته مرافقتهم بهدوء لأنهم مطلوبون من الأمن للرد على استفسارات. كان حسين منهمكاً في إصلاح سيارته اللاندروفر، يساعده المهندس الشاب قادري أحمد علي البان. وتواجد أيضاً نجله الأكبر هاشم (15 سنة حينها)، وصهره (شقيق زوجته) أحمد عبدالعزيز البان، وابن شقيقه سيف علي صالح البان. وكان هناك سلطان، 10 سنوات، وهو النجل الأوسط لحسين. وقد وقف وحيداً ذاهلاً، وهو يتابع أباه وأخاه الأكبر هاشم والآخرين من أسرته، يقتلعون من المكان.

بعد 36 سنة تحدث سلطان وشهود عيان آخرون إلى «النداء» عن نكبة آل البان.

■ عدن - فهمي السقاف

عمل حسين صالح تيسير البان، المولود في بير جابر 1938، منذ طفولته، في الفلاحة ورعي الأغنام. كانت الجمال وسيلة النقل المثلى في تلك الفترة. كانت تنقل المحاصيل والحطب إلى أسواق عدن والحوطة. وقد أمكن لحسين أن يشتري من مداخراته سيارة لاندروفر، كانت الأولى التي تحل في بير جابر. وإلى المحاصيل والركاب الذين كانت تحملهم السيارة إلى عدن، بادر حسين إلى تيسير فرص أطفال قريته في قهر الأمية. وقد عمل على نقلهم صباح كل يوم إلى مدارس لحج.

كان الشاب العصامي يحصد ثمار كده وعرقه. وقد استطاع شراء سيارة لاندروفر أخرى، خطط لأن يعمل عليها، نجله الأكبر هاشم.

كانت بير جابر ومصعبين والحمراء، وهي القرى التي يقطنها آل البان في لحج، منطقة نفوذ جبهة التحرير، الفصيل المنافس للجبهة القومية التي انفردت بالحكم بعد الإستقلال في جنوب اليمن.

كان حسين عضواً في جبهة التحرير، وكذلك أغلب مجايليه من آل البان، وكان قد تزوج من صالحة عبدالعزيز البان، وقد رزقا بخمسة أبناء، أكبرهم هاشم، وأصغرهم بليل. وكان سلطان واسطة العقد. أما صباح ودرويش فقد ماتا بعد عام من اعتقال الأب.

كان بليل صبيحة الـ22 مايو (!) يلعب مع صحبه في القرية، وقد سمع جلبة في الجوار، وراقب من بعيد، رجال الأمن يقتادون الكبار من أفراد أسرته.

أما صالحة الشابة التي لم تكمل عقدها الثالث، فقد قدِّر لها أن تجسد المأساة المستمرة منذ ذلك التاريخ. ففي «غمضة عين ثورية»، أو بتعبير تلك الحقبة «لحسة واحدة»، فقدت زوجها ونجلها الأكبر وأخاها. وبعد أقل من عام كانت قد فقدت إبنتها الوحيدة صباح، وإبن آخر (درويش) جراء العوز. وقد أمضت، وما تزال، عمرها في انتظار الأحبة. وعندما تحققت الوحدة في 22 مايو 1990، كان مقدراً لها أن تحيا في قلب المفارقة: إنها وحدوية بإمتياز!

●●●

صبيحة 22 مايو 1971 كان حسين وصهره أحمد عبدالعزيز البان (شقيق صالحة) ونجله هاشم وإبن شقيقه سيف علي صالح البان، ينتظرون مهندس السيارات الشاب قادري أحمد علي البان لاصلاح عطب في إحدى السيارتين.

وصل قادري في التاسعة والنصف من قرية مصعبين، رفقة صالح حيدرة البان وعلي حيدرة البان وأحمد هداس، وتحلق الكبار حول السيارة منتظرين، وحمل الفضول عديدون من صبية القرية إلى المكان لمتابعة المهندس الاستثنائي (السوبرمان القادم من قرية مصعبين).

لم ينجز المهندس المهمة، فقد حط 15 عنصراً أمنياً في المكان في مهمة ثورية تطهيرية. علم حسين ورفاقه بأنهم مطلوبون أمنياً لاستجوابهم، مع «وعد خرافي» بإعادتهم «سالمين».

كان رجال الأمن متسامحين(!) فقد تركوا الفتى سلطان وأقرانه، وأخذوا الآخرين. كان الآخرون جميع البالغين المتواجدين في المكان، علاوة على هاشم شقيق سلطان الأكبر، الكان ساعتها في الخامسة عشرة من عمره.

• سلطان حسين صالح تيسير البان

«أذكر جيداً المشهد كأنني أراهم الآن أمامي»، قال سلطان حسين صالح البان المشرف الآن على الخمسين، لـ«النداء». 36 عاماً حتى الآن وهو في انتظار «الوعد الخرافي»: إعادة المقبوض (والمغضوب) عليهم.

لم يعد الكبار إلى قرية بير جابر. لكن «الوعد الخرافي» تجسد بمنطق الشرعية الثورية. فبعد ساعات عاد إلى القرية رجال الأمن. عادوا هذه المرة لمصادرة مشروع عمر «حسين»: سيارتا اللاندروفر. كانت الأولى تحمل لوحة برقم 162 المحافظة الثانية (لحج)، وحملت الأخرى لوحة برقم 718.

لم يظهر أثر للمطلوبين أمنياً رغم متابعة أشقاء حسين، ونجله الأوسط سلطان. لكن السيارتين ظهرتا بعد شهور في مقر شرطة عدن الصغرى. وقد حرر قائد شرطة الشيخ عثمان مذكرة في 22 ديسمبر 1971 وجهها إلى شقيقي حسين: علي وناصر صالح تيسير، وإلى نجله سلطان حسين، بشأن مصير السيارتين.

اختار قائد الشرطة أن يصدِّر مذكرته التاريخية كما يلي: الموضوع: سيارات م/ الثانية رقم 162 و718.

ثم أحاط الأخوة علي وناصر وسلطان، بأن «السيارتين المذكورتين أعلاه والتي يملكهما الأخ حسين تيسير موجودات في مقر شرطة عدن الصغرى منذ فترة طويلة، وقد أشعرت الأخ الحداد [ربما قصد قائد شرطة عدن الصغرى] بإشعاركم لاستلامهما دون جدوى».

كان قائد شرطة الشيخ عثمان، يحمل نوايا طيبة تجاه ضحايا «الشرعية الثورية»، وقد أضاف في مذكرته فقرتين بيَّن فيهما مغبة بقاء السيارتين في شرطة عدن الصغرى، وما سيترتب على ذلك من تلفهما، راجياً من أقارب حسين «الحضور فورا حال استلامكم هذه الرسالة لاستلام السيارات المذكورة والاستنفاع بها».

«لكن أين أخي حسين وأين بقية الأخوة، وماهو مصيرهم»، رد علي صالح البان على مذكرة قائد الشرطة.

وبحسب سلطان، فإن عمه أبلغ قائد الشرطة ما مفاده: «نريد البشر أولا... نريد مُلاك السيارات»! لكن العم الطيب مات عام 1979 قبل أن تتحقق إرادته، لم يعد شقيقه حسين ولا نجله سيف، ولم تعاود المذكرات الرسمية الإشارة إلى السيارتين.

●●●

في 22 مايو 1971 كان حسين في الـ34. بعد عام فقدت صالحة إثنين من أبنائها. في 1979 توفي علي صالح تيسير (شقيق حسين، ووالد سيف).

في 22 مايو 1990، انتعشت آمال صالحة وقد بادر سلطان وآخرون من آل البان بمتابعة الموضوع لدى الجهات العليا في الدولة.

بانصرام سنوات الوحدة بهت الوعد الوحدوي، قبل أن يحتل موقعه في «المقبرة الوطنية» إلى جوار «الوعد الثوري».

وفي فبراير 2004 ضاقت سبل الحياة بسلطان حسين صالح البان، فتقدم بملف إلى محافظ عدن (يحيى الشعيبي حينذاك)، مشفوعاً بطلب اعتماد رواتب لأسر المختفين قسرياً: حسين صالح تيسير البان، وهاشم حسين صالح تيسير البان، وسيف علي صالح تيسير البان. بعد 3 أسابيع رد مدير فرع مكتب رعاية أسر شهداء ومناضلي الثورة اليمنية في عدن، على توجيهات المحافظ، قائلا: «هذا الموضوع قديم، وفرع الهيئة في عدن ليست لديه اعتمادات، وكل شيء معلق بالهيئة في صنعاء».

في الشهر نفسه وجه ناصر عبدالعزيز محمد شيخ آل البان في بير جابر مذكرة إلى المحافظ، أشار فيها إلى الأوضاع الصعبة لأسرة حسين البان، مؤكداً بأن حسين البان وابنه هاشم، وأبن أخيه سيف اختطفوا عام 1971، بالإضافة إلى مصادرة سيارتي حسين.

في 5 مارس 2007 صدر حكم بانحصار ورثة هاشم بن حسين بن صالح، من محكمة الحوطة الابتدائية، وذلك لغرض تقديم طلب باستلام راتب من مكتب رعاية أسر الشهداء. وفي الحكم اعتبر هاشم النجل الأكبر لحسين، متوفياً بسبب القتل في محل مصعبين بتاريخ 22 مايو 1971.

في 6 مارس 2007 صدر حكم آخر من نفس المحكمة بانحصار ورثة المتوفي حسين بن صالح بن تيسير في 22 مايو 1971 نتيجة القتل في قرية مصعبين. وفيه حملت الزوجة المنتظرة صالحة عبدالعزيز وصف الأرملة!

في 10 مارس 2007 صدر حكم ثالث بانحصار ورثة الشاب سيف علي صالح البان المولود في بير جابر عام 1950، والمتوفي نتيجة القتل في 22 مايو 1971. وفيه انحصرت وراثته في والده علي صالح تيسير المتوفي عام 1979! ووالدته سايبة سيف سالم.

بإستثناء أحمد عبدالعزيز البان لا ترد اسماء ضحايا 22 مايو في أي قائمة من قوائم وزارة حقوق الانسان والمفوضية السامية لحقوق الانسان.

ومن جملة آل البان المختفين يرد إسم آخر: أحمد سكران البان المولود في 1945، والمختفي عام 1975، بحسب قوائم المفوضية، وتظهر معلومة أخرى في بياناته تفيد بأنه كان عضواً في الجناح العسكري لحزب البعث.

سلطان أكد لـ«النداء» بأن لم يتلق أي إتصال من أي منظمة حقوقية، محلية أو خارجية. وهو قال متهكماً: يبدو أن هذه المنظمات لا تعتبر المختفين قسرياً من فئة الإنسان الذي تطالب بحقوقه».

اضطر سلطان وبليل ووالدتهما، فضلاً عن والدة سيف، إلى استصدار أحكام بانحصار وراثه، لأحبتهم المختفين لغرض ادراج أسمائهم ضمن المستحقين لرواتب هيئة رعاية أسر الشهداء. وقد حرصوا جميعاً أن يبينوا هذا الغرض الوحيد في الاحكام الصادرة من محكمة الحوطة.

لم يحظ سلطان بفرصة عمل قط، فقد تم تعيينه(!) منذ نعومة أظافره كعنصر من قوى الثورة المضادة. وهو يقطن بير جابر رفقة «الأم». ويعمل أحياناً في الزراعة. وقد حُرم من فرصة متابعة تعليمه. كذلك حال شقيقه الأصغر بليل، الذي يعتاش من سيارة تاكسي يملكها. لكن بليل الذي يسكن عدن الصغرى لم يفكر قط بزيارة مقر الشرطة المجاور للسؤال عن سيارتي اللاندروفر، فهو كما سلطان ووالدته صالحة، ما يزال مؤمناً بالشعار الذي رفعه عمه علي قبل 36 عاماً: نريد البشر أولا!

الاربعاء 5 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 20 يونيو 2007 العدد (108)
Wed. 5/6/1428 - 20 June 2007

عبد المؤمن اسم يضاف إلى قائمة المفقودين الذين ابتلعتهم الأرض في غفلة من الزمن. ولد عبد المؤمن لأسرة متوسطة الحال، في قرية الأعبوس بتعز. وكان ترتيبه الخامس بين سبعة أخوة، تميز عنهم بحبه للتعليم، لذلك ترك حضن أمه والقرية ليلحق بأبيه في مدينة عدن. وقد كان الأب يعمل في مطعم صغير في شارع الزعفران بكريتر، وكان عبد المؤمن (حينها) لم يتعد سن الطفولة، لكنه أنهى التعليم الابتدائي في مدارس تعز، وأكمله في مدارس عدن.

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

طاهش الحرب الذي سرق الفرحة من عبدالمؤمن وأسرته

● امبراطورية الراء في انتظار الأب

● عبدالمؤمن العبسي

شطحت أحلامه بعيداً، إلى التخصص في العلوم الزراعية. ولأن النظام السياسي في عدن آنذاك لا يفرق بين أبناء المناطق اليمنية، وكيف له ذلك، وهو الذي كان يرفع شعار النضال من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتحقيق الوحدة اليمنية!! وكان أبناء اليمن جميعهم دون تمييز، يحصلون على حق التعليم المجاني في كل مراحل التعليم داخل الوطن، وعند الابتعاث إلى الدراسات العليا في الخارج، إذ كان لا يفرق بين ابن فقير أوغني، أو ابن خادم أو وزير... وهكذا حظي عبد المؤمن بالحق بالتعليم العالي في الاتحاد السوفيتي ليلتحق بكلية الزراعة في موسكو عام 1975م.

عبد المؤمن عبده نعمان. من مواليد تعز عام 1952م، الطول: 5 بوصات و5 أقدام، لون العينين: أسود، لون الشعر: أسود.. هذه المعلومات بحذافيرها مسجلة في جواز سفره الصادر في عدن بتاريخ 1975/7/2م. وكان آخر تجديد له في 29/ 6/ 1982 م.

تخرج عام 1981م ليعمل في محافظة أبين مهندساً زراعياً في مركز الأبحاث الزراعية منطقة الكود. ولم يتبق غير أن يكمل نصف دينه بعد ما تحقق حلمه في التعليم والعمل بالتخصص الذي شب معه.

خطبت له أمه فتاة من القرية، وكان إحساس أمٍّه صائباً، فقد كانت نعم الزوجة المحبة، ونعم الأم الرؤوم، ونعم الأرملة التي حافظت على ذكرى زوجها، الذي لم تعترف برحيله عن دنيانا وعدته فقيداً وحياً يرزق.. فهو أخبرها بنيته لزيارتهم في القرية حيث كانت مع أطفالهما هناك ريثما تنقضي فترة النفاس، إذ وضعت طفلهما الرابع. "انتظرت هو إلى القرية. كان يحمل بين ثنايا فؤاده حلماً صغيراً وفرحة كبيرة تجاوزت سعة الدنيا... حسدته الدنيا، كان ذلك في 1994/7/27م.

تقول ابنته: " كل يوم نعيش في رعب الطرد من البيت الذي يأوينا في الكود، وهو البيت الذي حصل عليه أبي من مركز الأبحاث الزراعية، إذ يقولون إننا لم نأت بدليل يؤكد مماته، أو أنه على قيد الحياة، لذا فإنهم أيضاً لا يمنحوننا الراتب لبضعة أشهر... لقد تناسوا أن أبي حافظ طوال الحرب على أجهزة ومعدات المختبر في المركز. أبي لم ينتم إلى أي حزب أو تنظيم سياسي، كان لا يهتم إلا بعمله وبيته وأسرته ". ورنا، الفرحة الأولى لعبد المؤمن، الحاصلة على معدل جيد جداً في الثانوية العامة العام المنصرم في القسم الأسرة مقدم الأب الحنون". هكذا وصفته ابنته الشابة " رنا "، الكبرى بين أخوتها، التي التقيتها بعد موعد اتفقنا عليه لسرد قصة الأب، الذي انتظر حتى يهدأ " طاهش " الحرب ليحمل هدايا عيد الأضحى لأطفاله الأربعة، من بينهم المولود الجديد الذي طلب من زوجته أن يحمل أيضا اسمه في بدايته حرف الراء كبقية أسماء أخوته، فهناك غير رنا، " رانية " و " رامي " فليكن اسمه " راني ".. إلا أن طاهش الحرب يبدو أنه تربص بالأب المسكين وهو في طريقه إلى مدينة تعز، ولم يمهله الفرصة لرؤية طفله المولود، وطبّع قبلة شكر على جبين زوجته، التي أنجبت ولداً جديداً إلى جانب الولد الثالث في ترتيبه بعد أختين تكبرانهما.

لم يعرف أحد سيناريو الخطف أو القتل أو... ولم تجد الأسرة أي دليل يوصلها إلى الحقيقة، التي غابت في الرمال... انتهت الحرب ولم يصلِ العلمي، يؤهلها للدراسة في كلية الهندسة "برمجة حاسوب" بجامعة عدن (هكذا تحلم)، والحاصلة كذلك على منحة مجانية في "الأميدست" لتعلم اللغة الإنجليزية لتفوقها في هذه اللغة بالمدرسة تضيف قائلة: "إننا نعاني من مشاكل كثيرة منها أنهم في مركز الأبحاث يهددونا بقطع الراتب، لا أدري كيف سنعيش بعد ذلك!؟ وأخوتي ما زالوا في المدرسة، فأختي رانية في الثالث ثانوي، وأخي رامي في الثاني ثانوي، أما أخي نديم ففي الثامن ابتدائي.." قاطعتها: " لماذا نديم أليس اسمه راني؟ " ومن خلف ابتسامة حزينة جاءت كلماتها متلعثمة: " كان من المفترض أن يكون اسمه راني، لكن أمي أسمته "نديم" تعبيراً عن ندمها على بعدها عن أبي في تلك الفترة، وعلى حزنها الشديد عليه.. ".

مبروك «نشوان»

وسط حضور الأهل والأصدقاء والأحباب
احتفل الاستاذ القدير
أمين أحمد قاسم
بزفافه نجله الشاب «نشوان»
وفي المناسبة نتقدم بأحر التهاني والتبريكات
إلى العريس وعروسه
مع التمنيات بحياة سعيدة هانئة
أسرة «النداء»

الجولة 21 للأضواء

سباق محموم على اللقب بين الصقور والفرسان... والإمبراطور يحل ضيفاً ثقيلاً على العميد

شهدت الجولة الماضية لدوري أندية النخبة، حالة غليان؛ رفعتها درجة حرارة التوجس والحذر التي أصابت فرق الأضواء وهي تدخل المنافسات الأخيرة بوضعها الحرج المتمثل بخسائر صقور الحائة وفرسان الفيحاء واللذين على الرغم من سقوطهما الأخير مازالا متربعين على قمة هرم المسابقة، وسط هجمات محمومة تشهدها منطقة الصدارة من قبل كتائب الأهلي واليرموك والهلال،إلى جانب ارتداد فرق مجموعة الوسط المتقاربة نقطياً مع العضوين الأماميين في مربع خطر الدوري الذي بدأ يلفظ الأنفاس مع الجولة الأخيرة التي شهدت سبعة لقاءات، خرجت أربع منها بالفوز المتواضع، وثلاث بالتعادل السلبي، ضمن جولة سجلت فيها عشرة أهداف غاب عن الولوج لمرماها قناصو الشباك والذين ما زال يتقدمهم الأثيوبي برهانو قاسم- رأس حربة الهلال الساحلي برصيد 13 هدفاً، يليه مواطنه يوردانوس هداف الصقر برصيد 10 أهداف، ويلاحقه مهاجم الرشيد عبدالله يسلم برصيد 9 أهداف.

سقوط الأقنعة

بلقاء وحيد تنطلق عصر الغد، الجولة الحادية والعشرون لدوري الدرجة الأولى للموسم الكروي 2006-2007، حيث سيجمع ملعب «الشهداء» بتعز، لقاء الرشيد، سابع الترتيب برصيد 27 نقطة، مع نصر الضالع، متذيل القائمة برصيد 15 نقطة.

وتختتم الجولة الجمعة القادمة ببقية اللقاءات: فعلى ملعب «الظرافي» بالعاصمة صنعاء، يلتقي الوحدة عاشر الترتيب برصيد 24 نقطة، مع شعب حضرموت الثاني عشر على اللائحة برصيد 22 نقطة. فيما سيشهد استاد 22 مايو بالعاصمة الاقتصادية عدن، مواجهة التلال عميد المركز الثامن برصيد 26 نقطة، وضيفه الثقيل أهلي صنعاء إمبراطور المركز الثالث برصيد 32 نقطة. وفي موقعة نارية أخرى يستضيف ملعب «الشهداء» بتعز، لقاء الصقر (حامل اللقب) ومتصدر لائحة المسابقة برصيد 36 نقطة،مع اليرموك الصاعد إلى روضة القمة الرابعة برصيد 30 نقطة وعلى الطرف الآخر سيجمع ملعب «العلفي» بالحديدة، لقاء الهلال البازغ في القمة الخامسة برصيد 30 نقطة، مع شباب البيضاء، وصيف متذيل اللائحة برصيد 17 نقطة، وعلى استاد إب الدولي يخوض العنيد الشعباوي، السادس الأخضر سادساً على شجرة الدوري برصيد 29 نقطة، لقاء الشعلة المتوهجة بنيران المربع الحادي عشر برصيد 24 نقطة. فيما ستترقب جماهير ملعب «الشهداء» بأبين، نزال فارسها الحساني، شريك متصدر القمة برصيد 36 نقطة، مع فتيان الاتحاد تاسع الترتيب برصيد 26 نقطة.

تمهل «سامي» فالوطن بلا هوية!

أحمد زيد

من المؤكد أن أول قضية عرفتها الانسانية كانت الحقد، إذ قتل أحدهم الآخر (قابيل وهابيل) إذاً لا غرابة بأن يتشابه العرب في الانتقام، وأنه لا فرق بين القبيلي «أحمد الحبيشي» والحداثي رئيس مجلس إدارة 14 أكتوبر. وعلى أنه لكل شخصية اعتبارية، مكانة وطنية، ووضع كيفما كان!! فإنه لا يحق لعقلي الذي شغله رئيس مجلس إدارة الجمهورية، الأستاذ/ سمير اليوسفي، بارتباط يومي في كتابة عمود «ذاكرة المنسي»، والذي يعنى بذكر الأحق ذكرهم من رياضيي زمان. أعتقد أنه لا يحق لي النظر إلى أين يأخذ الأستاذ الحبيشي ملحقه الرياضي! لكن الأكيد أيضاً أنه يحق لي الشعور بالألم والأسى تجاه ما تعرض له القلم الأنيق جداً، من انكسارات لصيحة الإبداع.

في طريق التألق بأرض الله، نسمع عن أناس التقوا مع الإبداع، لكنهم لم يتأثروا أو يفرملوا، بل توسعت مجالات انتصاراتهم، وازدادوا تقدماً نحو ترميم مستقبلهم الوظيفي، وبلا مطبات يصنعها قاداتهم من مواقع العمل.

أقرب الظن أنه لا علاقة لطريقة التفكير المختلف تماماً ومنصب الأستاذ القدير «أحمد الحبيشي» مع المبدع «سامي الكاف» الذي يشهد القارئ العادي قبل العارفين بعلوم وفنون الصحافة، على أنه وفي مدة معلومة أمد صحيفته بغذاء كتابي متفرد الطرح والبطح لمن أساءوا للوطن من بوابة الرياضة، أنا هنا لا أقف مغلطاً إنسانية الاستاذ في مدرسته 14 أكتوبر، لكنني أتساءل: هل الحياة متقدمة في عيني الأستاذ أحمد؟

إذا كانت كذلك، لماذا يرتكب الكبير فينا غلطة ستحسب عليه في قادم أيامه؟ وأنه ينبغي على قامة بحجم «الحبيشي». ألا يحجز نفسه في مقدمة المكانة المرموقة التي وصل إليها، ليرى من برجه العالي كل ما قدمه «سامي» على أنه قبيح فقط لأنه (...) من حق التلاميذ على الاستاذ مطالبته بتخيل تخلف الماضي وتصور وتطور الحاضر، لتشهد عيون الأجيال القادمة بأنهم نقلوا خبراتهم، وليس خُبرهم عرض الصحف.

الضوء في الغالب يكون دافئاً، كما إن الشعاع الذي كان يصدر من تحت أنامل «سامي الكاف» يبدو أنه لم يصل قلب الاستاذ رئيس مجلس إدارة 14 أكتوبر، والذي على الأرجح في تعاطيه مع ملحق 14 أكتوبر يبدو جداً بارداً، بل الواضح أنه لا يهتم للنجاحات التي جعلتها تتفوق في سباقات سوق الإصدارات الرياضية.

بإقصاء «سامي» وللمرة الثانية من نقطة الضوء التي كانت تمثل الدفئ في قارب أبناء المدينة الحامية جداً بسبب البحر المحيط بها، بهكذا إقصاء تكون عدن خسرت أحد المتفوقين إعلامياً.

وحول المساحة المتاحة في عيني صاحب صحيفة «14اكتوبر» لو أرجعنا الأمر أو الحكم لتقديره الشخصي، باعتباره صاحب القول الفصل، فإن بروجاً شاسعة لقطاعات الدولة ستستمر فقط لتطال الوطنيين في سياسيات إقصاء وتجميد المبدعين، وبقرارات رسمية تحركها قانونية مناصبهم العليا.

يقول الإنسان المبدع الزميل صلاح صالح قعشة، إن العلاقات الانسانية في هكذا وطن باتت مضروبة، وأنه بمجرد موقف بإمكان مسؤولك المباشر نسف كل إنسانيتك الماضية، وعلاوه، على ذلك فإنه يلحق الوطنية فقط باسمه، وأنه لا مكان لغير الوطنيين في وطن بلا هوية.

إلى «سامي» تمهل، فأجمل وطن كان.... غداً...!

ما تزال كرة القدم من أكثر الرياضات إثارة للجدل الفقهي بين علماء المسلمين حتى اليوم، فرغم أن عقوداً طويلة مرت منذ أن ظهرت في العالمين العربي والإسلامي، إلا أن فتوى فقهية واضحة حولها لا توجد حتى الحين. وما يصعب من مهمة العلماء في هذا الخصوص هي الكرة نفسها، وما يرتبط بها، وهو ما قد يدفع البعض إلى تحريمها كلية وآخرون يميزون فيها بين ما هو حرام، وما هو مكروه، وما هو مباح.

■ طلال سفيان

كرة القدم.. بين فتاوى التحليل والتحريم

إذا عدنا إلى بداية ظهور كرة القدم في العالم الإسلامي سنجد أن أغلب علماء الفقه في النصف الأول من القرن العشرين حرَّموا هذه اللعبة لاعتبارات عدة منها: أنها تقليد للغرب، ولأنها تمارس بلباس غير محتشم، وماإلى ذلك من الأسباب المبررة لتحريمها، وذلك على الرغم من أن اللعبة كانت في تلك الفترة مجرد هواية رياضية تختلف كثيراً عما هي عليه اليوم، كما أن التحريم كان إلى حد ما متأثراً بالأوضاع السياسية في الدول العربية المرهونة بالاحتلال الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، وأيضاً لأن الكرة نفسها دخلت العالم العربي من بوابة الاستعمار، ولهذا نجد أيضاً تفسيراً مماثلاً لتحريم الفقهاء في تلك الحقبة للراديو، على سبيل المثال، أول ظهوره.

لكن مع مرور الوقت بدأت نظرة العلماء تختلف، وانتقلت الكرة من نقطة إجماع إلى نقطة خلاف، فهل ممارستها محرمة من الأساس؟ أم هي سد للذرائع؟ وما هو الخط الفاصل بين الحلال والحرام فيها؟ اسئلةما زالت عالقة ولم تجد إجماعاً عاماً ينهي هذا الجدل الفقهي حول الرياضة الأكثر شعبية في العالم العربي، بل والعالم كله.

فتاوى كروية

يرى الشيخ القرضاوي، وهو عالم معروف: أن كرة القدم لم تعرف عند السلف إلا أنها من الرياضات التي تباح ممارستها، إلى جانب السباحة والرماية وركوب الخيل، لكن هذه الإباحة ليست مطلقة بل لها شروط، لا بد من احترامها ومراعاتها، وإن أخل بواحده منها أصبحت مكروهة ومحرمة، حيث يقول في فتوى شهيرة له على موقعه الالكتروني الخاص حول هذا الموضوع: لا يوجد مانع شرعي من لعب كرة القدم بشرط أن تراعي ضوابط عدة منها: أن لا تشغل اللاعبين عن واجباتهم الدينية كأداء الصلوات في أوقاتها، أو الدنيوية كمذاكرة الطلاب لدروسهم، والانشغال بها عن كسب العيش، وإهمال الوظيفة، وأن تحترم قواعد اللعبة المتفق عليها بين أهلها، وأن لا يستخدم العنف بين ممارسيها؛ لأن الله يحب الرفق ويكره العنف، وأن لا ينجاز الحكام لفريق ضد خصمه وذلك مصداقاً لقوله تعالى «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل». (النساء). وعلى هذا الأساس يساند القرضاوي العديد من علماء لجنة الإفتاء التابعة لموقع «إسلام أون لاين» المعروف، حيث جاء في فتوى عامة مايلي: لا يحرم الإنسان من التمتع بطيبات الحياة في الحد المعقول من الترويح عن النفس، ومنها ممارسة الألعاب الرياضية. ولكل جماعة أن تختار ما يناسبها منها.

● القرضاوي

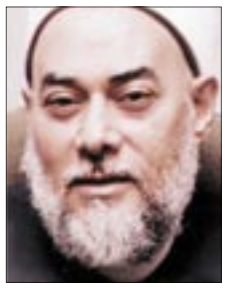

● جمعة

حتى من تشددوا في الحكم عليها لم يحرِّموها لذاتها، كما جاء في فتوى شهيرة لمفتي الديار السعودية سابقاً محمد بن ابراهيم آل الشيخ، حين قال عن الرياضة وكان السؤال عن كرة القدم: «أما السؤال عن حكم الرياضة في الإسلام فلا شك في جواز استحباب ما كان منها بريئاً وهادفاً في التدريب على الجهاد وتنشيط الأبدان وقلع الأمراض وتقوية الأرواح». لكن البراءة التي تكلم عنها الشيخ لم تعد موجودة في كرة القدم اليوم، إلا ما كان منها مخصصاً للهواية بين أطفال المدارس، فالكرة وبشكلها الحالي أصبحت سلعة اقتصادية. ومن هذا الارتباط رأى علماء آخرون أن تحريمها يأتي من باب سد الذرائع. وهو ما ورد في بحث للشيخ السعودي بدر العتيبي جاء فيه: «أما حكم اللعب بالكرة فهو من اللهو بلا شك. والنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بما يحل لنا أن نلهو به فقال: كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه لفرسه وملاعبته لأهله فإنه حق». وفي رواية أخرى «وتعليم السباحة». وهو ما يستند إليه الشيخ السعودي حمود التويجري بقوله: «إن اللعب بالكرة من الضلال لقوله تعالى: «فماذا بعد الحق إلا الضلال». كما يرى من حرموا لعبة كرة القدم بأنها تشتمل على عدد كبير من المحرمات منها إشغال اللاعبين والمتفرجين عن أداء الصلاة، وأنها مدعاة للفرقة والتحزب والتعصب المنافية لقيم الإسلام، كما أنها تعرض اللاعبين للإصابات وإفساد البدن وهو ما نهى عنه الإسلام، إلى جانب أن الكرة تشهد تبذير الأموال والمراهنات المحرمة شرعاً.

أما العالم اليمني عبدالوهاب الديلمي، لم يحرم الكسب من الكرة إلا أنه نبه إلى محرمات حذر منها في فتوى سابقة له على موقع «إسلام أون لاين» تقول أن الإسلام لم يحرم الترويح النفسي بالنشاط، بشرط أن تكون بوسائل مباحة لا يكون فيها أمر كالقمار ولعب الميسر والشطرنج... وعليه فإن لعب الكرة اليوم خرجت عن إطارها النشاطي، وأصبحت اللعبة من وسائل اليهود التي يريدون بها شغل الشباب المسلم في ترهات الأمور.

جدائل محرمة

ذهب أغلب العلماء إلى تحريم ممارسة السيدات لكرة القدم، وذلك تحت مبرر أن هذه الممارسة غالباً ما يتابعها الرجال وتنكشف فيها عورة اللاعبة، فضلاً عن أن أغلب من يدربون اللاعبات هم من الرجال، وغيرها من الأسباب الشرعية التي توجب التحريم. لكن آخرين يقولون: إن توافرت بعض الشروط فقد يباح للمرأة ممارستها منها: أن يقتصر التفرج على النساء، وأن لا تنقل عبر شاشات التلفزة، وأن يكون لهن مدربات فقط، وأن تكون الممارسة بينهن، علاوة على احتفاظهن بلباس رياضي محتشم وتغطية رؤوسهن. وهذا ما يبرر دور ثقافة التشدد والغلو تجاه ممارسة السيدات للرياضة والدور المنعكس على المرأة المسلمة داخل المجتمع العربي في نظرتها أولاً لممارسة هذه الأنشطة والتي تمثل في قيام امرأة عربية بتوجيه سؤال إلى أحد المواقع الإسلامية، تساءلت فيه عن حكم الإسلام في الزواج من نجم كرة قدم عربي يلعب ضمن الدوري الألماني. وجاء الجواب بالمنع لأنها، حسب نص الاجابة، لن تكون آمنة على نفسها في بلاد الكفار ولا حتى على أبنائها، وثانياً لأن الزواج بلاعب متفرغ للكرة بالكامل أمر لا يصح، رغم أن فتاوى العلماء قد تبدو أحياناً متضاربة كما يصعب التفريق فيها بين ما هو حلال وما هو حرام، إلا أن معظمهم يجمعون على تحريم ما حرمه الشرع بشكل واضح، كالمغالاة في رفع رواتب اللاعبين، وفي صفقاتهم من باب الإسراف والتبذير المحرم؛ وكذلك الإنشغال بالكرة عن اداء الواجبات الدينية، فضلاً عن المراهنات وارتداء الملابس الفاضحة والتقليد الشكلي للاعبين الغربيين، وإثارة التعصب، وجميع الأشكال التي ليس هناك من جدل أو خلاف عند العلماء بتحريمها، أو على الأقل كراهتها. أما كرة القدم الخاصة بالسيدات فهناك في حقيقة الأمر إجماع على حرمتها، حتى من أباحوا ممارستها للجنس الناعم اشترطوا شروطاً يستحيل تحقيقها.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الأخ العزيز

عبدالجبار عبدالله عبدالوهاب الجنيد

وجميع أفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «والدته»
كما نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى الأخ العزيز

نايف المغلس

وجميع أفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «والدته»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدتين بواسع الرحمة والمغفرة
ويتقبلهما قبولاً حسناً ويسكنهما فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهلهما وذويهما بالصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

عبدالرحمن المسني، د. وديع العزعزي، نبيل المحمدي، .د راغب القرشي، نبيل عبدالحفيظ
هايل سلام، أحمد يوسف، محمد الغباري، عبدالعليم مقبل، سامي غالب، وطارق السامعي

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على اعتمادهما

نيابة حجة الجزائية تحقق في مدرستين وهميتين بمديرية مبين

■ حجة- عبدالواسع محمد

برغم التكتم الشديد من مكتب التربية والتعليم في محافظة حجة، إلا إن روائح بدت تفوح وتبرز على السطح. وكشفت التحقيقات التي تقوم بها النيابة الجزائية بالمحافظة مايجري في الأروقة الداخلية، فبعد مرور أكثر من عشر سنوات على اعتماد مدرسة عمار بن ياسر ببني الشومي، وخمس سنوات على اعتماد مدرسة الوحدة في منطقة الأدبعة الثانويتين بمديرية مبين -15 كيلو شمال مركز المحافظة -حيث كشفت مصادر خاصة لـ"النداء" أن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أحال تقريراً ميدانياً إلى النيابة العامة بالمحافظة، أكد فيه عدم وجود أي أثر للطلاب أو المدرسين أو الادارة، وعززها بكشف مراكز الامتحانات الثانوية بالمنطقة الذي أكد خلوها من هاتين المدرستين.

وأضافت أن تقرير الجهاز أوضح بأن مدرسة عمار بن ياسر - التي لها أكثر من عشر سنوات منذ اعتمادها - يتبعها حوالي 11 مدرساً وإدارياً كما أن مندوب الجهاز عند زيارته للمدرستين لم يجد أي أثر للعملية التربوية والتعليمية حيث لامناهج ولا مبنى ولا طلاب وهم الأساس في العملية التعليمية. أما مدرسة الوحدة فلم يجد بها أي اسم لمدرس يعمل بها الأمر الذي اعتبره تقرير الجهاز للنيابة بأن ما يتم رفعه من كشوفات وأسماء للطلاب الملتحقين بهما وهمية ومزورة تستدعي تنفيذ كافة العقوبات الجزائية والقانونية - والتي أهمها الفصل من الوظيفة العامة - على كل من لهم علاقة بالقضية.

مدير عام المديرية، أحمد الهبل، نفى أن تكون هذه المدارس وهمية، مشيراً إلى أنها مدارس أساسية أصلا، وقدتم إضافة الثانوية لها، لكن دون اكتمال النصاب، مضيفا بأن من يدرسون الأساسي في هاتين المدرستين يقومون بتدريس الثانوية فيها، مؤكدا في الوقت ذاته وجود خلافات بين العاملين في إدارة التربية بالمديرية أدت إلى إيجاد مثل هذه الاشكالات حاليا، مكتفيا بذلك.

مصادر - فضلت عدم ذكرها - في إدارة تربية المديرية، قالت بأن فرق التوجيه المحلية والمركزية سبق وأن رفعت أكثر من تقرير بهذا الخصوص إلى مكتب التربية والتعليم بالمحافظة إلا أن المكتب لم يتعامل مع القضية بشكل جاد وحاسم، الأمر دفع بفريق توجيه المديرية لرفع تقرير بالقضية للجهاز المركزي للرقابة، الذ يقام على ضوئه بالنزول الميداني للتحقق من صحة ذلك أو عدم صحة إحالتها للنيابة.

والتساؤل الحالي: إذا كان هذا العدد من المدارس الوهمية في أقرب المديريات لمركز المحافظة وأكثرها اهتماما من قبل السلطات بالمحافظة، فكيف بباقي المديريات الـ31 وخصوصا النائية والبعيدة منها.

أجمل التهاني والتبريكات
للاستاذ جمال صالح غلاب
بارتزاقه مولودة أسماها
«ملاك» جعلها الله من
مواليد السعادة

المهنئون:
الشيخ/ صالح ناصر غلاب
المقدم/ عبدالرب صالح غلاب
د. عبداللطيف غلاب
أ/ فيصل غلاب وجميع آل غلاب

عزاء ومواساة

خالص العزاء والمواساة لأهل وذوي الفقيد

الحاج عبدالرحمن ناجي اليوسفي

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع
رحمته ومغفرته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

كافة آل القاضي عنهم/ محمد عبدالولي القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره وقلوب ملؤها الحزن والأسى
تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الأخ العزيز

هزاع أحمد إبراهيم المحمدي - مدير حسابات الهيئة العامة للمناطق الحرة

وبهذا المصاب الجلل نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى:
والد الفقيد وأبنائه وإخوانه وكافة أفراد أسرته
سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ومغفرته،
وأن يدخله فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

الأسيفون:

الاستاذ/ نعمان الصهيبي - وزير المالية، وكافة موظفي الوزارة

الوحدة الوطنية وعضات الزمن

عبدالباري طاهر

الوحدة اليمنية حلم رائع وهدف نضال الشعب اليمني منذ مراحل باكرة في التاريخ.

وأهمية هذه الوحدة تستمد من بيئة وطبيعة اليمن القاسية والشموس، كقراءة الأحرار اليمنيين. فهذا البلد الطيب، كوصف القرآن، أيضاً متنوع ومتعددة وتركيبته الموزعة بين جبال شاهقة وسهول مترامية وقرى منثورة ومذرورة بين جبال وسهول وصحارى قد جعلت التفكك والتمزق والانقسام سمة عامة وتاريخانية.

قامت الدولة المركزية في اليمن للمرة الأولى علي يد كرب آل وتر في القرن السابع قبل الميلاد. وتوحدت بصورة كلية في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي. ولم يبدأ التمزق إلا مع الغزو الاجنبي، البيزنطي، والحبشي والفارسي، بعد أن استمر التوحيد قرابة الـ250 عاما. وقد استعادت الدولة الوحدة في العهد الصليحي في القرن الخامس، وفي عهد المتوكل علي بن اسماعيل في القرن الحادي عشر.

ورغم المراوحة بين التمزق والتوحيد فإن الكيان اليمني ظل موحداً في الوجدان والثقافة والمصير. ومن هنا فإن الولايات التي حكمت اليمن كان حكمها يقوم تحت مسمى اليمن حتى بعد التطويح بالامامة والظفر بالاستقلال. وقد استطاع الايوبيون ومن بعدهم آل رسول، مد حكمهم إلى مختلف مناطق اليمن.

وهناك سمة عامة في التاريخ اليمني وهي أن كيانها التاريخي انما يقوم على ائتلاف واتحاد القبائل والجهات والأطراف القوية.

وغالباً ما ارتبط التمزق بالصراعات الكالحة للأقيال والأذواء والتدخل الاجنبي. وكان التوحيد دائماً يلقى الاستجابة العامة رغم مظاهر الغلبة والقوة.

لا شك في أن وحدة الـ22 من مايو 90 تختلف كلياً عن الوحدات السابقة، فهي لم تكن ثمرة كفاح مسلح أو حرب تحرير.

فالوحدة كما يعرف الجميع، تمت بالتحاور بين طرفين أساسيين: المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي. ومثل التوحد قسمة على اثنين، واتخذ طابع الدمج بين كيانين شموليين ومتقاتلين. لذا كانت الوحدة بمثابة مصالحة وطنية شاملة. وشابها قصور في جوانب عديدة كان أخطرها عدم الاعداد الجيد، والتقاسم، وتغييب العديد من الاتجاهات السياسية والفكرية والحزبية والمجتمعية من المشاركة.

صحيح أن الوحدة قامت بشرط التعددية والديمقراطية، وإطلاق الحريات العامة والديمقراطية، واحترام حرية الرأي والتعبير والاعتقاد، وهو ما تضمنه دستور دولة الوحدة الذي كفل المساواة بين الرجل والمرأة. كانت الديمقراطية الوسيلة والغاية في آن.

لكن الفاجع أن الطبيعة اللاديمقراطية للنظامين الشموليين السابقين دفعتهما لأن يحملا معهما بذور الصراع، وتغييب القوى الاخرى، واحتفظ كل منهما بأدوات القوة كحماية لحصته في التقاسم. وبديهي أن يكون الطرف الأقوى صاحب الغلبة.

لا ينبغي أن نبرر الحرب الاجرامية التي شنها الطرف الأكثر جنوحاً للانفراد والحكم بالغلبة والقهر متحالفاً مع الاسلام السياسي (التجمع اليمني للاصلاح) والقوى القبلية المولعة بالفيد؛ فالأخطاء أياً تكن لا تبرر الحرب التي أغلقت باب التطور السلمي الديمقراطي للبلاد، وأعادتها سيرتها الاولى. أن إغلاق أبواب الحوار والاستفراد بالحكم في بلد متنوع ومتعدد كاليمن إنما يفتح أبواب العودة للاحتراب والفتن الداخلية.

إن حرب صعدة البنت الشرعية والمشؤومة للتعليم الديني المضلل والضار، قد وجدت في الانفراد بالحكم لصالح شخص أو حزب أو قبيلة أو جهة، أرضيتها الخصبة لإعلان التمرد والحرب. وبمقدار ما ندين هذه الفتنة فإننا نرى أن معالجتها بزج الجيش والأمن إنما يعمقها وتزيدها اشتعالاً. فحرب صعدة، التي تدخل شهرها الرابع في تجددها، وعامها الرابع في تناسلها، لا تعالج بالقوة وحدها، بل لا بد من العودة الحميدة إلى روح وطبيعة الـ22 من مايو الوحدوية والديمقراطية والتعددية حقاً.

لقد تحققت الوحدة اليمنية، ولكن الفساد والاستبداد، وانتزاع اللقمة الناشفة والكفاف من أفواه غالبية الشعب، ونشر الأمية والجهل والأوبئة، وإلغاء الآخر، هي الخطر الداهم الذي يتهدد البلاد والعباد، ويعد بحروب تبدأ ولا تنتهي.

والفاجع أن القائمين على الأمر لا يحسون ولا يشعرون بمعاناة الملايين في شعب يعيش غالبيته في أدنى مستويات الفقر.

كثيراً ما كرر السيد علي عبدالله صالح أن الشعب فقير ولا يملك غير حرية الرأي والتعبير والقول «فلا يجمع الله بين عسرين»، فلا يمكن أن يجوع ويحرم من حق الاحتجاج والشكاء والبكاء. ومع ذلك فإن المجاعة والافقار والتنكيل وسلب الحرية يتعاظمان مقدار تعاظم الفساد والاستبداد.

لا ينبغي التقليل من أهمية الانجاز العظيم الذي يعتبر بحق من أهم انجازات أمتنا، على ندرتها، في خاتمة القرن العشرين. ولكن المأساة أن الخطر الحقيقي الذي يتهدد الوحدة وأمنها وسلامها واستقرارها وتطورها، لا يأتي فقط من خارجها أو من أطراف متأخرة ومتربصة، وانما الخطر يتعاضد ويتضافر مع مجمل سياسات الحكم الفارقة في الفساد وإهدار الامكانات الشحيحة والموارد المحدودة. وهو ما يوفر البيئة الحاضنة لكل الفتن والكوارث المحدقة.

وهو ما يجعل الوحدة الوطنية في أسوأ حالاتها في ظل انسداد الافق السياسي، والاحتكام إلى القوة وتغييب الحوار، وحق التداول السلمي للسلطة، في بلد تقوم شرعيته ودستوره وتشريعاته وطبيعته على التنوع والتعدد، ولكنه كممارسة واقعية لا يسمح أو يعطي حق التداول السلمي للسلطة في انتخاب المحافظ، أو مدير الناحية، أو رئيس الجامعة، بل لا يتيح التداول في اتحاد العمال أو النساء أو الطلاب.

معظم الفتن والحروب والتصدع قامت في اليمن عبر التاريخ بسبب انفراد زعيم أو أسرة أو قبيلة أو جهة بالحكم؛ فتركيبة البلاد، وطبيعتها ومناخها، لا تسمح بهذا الاستقرار. كما أن وحداتها عبر التاريخ أيضاً، ورغم الطابع الظاهري للغلبة في جوانب معينة، إلا أن التآلف والتوافق، بل اتحاد عدة قُبَل ومراكز هو ما ميز هذه الوحدات. فبناء سد مارب، كما تشهد النقوش، قد أعيد بفضل التعاون بين قبائل ومناطق عدة، كما أن بناء الحضارة والمدرجات وقوافل التجارة وحمايتها تقتضي التعاون والتوافق وتوزيع الخيرات والأعباء. فحرب صعدة كحرب 94 قد مزقت أواصر الرحم والقربى، وفتحت السبيل أمام الاحتراب.

يقينا فإن الديمقراطية اليمنية المدخولة بالفساد والاستبداد، والمسورة بالقوة وسلطان الغلبة، لن تتيح أي تدخل سلمي في المدى المنظور؛ لذا يتجه الناس إلى المغامرة والعنف واستخدام العملة التي يسوقها النظام نفسه.

وعظات وتجارب التاريخ اليمني تؤكد أن الدولة عندما تفقد هيبتها بسبب الحروب الصغيرة والفتن الداخلية تسقط كالفاكهة في يد جزء من الحكم أو الائتلاف أو الحلفاء الاقوياء، ودولة سبأ ومعين وحمير وبني زياد والنجاحيين والايوبيين، وكتابهم بني رسول، والصليحيين، وتجربة ثورة سبتمبر واكتوبر ليست بالبعيدة.

في انتظار... سراج

هدى جعفر
huda.jafar@gmail.com

في 1949 كتب الاديب الايرلندي صامويل بيكيت مسرحية الشهيرة "في انتظار غودو" التي تحكي عن مجموعة من الفقراء المطحونين الذين ينتظرون الخلاص الآتي علي يد البطل غودو الذي لا يأتي.

كنت أود الحديث منذ فترة عن الشيخ "سراج وهاج" إمام مسجد "التقوى" في حي بروكلين النيويوركي وقبل أن نغتاب الشيخ سراج دعني أعطكم لمحة عن الحي المذكور: من الطبيعي في بروكلين ان ترى سيدة ترتدي تنورة ميكروسكوبية، ناهدة الصدر، ذات شعر طويل مستفز، وتكتشف بعدها أنه رجل ينتظر عشيقه، أو تستمع الى طفل يتشاجر مع آخر بسبب خداعه في سعر الهيروين الذي اشتراه منه أو ترى موميساً تركض في الأزقة دامية الوجه بعد أن شوهها زبونها السادي بموس الحلاقة. في هذا الحي المختنق بروائح العطرالرخيص والأفيون والعرق يقع مسجد "التقوى" وإمامه الشيخ سراج وهاج، ذكر قصة الشيخ سراج المفكر الكبير قدراً وسنا "فهمي هويدي" في كتابه "حتى لاتكون فتنة" يقول هويدي في الكتاب: "خلال سنوات محدودة قاد الشيخ سراج وهاج حملة من المسجد للدفاع عن الأخلاق والفضائل استأصلت بكفاءة مثيرة للانتباه الكثير من الشرور التي استوطنت الحي، من الشذوذ والدعارة الى الإدمان والسرقة والتسول" وحينما سأله هويدي عن سر نجاحه في هذا الامر قال إنه ركز في خطبه الدينية على روح الاسلام الحقيقية!!!

لقد شعرت بالقليل من الاستغراب والكثير من الغضب الذي صببته على مشايخنا الأفاضل وأخص السلفية منهم بالذات، فالشيخ سراج وهاج مسلم مثل الألباني، ومحمد بن عبد الوهاب، وبن باز، أي أنه يقرأ القران ذاته ويحفظ الاحاديث ذاتها ويصلي الفروض الخمسة ذاتها، ولكن الشيخ سراج لم يضع وقته ووقت تلامذته في ملاحقة الناس بسيارة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليتأكد من إغلاق محالهم في أوقات الصلاة، ولم يحش عقول فتيات المسجد بأن الفتاة ستأخذ نصف ميراث أخيها ولن يشفع لها طاعتها لوالديها وشهادات التقدير الحاصلة عليها من المدرسة، وأن نتف الحواجب سبب كي تصيبها لعنة الله التي تخرجها من رحمته، حتى وإن ارتضت بقلب مؤمن بنصف ميراث أخيها!! ولم يقطع الشيخ سراج أيامه في ملاحقة غيره من المشايخ ليفضح حقيقتهم المتزندقة، والصوفية التي تمارس الشرك بجميع مقاساته، وإنشاء مواقع الكترونية مثل "الجلي في تبيان حقيقة الحبيب علي" أو إنفاق أموال طائلة على إصدار كتيبات من طراز "احذري الهاتف يا فتاة الاسلام" أو "فضل تعدد الزوجات". فعل الشيخ سراج هذه النجاحات الاخلاقية متوفقا على الكثير من المؤسسات الدينية، بل وحتى على الشرطة الامريكية التي وقفت حائرة أمام قصص حي بروكلين!!! هذاالشيخ الذي يقف وراءه إرث ضخم من العنصرية والظلم لم يستغل سلطته الدينية للإنتقام من الرجل الابيض أزرق العينين الذي أحضره من بلاده الحارة وباعه لرجل ابيض آخر، ولم يجمع التبرعات لمحاربة الصليبيين الذين يعيش معهم وبينهم أو حشد القوى لتحطيم تمثال الحرية كما أراد أن يفعل طالبان بتمثال بوذا.

في دولة مثل السعودية – حيث عشت معظم حياتي – لا يمكن أن تسير مائة متر دون أن تقابلك خمسة أو ستة مساجد عامرة بالمصلين والمصليات أغلب اليوم، مالذي قدمته هذه المساجد للسعودية؟ بما أن السعودية هي مهد الاسلام كما يؤكدون دائماً، لماذا لم تزل هناك أحياء في غاية القذارة، ومبيعات المخدرات في ازدياد، والتحرش بالنساء ينتقل من نصر إلى آخر، وأبرزها قضية نفق النهضة في الرياض؟؟

لوكان إمام واحد بين كل عشرة أئمة مثل الشيخ سراج لكان الحال غير الحال. ولا أعتقد أنه سيكون هناك أمهات يبكين أبناءهن المرتدين للملابس البرتقالية في أقفاص غوانتانامو، ولن تكون نسبة مشاهدة العرب للمواقع الإباحية اكثر من 95%، ولن تضطر أمة طويلة عريضة بمساجدها وعمائمها ولحاها وبراقعها أن تظل وحتى الآن "في انتظار.... سراج".

هشاشة جسد الديكتاتور

مروان الغفوري
thoyazan@hotmail.com

في السنوات الست الأخيرة تطوّر مصطلح "الإصلاح السياسي" في المقولات السياسية العربية بصورة عاجلة، على ما يحمله من عتامة في المنطوق وسطحية في الدلالة. فالمجتمعات تتحوّل، تنتقل، من مرحلة إلى أخرى بمعادلات حتمية تفرضها التغيرات في أدوات/ أنماط الإنتاج، وما ينشأ عنها من تحولات ثقافية جديدة بفعل المنتج نفسه الذي يحمل في طيّاته ثقافة ما، وهو ليس محايداً على أيّة حال، وأيضاً بفعل ما يفرزه التصنيع من طبقات جديدة، كطبقة عاملة واعية وطبقة وسطى ذات تطلّعات خاصّة، وبطبيعتيهما تفرز هاتان الطبقتان واقعاً سياسيّاً جديداً، أو تساعدان في تشكيله على الأقل. هذه التحوّلات تتواءم مع الزمن النوعي الجديد وأدواته، وتمتد عبر المساحة الاجتماعية كلها، ثقافيّاً وسياسيّا واقتصاديّاً وأخلاقيّاً. وبتحوّلات المجتمع على مستوى الاستهلاك وما يؤسس له الاستهلاك من ثقافة، باعتبار تحوّلات الاستهلاك نظيراً لتحولات الإنتاج بحسب المجتمعات المتحوّلة وقدراتها، أو الأصل والصدى للتحوّل، يتطوّر وعيه بالمفاهيم الحديثة عن الحريّة والمساواة، وهي بالضرورة مفاهيم منعكسة عن ضرورات جديدة قائمة في الحياة العامة. وعليه فإن هذه المفاهيم ستحافظ على حضورها ما دامت الضرورة قائمة ويستحيل تراجعها. فالمجتمع يتحرك إلى الأعلى صوب اكتمالاته كما هو حنين الجنس البشري دائماً.

لستُ بصدد تقديم محاكاة لما فعله دوركايم في " تقسيم العمل" في 1893م، ولا لبيان ماركس – إنجلز، 1848م. فقط أود أن أشير إلى معنى وحيد وهو استحالة أن يتحوّل المجتمع، أو ينتقل من منطقة إلى أخرى، دون أن يكون هذا التحوّل شاملاً، غير جزئي. فالحداثات هي معادلات مترابطة يفضي كل منها إلى الآخر، ولا يمكن تصوّر سيادة شكل من الأشكال الحداثيّة، الاقتصاديّة مثلاً، دون أن يكون مجاوراً لـ/ ومسبوقاً بحداثة سياسية، بما تحمله الحداثة السياسية من قيم ديمقراطية عند مستوى الحريّات والمؤسساتية والتبادل السلمي للسلطة. وطبيعي أن تتقاطع الحداثة السياسية مع الحداثة الاقتصادية عند مستويين اثنين: الحريّات والمؤسساتية، وأن تتأثر الحداثة الاقتصادية بالمستوى السياسي الثالث: التبادل السلمي للسلطة. وهو ما سيعني، ببساطة، عدم إمكانية وجود حداثة اقتصادية دون أن يسبقها تحديث سياسي، يفضي إليها كما تقول القيم الديمقراطيّة. إلى المعنى نفسه أشار الاقتصادي الهندي أمارتيا صن في كتابه الذي لخّص عنوانه المعادلة برمّتها بذكاء محض: "التنمية حريّة"، بالمعنى الواسع والليبرالي لمفهوم الحرّية. وعند هذه النقطة من النقاش ينكشف مصطلح "الإصلاح السياسي" وتتبدّى ضحالته وانعدام قدرته على الإيحاء أو تقديم معنى حقيقي. فالاجتماع البشري يتغيّر بصورة شاملة بإيحاء من تغير أدوات إنتاجه واستهلاكه، ووعيه الجمعي. ومن المنطقي، إذا ما قبلنا وصف عملية التحوّل بالإصلاح، أن نستعد لقبول مصطلحات جديدة مثل الإصلاح الثقافي والإصلاح الاجتماعي والإصلاح الأخلاقي والإصلاح النفسي، وهو ما سيبدو غير منطقي وغير دال.. إذ ما يحدث هو أن يعالج المجتمعُ مكوناته الداخلية بشكل هادئ وسلس في عملية تكيّف جديدة مع الأسئلة والتحدّيات الناشئة بفعل التطوّر والنشوء بدرجة تسمح له بالانتقال والتسلّق المتماسك إلى الأعلى. وهي معالجات لا تقف عند مستوى معيّن أو تنحصر في شكل معيّن من أشكال التحوّل.

وفي الإطار ذاته، لا يمكن تصوّر مجتمع يعيش حداثة اقتصادية عاليّة بينما تسكن هذه الحداثة في فضاء من القدامة السياسية العارمة، وتتجاوران معاً. بالتأكيد، فهنالك أشكالٌ مائزة في عقل القارئ تؤيد وجود مثل هذا النوع من التعايش بين القدامة السياسية والحداثة الاقتصادية، وترجّح إمكانية حدوث هذا اللون من التجاور، كما هو الحال في كثير من دول آسيا، وعديد من الدول الديكتاتورية التي يتمتع فيها الفرد بدخل معقول ويتجاوز ناتجها القومي رقماً عالياً وتحظى بترتيب سفلي في قائمة الدول مسيسة الحاجة إلى الحريّات. وهو ترجيح لا يأخذ في اعتباره طبيعة التحوّل الاجتماعي وعلاقاته بالزمن من حيث قدرة شكل معين من أشكال الحداثة، الاقتصادية على سبيل المثال، على الصمود بمفرده دون أن تسنده حداثات أخرى، سياسية وثقافية. إن تجربة النمور الآسيوية، ثم زلزالها الاقتصادي، كانت ردّا عمليّاً على حالة الفوضى التي عاشتها هذه المجتمعات. حيثُ أريد لها أن تعيش الحداثة العرجاء، بصورة تجعل من الممكن وجود 83 مليون عامل أندونيسي يتقاضى الفرد منهم أقل من 3 دولارات في اليوم. وفي الوقت نفسه فإن على هؤلاء الملايين أن يتعايشوا بصمت مع وضعهم البئيس تحت سطوة الصورة البشعة التي نشرتها الجهات الأمنية لمقتل فتاتين عاملتين في ساحة عامة لمجرّد أنهما طالبتا علناً بتحسين وضع العامل الأندونيسي مادياً وصحّياً، طبقاً لما أورده مؤلفا كتاب "فخ العولمة". حالة اللاتوازن هذه بين التحديث الاقتصادي والديكتاتورية السياسية أوصلت ذلك المجتمع إلى مظاهرات الطلبة عام 1998م في وقت قياسي جدّاً، وسقطت الديكتاتورية، في نهاية الأمر. لم تسقط الديكتاتورية في أندونيسيا لأنها ديكتاتورية غريبة على المجتمع، فقد تعايشوا مع هذا الشكل من أشكال الدولة طيلة تاريخهم. إن سقوط الدولة الديكتاتورية كان ضرورياً، فقط، لأنها لم تعد تتواءم مع الحداثة الاقتصادية والثقافية والعلميّة، مع الوعي الكوني الجديد العابر للحدود والقارات، تماماً كما فعلت المقولات التنويرية الفرنسية، ثم الألمانية بزعامة شيللر وجوته، في عموم أوروبا. ولأن الديكتاتورية السياسية التي لا تعي، بطبيعة تكوينها، معادلات التحول الاجتماعي، فهي تحفر فناءها بنفسها. إنها تجد نفسها أمام تحدّيات متناقضة مستعصية على الحل. فمن جهة تقع على كاهلها مهمّة توفير الحد الأدنى من الفرصة المعيشية (الصحة والتعليم ولقمة العيش) كمبرر بديهي لوجودها، وهو ما لا يمكن أن يتوافر دون أن تخوض الدولة الديكتاتورية، غير الريعية المعتمدة على بيع أحشاء الأرض، غمار التحدي الاقتصادي الحديث: السوق ومعادلاته الضخمة. ومن جهة أخرى تجد الدولة نفسها في مأزق، إذ عليها أن تواجه ما يفرزه السوق، بوصفه مجمّعاً لأدوات الإنتاج وقنوات الاستهلاك، من ثقافات جديدة على صعيد الحقوق والحريات والعدالة والمساواة، أي وعي عام جديد. وكذلك ما ستؤسس له هذه الثقافات، مع أدوات الإنتاج الجديدة، من فضاءات لطبقات جديدة من المجتمع لها تطلّعات وأسئلة زمنية تشترط إجاباتها تحولا سياسيّا موازيا للتحول الاقتصادي.

وفي كل حال فهي حتميّات يفضي كل منها إلى الآخر. وهذه هي الحلقة الأضعف في جسد الديكتاتورية المتهالك. هنا سيغدو الحديث عن مجرّد إصلاحات في مجتمعات تموج بشروط ومقدّمات التحوّل هو محاولة فاشلة من قبل الأنظمة الشمولية لفهم ما الذي يحدث في العالم، والتعامل معه. فالإصلاح ترميم جزئي لاختلالات قد تحدث في أي خطوة من خطوات عملية الإنتاج الضخمة، وهي هُنا: أن يعيد المجتمع إنتاج نفسه بنفسه، بصورة أكثر حداثة بعد أن امتلك شروط التحوّل المحتومة عليه واستوعبها. وكما هو بيّن فإن ما يشير إليه مصطلح "الإصلاح" من معنى سياسي سطحي، لا يكفي، البتّة، لوصف أجواء التحوّل والانتقال التي يراوح فيها وينجزها المجتمع البشري المتأخر على الدوام. ويستعد الوقتُ لمساندة التحوّلات الكُبرى رغم كل محاولات التنين للبقاء مستيقظا. فالمستقبل ينجز نفسه بنفسه. وطبيعي أن يكون لكل مستقبل مستقبلٌ آخر. وهكذا يركض المجتمع البشري في اتجاه كمالاته بلا انتهاء. يا لسخف الديكتاتورية!

حماس تحرر غزة من الفلسطينيين!!

عارف أبو حاتم
arefabuhatem@hotmail.com

سترتفع حصيلة القتلى في فلسطين، وترتفع معها صرخات الخطباء تدعو لهم بالنصر، وحسب التعريف الديني: حين تقشعر الأبدان، وترق القلوب، فتلك ساعة إجابة، وهنا نبدأ بالدعاء للفلسطينيين بالنصر على عدوهم، دون أن نحدد من هو!

وفي الغالب نختصره بالعدو الجاهز "إسرائيل".

للمشكلة الفلسطينية عشرات الوجوه: الاحتلال، السلطة، الفصائل، السلاح، حق العودة، دول الطوق، القرارات الدولية، أموال المساعدات، التدخل الخارجي، مشكلة حتى في من يمثل القضية الفلسطينية خارجياً، لكن لا يلوح في الأفق حل واحد لقضية عمرها أكثر من ستين عاماً.

خالد مشعل، في مؤتمر صحفي مساء السبت، كان يضع علم حركته حماس بالقرب من ساعده الأيمن، يليه علم الدولة الفلسطينية، في بادرة واضحة النوايا: حماس أولاً، فلسطين ثانياً. قبلها كان أفراد حماس يسقطون علم الدولة ويرفعون علم حركتهم... هكذا تتحول حماس إلى شيء أكبر من وطن.

قبل مؤتمره الصحفي بساعات كان مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس يهاتف الزعيم الليبي معمر القذافي، ويؤكد له أن فكرة "دولة الضفة وأخرى في قطاع غزة" تعد خيانة لا تفكر فيها حماس. وكأن الدماء التي سالت، والأرواح التي تطايرت، لا تمثل خيانة لأرواح الشهداء، ولا خيانة للقضية، أو للشعب الفلسطيني، الذي منح ثقته لعباس رئيساً ولحماس حكومة... أنهار الدماء ليست أكثر من زيت يضيء الطريق المتبقية أمام الطرفين للانقضاض الكامل على الحكم.

وبدم بارد يخلو من أية مسؤولية أخلاقية، أو سياسية، يقول مشعل "ما حدث في غزة خطوة اضطرارية للتعامل مع حالة أرادت تفرض نفسها على الجميع".دون الإفصاح عن ماهية تلك الحالة،ولا عن طبيعتها.

تصرفات حماس تلك منحت الظلام مساحةً ليست بالقليلة، كي يجثم على درب المشروع الإسلامي المعتدل، إذ بدأ الناس يتوجسون، وينظرون بريبة، إزاء مستقبل الديمقراطية في ظل حكم الأحزاب الإسلامية.

دائماً تكمن خطورة التصرفات غير المدروسة أن كثيراً من نتائجها تحرق في لحظات ما تم بناؤه في سنوات طوال.

حماس احتفت مساء الجمعة بتحرير غزة، وممثلها بصنعاء "جمال عيسى" يؤكد أن "ما حدث هو عملية موضعية جراحية لاستئصال عناصر الفتنة بأقل الخسائر الممكنة". مع أن كل الدماء التي جرت في شوارع غزة لم يكن بينها قطرة دم إسرائيلية، والأرواح الصاعدة إلى السماء، -رغم تجاوزها الـ(100) روح- لم يكن بينها واحدة تحمل الهوية الإسرائيلية، والجثامين المركومة، والمسحولة في الطرقات، والممثل بها، كلها كانت فلسطينية خالصة، فممن حررت حماس مدينة غزة!؟

لا تعدد في الاحتمالات... لقد حررت غزة من الفلسطينيين، لتبقى مدينة حماسية بامتياز، ذاهبة إلى ما هو أبعد من إلغاء الرأي: إلغاء الجسد!!

ومسألة التلفيق بكيل الاتهامات؛ بالخيانة والعمالة،لن تكون مسوغاً لقتل الآخر، ومصادرة حقه في الحياة،لأن هناك قضاءً، وقنوات قانونية، مهمتها الفصل في تلك الادعاءات، فضلاً عن أن التمثيل بالأجساد الميتة محرم شرع، ومرفوض في كل الأعرف الإنسانية.

الطرف الآخر: مؤسسة الرئاسة، أو حركة فتح ليسوا بأبرياء، وإن أجادوا البكاء والتباكي، والظهور بثوب الضعيف المظلوم، غير أن تركيز الحديث عن "حماس"، يأتي من كونها صاحبة مشروع أخلاقي قبل أن يكون سياسياً. حماس التي احتوت المشردين وداوت الجرحى وواست أسر الشهداء، ووزعت الغذاء والدواء والملبس، والمأكل والمال واهتمت بتعليم أبناء شعبها، كاهتمامها بصحتهم وتنقلهم، وأمنهم وحق عودتهم... لكن "كل شيء تحطم في نزوة فاجرة"، في شهوة البقاء والتملك، في حب التسلط والحفاظ على الكرسي.

غداً ستستنفر حماس قادتها لدى الحكام والمسؤولين والأمراء ورجال الأعمال، وتوزع رجالها في مساجد ومدارس العالم العربي... سيقيمون معارض خيرية، تشجيعية، سيعرضون عشرات الصور التي تظهر إسرائيل منتهكةً لحقوق الإنسان الفلسطيني، بالتأكيد لن يكون بينها صورة قائد كتائب الأقصى "سميح المدهون"، ليس لأنه مطلوب من إسرائيل، أو لأن صورته: مقتول، عاري الجسد، مُمثل به، مسحول في شوارع غزة... بل لأن الفاعل، القاتل "حماس"... صاحبة المشروع الأخلاقي.

إسرائيل كعادتها في اغتنام الفرص، قدمت نفسها للعالم الخارجي بوجه أكثر إنسانية، وهي تفصل بين معتقلي "حماس وفتح" لديها، حرصاً منها على دماء الأخوة الأعداء!!

لا اعتقد أن حماس تفكر الآن بمعرض خيري، تعرض فيه صوراً لانتهاكات إسرائيلية، كما لا تفكر بجمع تبرعات لشراء سلاح يقاتلون به.

لن تستطيع منذ الآن، أن تطالب بحق العودة لفلسطينيي الشتات، فهم في مكان أكثر أماناً وهدوءاً، من رصاصات حماس، وملثميها الخاطفين، القاتلين...

في صورة تلفزيونية ظهر الزعيم الراحل ياسر عرفات يقبل رأس الأب الروحي لحماس"أحمد ياسين"، وفي صورة مماثلة ظهر القائد الحماسي الراحل "عبد العزيز الرنتيسي" يقبل رأس عرفات، كاعتراف بجميل الرجل، الذي رعى حماس، واحتضنها، وسرب لها الأسلحة بكل الطرق، وترك لها مساحةً واسعةً للتحرك في الداخل، مما مكنها من حصد المقاعد البرلمانية في أول انتخابات ديمقراطية حرة بعد رحيله. صور تقبيل الرؤوس انتهت، في عرف حماس، إذ ظهرت صورة الزعيم الراحل (عرفات) تحت أقدام مسلحو حماس في غزة، بعد هجوم حقير على منزله، وتدمير كل محتوياته.

إقالة الرئيس محمود عباس لحكومة الحماسي "إسماعيل هنية"، أفضى إلى تشكيل حكومة طوارئ برئاسة وزير المالية سلام فياض، كما أفضى إلى تمسك "هنية" بحكومته ذات الصبغة الوطنية. الأمريكان والأوروبيون وعدد من الدول العربية سارعوا إلى الاعتراف بحكومة "فياض"، وتقديم كامل المساعدات لها، وذاك أمر يضع حماس في مأزق حقيقي: من سيعترف بحكومة "هنية"، وماذا ستقدم لأكثر من (1.5) مليون مواطن في غزة، المدينة التي يأتي ماؤها وطاقتها وبضائعها من إسرائيل!؟

براءة

في عملنا الصحفي صادفنا رؤساء تحرير يحلو لهم حذف و"قصقصة" موادنا الصحفية، لكن لم نجد من يضيف إليها أيضاً، فتلك بدعة، براءة اختراعها تحسب لصحيفة "الميثاق"، التي حذفت خمس فقرات، وأضافت سادسة في مقالي المنشور في أخيرة عددها الاثنين الماضي، مع العلم أن الفقرة المضافة أساءت لكل يمني!!

أعلن براءتي، وأعترف لـ"الميثاق" بجدارة اختراعها!!

ثلاث ساعات في سنحان

أحمد القرشي
Algorashi1@gmail.com

كم نظلم "سنحان"ونتجنى عليها! كم نحن غير منصفين لها في كثير من القضايا التي كان بعض أبنائها ضالعين فيها! قد يكون ظلمنا هذا نتاج جهلنا بظروف أبناء هذه المديرية من جهة، وتجاهلنا لحقهم علينا في الدفاع عنهم وتبني مطالبهم الإنسانية من جهة ثانية.

هل قدر لـ"سنحان"أن تحرم كغيرها من مناطق البلاد من الخدمات وفوق ذلك لا تحظى حتى بالتعاطف معها كمنطقة يمنية؟ لماذا الآن رئيس الجمهورية، الذي يتحمل تبعة الوضع السيء في البلاد، بحكم موقعه أحد أبنائها؟!

هذا الأسبوع كنت في جولة ميدانية مع منظمة اليونيسيف وعدد من الزميلات والزملاء لزيارة عرين الحكم، كانت هذه الزيارة الأولى في حياتي لمنطقة "سنحان" والحقيقة أن مصيبتي هانت؛ كنت قبلاً أعتقد بأننا، في تهامة، المحرومون وحدنا، وأن إهمال الدولة وتقصيرها منصب علينا فقط، وأن لو كان يحق لأحد الحديث بمناطقية لحق لأبناء تهامة ولكن وجدت حين زرت مديرية "سنحان" بأننا جزء من منظومة مهملة تتقدمها قرية الأخ الرئيس ذاتها.

ونحن في الطريق إلى "سنحان" سألت المشرف، عن أحوال الناس والبنية التحتية والمشاريع الخدمية. وكان يقول لي لا تسأل عن سوق وأنت داخله؟ وفعلاً دخلتها.

في قرية "مقولة"، المجاورة لقرية"بيت الأحمر" التي ينتمي إليها الأخ الرئيس، عشرات الأطفال ضحايا الكساح بسبب نسبة مادة "الفلورايد" المرتفعة جداً في مياه الشرب؛ وهي المادة المسببة لهشاشة ولين العظام وبالتالي الكساح والتكسر لأبسط الضربات، بحسب الخبراء. هؤلاء الأطفال لم يجدوا حتى الآن ما يخرجهم من المصيبة.

أكثر من 3000 مواطن في "مقولة" يشربون من بئرين سطحيتين فقط. ويعلم الله كم سيتحمل هذان البئران في ظل الهبوط السريع للمياه الجوفية؟

في "سنحان" ثلاثة مراكز صحية أنشأتها اليونيسيف بتمويل من أحد القروض منذ،مدة ومع ذلك لم يتم الاستفادة منهما، بحسب ما صرح به مدير صحة المديرية. أما الناس فيؤكدون بأنهم لا يتلقون أي عناية صحية في المديرية، ويضطرون لنقل مرضاهم إلى العاصمة مثل أصحاب تهامة وحضرموت ولحج وتعز وصعدة وحجة وكل اليمن تماماً، مع فارق المسافة فقط.

حاولت إحدى الزميلات تصوير ثلاث فتيات وامرأة عجوز كن يحملن دبات ماء على رؤوسهن من بئر سطحية، ولكن الحاجة العجوز نهرتها بشدة: "يا مصروعة لا تصوري. شوفوا على مصروعة!" وشرعت في تهديدات غير مفهومة دفاعاً عن شرف تتوهم أنه سينتقص رغم أنها مغطاة ولا يرى منها شيء وأن من ستصور امرأة. مشهد الدبات المثقلة لرؤوس النساء ذاته، رأيته في مناطق بعيدة جداً عن صنعاء، شهدته تقريباً في جميع قرى وادي مور بمديرية اللحية الساحلية، شهدته في منطقة "بكيل المير" النائية على الحدود مع السعودية، حيث يشرب الناس مع كلابهم وبهائمهم من غيل واحد، رأيته في مديرية عبس التي لا يجد الناس فيها ما يشربون. صور دبات الماء المحمولة على رؤوس أمهاتنا وأخواتنا في الريف موجودة أيضاً في "سنحان"، كنت كلما رأيت مشهد بؤس مماثلاً أقول:"مافيش حد أحسن من حد". وأتذكر عناء أمي في حرض، وأولاد أخي الصغار.

حمامات مركز المديرية مغلقة. أحد الزملاء سأل الحارس: وين الحمامات؟ فرد عليه بهدوء المتعود جداً: ما بش. لم نجد في مسجد "مقولة" ماءً للوضوء. ومنعنا منظر دبات الماء على رؤوس النساء من طلب ماء للصلاة فآثرنا الرحيل لا فرق في ذلك بين مقولة وبيت الأحمر وبين وشحة وقارة وعبس والزهرة.

لماذا إذاً نظلم سنحان!؟ هل كانت جريمتها أن أغلب أبنائها من أكبر قيادات الجيش والأمن؟ هذا حقهم ولا يمكن لأحد أن يقول بأن ليس من حق مواطن أن يحصل على رتبة عسكرية أو مدنية؛ فقط لأنه من منطقة الرئيس/ ثم لن يستطيع أحد أن ينكر ما قد يكون أبناء هذه المنطقة وغيرها من المناطق قدموه للثورة والجمهورية.

أنا ضد الكتابة الساخرة من رئيس الجمهورية، وما زلت، لأنني أعتبرها نوعاً من الكتابة غير الوطنية؛ نظراً لأن أهداف أغلب من امتطوها ظهرت غير شريفة، وكانت فقط لمجرد نيل شهرة سريعة، أو للفت النظر إلى أصحابها في وقت قياسي كي يحظوا بمساومة ما تقفز بهم من الحفرة: كتابة ابتزاز وتسويق ذات بشكل حقير ومذل في النهاية. كما أنني ضد تمجيده بالشكل الذي يرد في الإعلام الرسمي.

ما أقوم به هنا هو الدفاع عن "سنحان"كمظلومين لا بواكي لهم، جريرتهم أن الرئيس منهم فقط.

أدركت خلال جولتنا تلك أن انحياز كثيرين ضد "سنحان"، والحكم عليهم كناهبي حكم ومستأثرين بالدولة وخيراتها ضرب، من المجازفة والرؤية غير المتبصرة وأنا على ثقة بأن أغلب من كتبوا عن "سنحان"كتبوا من تلقاء صور الرئيس فقط، يرون موكبه وخطاباته فيتصورون سنحان كلها "علي عبدالله صالح" مع أن الأمر ليس كذلك إلى حد كبير جدا.

أنا لا أدافع عن المخطئين من أبناء سنحان كقتلة الحامدي وجنود الشرطة العسكرية في عصر وغيرها من حوادث القتل ولكن أدعو إلى التعاطف مع أبناء سنحان وأطفال سنحان كمواطنين يمنيين يجب الدفاع عنهم، وتناول قضاياهم بحياد وإيجابية، بعيداً عن التعصب والحماقة.

لا أذكر أنني قرأت مادة صحفية تتحدث عن أبناء سنحان كمعاناة ولولا مطالبات المحافظ السابق لصنعاء عبدالواحد البخيتي، وشكاوى الأهالي أنفسهم لما سمعنا ربما بقصة "الفلورايد" التي أنهكت عظام مئات الأطفال في مديرية سنحان.

لو تعاملنا مع قضايا المواطنين اليمنيين من أبناء سنحان، كما نتعامل مع مدهوف في الضالع أو بلاغ من صحفي باحث عن شهرة سريعة، ولو ابتعدنا عن التعامل مع السنحانيين كخصوم مفترضين، لكانوا هم خير معين على تغيير الوضع العام للبلاد. والقصص من هذا النوع كثيرة كما أن تجاهلنا لقضاياهم وهمومهم من جهة، وتعاملنا مع أخطائهم بعدائية مفرطة حولتهم إلى متاريس مدافعة عن ذات تحس أنها مستهدفة وقد لا ترى الخطأ الذي يرتكبه فرد منها أو مجموعة كما ترى فداحة السكوت عن الهجوم عليها.

أنصح قادة المعارضة الذين لم يزوروا شارع هايل بزيارة سنحان وأنصح الزملاء الصحفيين وتحديداً من يفكرون باستهداف أبناء سنحان، بكتابة محرضة أو مستعدية، بزيارة منطقتهم. وأنا على يقين بأن زيارة واحدة كفيلة بتغيير الكثير.

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

توقفت حرب صعدة وهذا هو المهم

توقفت حرب صعدة، فشكرا لمن أوقفوها ولكل جهد بذل من أجل إيقاف النزيف اليمني الذي طال حياتنا طوال خمسة أشهر متواصلة.

نعم، لم تكن هذه الحرب القذرة سوى نزيف متواصل في كل شيء له علاقة بهذه اليمن وهؤلاء اليمنيين، بدءا من نزيف الدماء والأرواح، وانتهاء بنزيف الضمائر والأفئدة، مرورا بنزيف السلام الأهلي ونسيج الوحدة الوطنية والاقتصاد الوطني، وصولا إلى نزيف العملية السياسية والروابط الاجتماعية والعلاقات الإقليمية والدولية، وأي شيء آخر يمكن إضافته إلى هذه الخانة النازفة.

ليس في هذه الحرب ولا في الحروب الداخلية المشابهة "منتصر، ومهزوم"... كلنا مهزومون بالحرب، وكلنا منتصرون بالسلام. وإذا كان لا بد أن نسمي أو نشير بالبنان إلى من هو"المنتصر" فهو العقل والحكمة ومن يعملهما في حالة الخلافات والصراعات الداخلية، وإلى من هو "المهزوم" فهي ثقافة الحروب وتجارها، وهم بالمناسبة موجودون في صفوف الطرفين وخارجهما، وهم من يتحدثون اليوم عن "انتصار" هذا الطرف و"هزيمة" ذاك، بقصد إضعاف اتفاق السلام أو إفشاله إن استطاعوا.

توقفت حرب صعدة، وكان لا بد لها أن تتوقف في أي لحظة، بعد أن وصلت إلى طريق مسدود، ولم يعد لاستمرارها أي فائدة أو معنى سوى مزيد من القتل والدمار، وبعد أن تأكد مَن فجروها ومن واقع التجربة الميدانية المريرة، أن الحرب بقدر ما كلفتنا من خسائر فادحة في الأرواح والإمكانيات، لم تحل مشكلة صعدة، بل عقَّدتها وولدت منها مشاكل أخرى أكثر خطورة على أمن واستقرار البلاد، وعلى مستقبل السلطة والمعارضة والعملية السياسية برمتها. ومع أن عقلاء كثيرين حذروا من هذه النتيجة الكارثية قبل تفجير الحرب، إلا أن أصحابها لم يسمعوا ولم يصدقوا، وقد كان عليهم أن يجربوا، وقد فعلوا، ونرجو أن يكونوا قد اتعظوا.

توقفت حرب صعدة، ولن نسمح لكم بإعادة اللعب بأوراقها وقذائفها على رؤوسنا مرة أخرى... سنخرج إلى الشوارع والميادين لنرفع في وجوهكم شارات السلام، وسندعو الجنود والحوثيين إلى رفض أوامر قادتهم والعودة إلى أمهاتهم الحبيبات وزوجاتهم الجميلات وأطفالهم الحبوبين. ومن أجل أن نمنعكم من اللعب بالرصاص على فناء منازلنا وحقولنا، سنرفع في وجوهكم المناجل والفؤوس، وسنمنع نساءنا وأطفالنا من سماع أخباركم وأخبار حروبكم القذرة، وسنتركهم يعيشون حياتهم بلعنكم ولعن حروبكم إلى يوم الدين.

توقفت حرب صعدة، وعادت ضحيان الجريحة إلى صدر رمانها الداميات وصبايا المكلومات ومآذنها ومنازلها الشهيدات. فأتيحوا لها -أثابكم الله- ساعة من الزمن للحزن والتأمل، ولا تزعجوها بأزيز طائراتكم وتكبيرات مجاهديكم... أترجاكم أيها النافخون على كير صعدة ومراجلها، أن احترموا كبرياء ضحيان المجروحة وحزنها الجميل.

توقفت حرب صعدة، وهذا هو المهم، ولن أتوقف كثيرا -كأخبار اليوم- أمام سفر عبد الملك الحوثي إلى الدوحة أو بقائه في النقعة، وما إذا كان سفره مفيدا لوقف الحرب أم أنه سيتركها للمتطرفين، معتقدا بأن أولوياتنا جميعا في هذه المرحلة هي الانشغال بإيقاف الحرب وبالمأساة الإنسانية الكبيرة التي خلفتها، وعلى وجه التحديد قضايا النازحين والمعتقلين والمفصولين من أعمالهم بغير حق.

توقفت حرب صعدة بعد أربع سنوات من الدماء والأشلاء والتشرد والنزوح، وبعد أربع سنوات وأربعة أشهر من الصمت والفرجة القاتلة وتزييف وعي الناس. فهل يتيح لنا هذا فرصة لتنفس الصعداء والحديث عن أنفسنا وعن مأساتنا في صعدة، بمصداقية وصراحة، بعيدا عن الخوف والنفاق والأكاذيب المكشوفة؟ هل يمكن لعديد من مراسلي الفضائيات ومحرري الصحف أن يصوروا ويتحدثوا ويكتبوا عن صعدة وعن حربها وسلمها بطريقة مختلفة بعد أن توقفت الدبابات والريالات عن قصف إنسانيتهم ومهنيتهم؟

توقفت حرب صعدة، وقد تعرفت على "آل الصيفي" و"بني معاذ" و"جرف الهوى" و"غوايا" و"غمر" و"شذا" و"المدورة" و"الدقائق" و"الشط" و"قلة" و"جبال الأزد" وعبد الباري طلحان وعبد العزيز العزعزي ومحمد ضيف الله هاشم وخالد مطهر ومحمد القطابري وحسان حسين وهزمل علي هزمل، وعشرات الأسماء والأماكن الجميلة في صعدة. فشكرا لهم جميعا وشكرا لكل من سعى لإيقاف الحرب، في "المشترك" وفي حملة "معا ضد حرب صعدة"، ولعشرات الكتاب والسياسيين الذين يسعون اليوم لأنْ تكون حرب صعدة آخر حروبنا القذرة والإجرامية.

شكرا لدولة قطر الشقيقة، وشكرا لشعبها وأميرها، الذين ذكرونا حين نسينا الجميع، واهتموا بإيقاف نزيف دمائنا حين تجاهلها العالم وظل يتفرج على عبثنا بأنفسنا طوال هذا الوقت الأسود من حرب صعدة.

شكرا لعلي عبد الله صالح وعلي محسن الأحمر وعبد الملك الحوثي وعبد الله عيضة الرزامي، وغيرهم ممن تقاتلوا على رؤوسنا وعادوا إلى رشدهم وحكموا عقولهم. ومع أننا نفرق بين الظالم والمظلوم منهم، إلا أننا سنشكرهم جميعا حين يتركوننا نعيش بسلام وحين تكون خطيئتهم في صعدة آخر خطاياهم في حق شعبهم ووطنهم.

هذا الأسبوع أصدر صندوق السلام العالمي تقريره السنوي عن مهددات السلام في العالم. الصندوق لا يتعاطى مع الأفكار والأفراد، إلا بوصفها تفاعلات مع أخريات داخل دول؛ فهو يعنى بوحدة الدولة كـ"محدد للسلام العالمي"، ويؤكد أن الدول، كل الدول، هي التي تحدد حال العالم ومستقبله. لذا يضع سنويا تقريره عن أحوال غالب الدول ضمن أربع مكونات رئيسة: خطرة الأوضاع، مهددة بالخطر، عادية، متماسكة (لا أدري إن كانت الألفاظ دقيقة).
وباستثناء دول الخليج، التي تجمع الثروة الطائلة، وقلة السكان بحيث يصبح الحديث عن مطالب اجتماعية أو سياسية -كمصادر للقلق أو للبحث عن حكم رشيد- غير ذي استقطاب، فإن كل العالم العربي يتزاحم على جداول الصندوق الذي يطالب العالم بمزيد من "بوابير الإسعاف" لتجنيب بورصة الدنيا "شرور العرب".

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

رغم أنهم لا تنقصهم المساجلات..

هل يحوِّل اليمنيون مؤشرات صندوق السلام العالمي إلى نقض غزل.. كما فعلوا مع الألفية؟

اليمن ومنذ دخلت جداول الصندوق قبل ثلاثة أعوام، تحسنت مؤشراتها "قليلا". وأعتقد أن الانفتاح الاجتماعي، وهشاشة المعايير في اليمن مصدر كبير لإرباك معايير البحث لدى مثل هذه المنظمات، التي عليها كل عام اكتشاف أن اليمن ليست بالضبط كما صورتها العام الذي قبله، سواء في تجميع مؤشرات التحسن أم السوء.

توقعي الشخصي أن يتجه كل طرف سياسي، للمربع الذي يساند خطابه، حيث لن تعدم السلطة معطيات في التقرير تستحق الاحتفاء بها باعتبارها شهادات عابرة للقارات على تقدم "السلطة". ومثلها لن تعدم المعارضة "مؤشرات" تضيفها إلى مقطورة خطابها عن "النظام الأرعن" (تخيلوا! هذا خطاب سياسي يروم تحقيق توزانات قاعدية لانتخابات قادمة!!).

لذلك فلن أخوض في تحليل نتائج المؤشرات، بل سأستغلها فرصة لتذكير الفاعلين السياسيين في اليمن، بأن هذا الصندوق ومثله تماما هيئة تحدي الألفية يوفران قاعدة ممتازة للعمل وإعادة القضايا والتمحورات حولها.

ليس مهما حصول اليمن على 93، أو 10، من الدرجات، بل المهم هو هذه المعايير التي تنتج هذه المؤشرات. المنظمتان وبوصفهما أداتين حديثتين للتحليل، تعتمدان خلاصة التجربة الإنسانية في بناء الدول، وتقميان -من ثم- الحركة حول هذه المؤشرات. مثلا صراع النخب، أو طول البقاء في المنصب، أو الهجرة، أو موضوع المناقصات وأدوات الخدمة العامة والاستثمار في الشعب... آليات اتخاذ القرارات، العلاقة بين عوامل القوة وتحديات استخدامها، وكثير كثير من معايير بناء الدول.

هما -ككل المنظمات المماثلة- لم تخترعا هذه المعايير، لكنهما -كغيرهما ايضا- تطبقان المعايير على دول العالم، ولذا فإنهما يستحقان الشكر والتقدير على أنهما بذلتا جهدا خارقا في تطبيق المعايير على دول عديدة حول العالم، اليمن منها. ومن هنا أتاحتا لنا كيمنيين رؤية الاختلالات الحقيقية التي تصنع لنا المعاناة، أو الصورة الكاملة عن توجهنا: ناخبين ومنتخبين، حزبيين ومستقلين، أغنياء وفقراء، عساكر ومدنيين، حكاما ومحكومين.

وفي المقابل، التحديات التي بتجاوزها صارت هولندا في وضعها، وتجاوزت شنغهاي صعوباتها. ومعها الفرص التي لم تستخدم حتى الآن.

يمكن للقارئ أن يرد عليَّ بسهولة بأننا جميعا نعرف كل ذلك. وليسمح لي هنا أن أقول له: أنا لا أتحدث عن المعرفة الفردية، فهذه مسألة ليست عويصة، ولكني أتحدث عن الخطاب العام، والقرار العام، والفعل العام.

في الانتخابات مثلا -وأيا ما يكن من نقد مستحق- فإن الخطاب السياسي اليمني (الذي يمثله كل المتنافسين) يتمحور حول قضايا مهما قيل عنها فإنها تظل مهاما وحاجات جيدة، ومطلوبة. ولكن ماذا بعد انقضاء الانتخابات؟ من يذكر نقاشا حزبيا بشأن قضية كالإيرادات العامة، أو الإنفاق العام. لا أتحدث هنا عن الخطاب الناقد للآخر: السلطة للمعارضة أو العكس، بل أتحدث عن نقاش اعتيادي يجعل اليمنيين يفكرون وينقسمون من ثم حول آراء شتى، لكنها جميعا ستفعل لدينا الاهتمام بالإيراد، بالإنفاق، بترتيب المالية العامة، وسيفضي النقاش إلى استثمار سياسي للجدل؛ إذ وإذا لم تتمكن السلطة من تحقيق الأفضل فإن المعارضة ستحظى بالتفاف شعبي لدعم خياراتها تجاه الإيرادات العامة دون الحاجة لخطابات عقيمة مكرورة عن الاستبداد الحاكم، والنظام الفاسد والاصلاح السياسي.

الأمر ذاته تجاه قضايا من قبيل: العمل الحزبي، الديمقراطية كآلية رشيدة لتجنب الصراعات، الفئات العمرية، الوظائف المختلفة، المشكلات الاجتماعية، البطالة، احتياجات سوق العمل، وضع القطاع الخاص.

من أساسه ماذا يعني العمل الحزبي لليمنيين؟ بالأصح ما هي احتياجات هذا العمل ليعني لليمنيين شيئا مذكورا كما هو بالنسبة لقرنائهم، لن نقول في أميركا، ولكن لنقل في كينيا أو جنوب أفريقيا مثلا؟

تحدث صندوق السلام عن "الهجرة" باعتبارها أحد المؤشرات على سوء مستقبل الدولة المهاجر منها، وهذه المرة الأولى التي أنتبه شخصيا لمعنى مختلف عن ما كان لديَّ تجاه ذلك الأمر. وبغض النظر عن رؤية اليمني للأمر، فكيف ترى الدولة أو الأحزاب هذا الأمر؟ وكيف يمكننا التمحور حول آراء لتكن حتى متناقضة ولكنها تهتم بالهجرة كمؤشر على وضع الدولة الحديثة أو حتى على أحد مواردها؟

هذه الضجة المتصاعدة عن حرية التعبير، باستثناء كونها طريقة يقف فيها الحزبي المعارض على ظهر الصحفي من أجل أن يصرخ في وجه الحاكم: ماذا تحمل من فرص؟ وكيف يمكن نقلها خطوة للأمام؟

كي لا نخوض في جدل، رغم أن الجدل كله خير، فأكتفي بالإشارة إلى أن الصندوق والهيئة في مرجعياتهما كل ما نحتاجه للخروج من خطاب السوق القديم الذي لم يعد يسعنا ولا عدنا نسكن فيه.

وقبل أن نتناوش بها سلطة ومعارضة، ما رأيكم لو أن كل مربع جرب اختبار نفسه هو وقناعاته وبرامجه وخطابه ومدى استيعابها وتركيزها على هذه القضايا، وتسابقنا -من ثم- في إعادة ترتيب أوراقنا واتفاقاتنا واختلافاتنا على هذه القضايا الجزئية التي هي الطريق إلى وضع مختلف، ليس لأنها قادمة من مؤسسات أميركية، بل لأن كل دول العالم ومجتمعاته بنت تحولاتها على ظهر هذه الترتيبات.

وبالتأكيد أن سباقا مع السلطة حول قضايا من قبيل تغليب التحليل الاجتماعي للمشكلات بدلا من استغلالها سياسيا أو مواجهتها أمنيا، أو حتى من قبيل تبني مطالب أطفال المدارس الخاصة في صنعاء، ومشكلات الصيد في حضرموت، وتعليم المرأة في لحج، وأبناء مرافقي المشائخ في عمران، والمجتمع العسكري في المحويت... وآلاف القضايا، سيكون أثمر للمعارضة من السباق حول أي قضايا نظرية من قبيل الاصلاح الدستوري، أو إعادة ترتيب النظام السياسي.

وقبل ذلك وبعده، يأتي المجتمع المحلي (لا أتحدث عن الحكم المحلي، بل فقط المجتمع المحلي) الذي كلما أثقلته الحياة بالمشكلات ضاق بخطاب السياسيين مهما كان معبرا عن مأساته، ولجأ لأدوات وفرص صغيرة وصغيرة جدا يتحايل بها على مزيد من الاختناق ولو على ظهر عربية لبيع الطماطم (لقد بدأ الريف اليمني يعود للباعة المتجولين الذين يناضلون سياسيا سيرا على الأقدام أو ركوبا على حمار إلى حيث تحل المشكلة المباشرة لهم ولأسرهم على انتظار "الثورة" التي سيكونون هم أول ضحاياها مهما قيل من جمل إنشائية).

خلاصة القول: تحدث الصندوق عن صراع النخبة، وعن النمو السكاني، كتحديات. ما رأيكم لو فكر كل منا بالأمر باعتباره حاكما، سواء لتحفيز الحاكم، أو للسعي الحقيقي للجلوس بدلا منه!!؟

كي لا نُحبط أكثر مما نحن عليه

يحيى سعيد السادة

لا أخفي القارئ سراً أني كلما وجدت مسؤولاً يطل من قناتنا الفضائية وبيدهِ مقص المشاريع زاد بحثي في قنوات عربية وأجنبية على أجد مسؤولا على شاكلة مسؤولينا يفتتح شارعاً أو مدرسة أو مستوصفاً إلا أني لم أوفق في كل المرات؛ فمهما حاولت فهو من باب العبث لا أكثر كون الآخرين يعملون بصمت دون الحاجة للضجيج، وإذا ماأمسكوا يوماً بمقص فإن المرء يجد نفسه وجهاً لوجه أمام مشاريع مختلفة نوعاً وحجماً وتكلفة والتي يطلق عليها بالمشاريع العملاقة، إذ نجد عينات من هذه المشاريع وقد أصبحت معلماً بارزاً من معالم الدولة بل و في بعض الحالات إسماً آخر يدل على هويتها.

بعض هذه المشاريع تصل تكلفتها، كما هو سد البرازيل، ومطار طوكيو العائم في البحر، ومشروع ناطحات السحاب الإماراتية، إلى أكثر من عشرين مليار دولار للمشروع الواحد. لذا فإن إطلاق العملقة على مشاريع إسفلتية أو إقامة أعمدة إنارة هي من قبيل النكتة أو المداعبة لا أكثر، خاصة عندما لاتصمد تلك الأعمال أمام هبات ريح أو زخات مطر، كما حدث لبعض تلك المشاريع المخصصة لمحافظة إب والتي كلفت خزينة الدولة حوالى أربعة وثمانين مليار ريال هي نصيب أبناء المحافظة بمناسبة احتفائهم بيوم الثاني والعشرين من مايو- العيد السابع عشر للوحدة.

أي ما يقارب أربعمائة وعشرين مليون دولار مساهمة الفرد في هذه المحافظة من هذه المبالغ 42000 ريال، أي ما يساوي 210 دولارات سواء كان هذا المواطن مولوداً أو معتوهاً أو في طريقه إلى العالم الآخر.

لقد ساهم الناس في هذه المبالغ من حيث لا يعلمون بما فيهم نسبة كبيرة ممن يتوقون يومياً للقاء رغيف العيش، لذا فإن الإصرار على افتتاح مشاريع اسفلتية في هذا البلد يتطلب على الأقل مصداقية في ديمومة هذه المشاريع، إذ من العيب أن نفشل في هذا الجانب الذي لا يمثل إلا الحرف الأول من أبجدية العمل الهندسي، فمهما تذرعنا بالأمطار فإن إعصار سونامي الذي ضرب سواحل إندونيسيا محفور في ذاكرتنا إذ عصيت عليه بعض المنشآت رغم سرعته المقدرة بـ300 كيلو في الساعة وارتفاعه الذي بدى كالطود لمن تتبع قدومه نحو اليابسة.

المشكلة التي نعاني منها، وستظل ما لم تعالج، تكمن في وضع أشخاص في مسؤوليات لا تتناسب ومستوى تفكيرهم ولا تتطابق ومؤهلاتهم إن وجدت مؤهلات، والمصيبة أن هؤلاء لا يتعايشون بشفافية مع قدراتهم ومستوياتهم التعليمية إذ نجدهم يقررون كل شيء من منطلق أنهم يفهمون ما ظهر في هذا الكوكب وما خفي.

فعندما يعين أناس في إدارة أعمال فنية بحتة بينما لا علاقة لهم بهذا الجانب هو نوع من أنواع الاستهتار. وعندما يكلف آخرون بالإشراف على تنفيذ مخططات وتصاميم هندسية معقدة وهم لا يفقهون شيئاً من ألغاز تلك المخطوطات فهو نوع آخر من أنواع الاستهتار.

لقد تداعى الكثير إلى حلبة الاشراف بمجرد سماعهم أن المبلغ المخصص لهذا الجانب هو 76 مليون ريال؛ لن تكلفهم هذه المهمة سوى وضع برنيطة مهندس على الرأس وترديد جملة كل شيء على ما يرام كلما طلب منه تقرير حول ذلك. هؤلاء الخوارق نجدهم في كل مناسبة إذ يتحول الواحد منهم في لمحة بصر إلى رياضي إذا ما وضعت مخصصات مالية في هذا المجال حتى لو كان هذا الخارق أحدب، ثم نجده من جهابذة الفقه كلما علم بتجمع ديني ورُصد لهذا التجمع مبلغ من المال ثم خبيراً بالكرنفالات نجده كذلك طالما لا يوجد قيد على مصروفات المهرجان.

قدرة البعض على التلون وتقمص الأدوار والادعاء بفهم كل شيء هو الذي أوقعنا في كثير من المحظورات. هؤلاء يذكروننى بأحد أقارب الفقيه الذي كنا نتعلم القرآن في معلامته (الكتاتيب) إذ كلما هم الفقيه بالخروج -وكان كثير الانشغال، رحمه الله- نجد قريبه يقفز إلى مكانه طالباً منا كل على انفراد التسميع. كنا نتسابق على غير عادتنا لأنه طيب ولا يغلط أحد مهما قفز الواحد منا فوق كثير من السطور ومهما أخطأ في النطق إذ لا نجد منه سوى جملة: «أفارم عليك». لم ندرك حقيقة أن ذلك المساعد -رحمه الله أيضا- أمي لا يقرأ ولا يكتب إلا بعد فترة طويلة ونحن على مقاعد الدراسة.

هذا هو وضعنا الحالي مع اختلاف الزمان والمكان. الادعاء بفهم كل شيء يقودنا حتماً إلى دروب موصدة وإلى إحباطات تراكمية تؤلمنا أكثر مما نحن عليه من إبلام؛ إذ لا شفاء من هذا المرض العضال غير تحسس مواقع هؤلاء لمتطفلين والعمل على التقاطهم كطفيليات مؤذية للوطن والمواطن على السواء بحيث لا ننقاد إلى مآسٍ مستقبلية كلها ستظل في حسابات مجهول.

في حضرة صاحب المفرق الأبيض

■ إلى أمل الباشا.. غصن أمل أخضر، في تقصفات أحراش الروح اليابسة

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

في ليالي ذياك الحريق، كنا معك نوصل الوريد بماء الحلم. لم يعد بعدك الآن حلم.. لم يعد للغد وريد.

كان الجسد دونك يحترق. وكنا نرمي وإياك الحدقات على شرفات الضوء، ونعلن أن لأرواحنا أظافر قول الفصل، وأن لها سطوة المعجزة.

كنت يا صاحب المفرق الأبيض، في كل أيلول أسود، تفرد لنا كفيك، تطفئ النار، ثم لا تلبث ان تومئ:

سنمر من هنا، ونمضي سوياً بالقافلة إلى هناك. يا صاحب المفرق الأبيض، في حالك الدهر، كنا نفترش الأرض بزوادة أمل، نبصق دم قهرنا.

نعلي أشرعة العبور، قوارب الاختراق. وكنا الأعلين خارج كمائن الإحتراق، نهمس لوعدنا: كن فيكون. يا صاحب المفرق الأبيض، كل أيامنا حزيران، ذهبت بحسرة نكسة وليس هناك من النكرات الحكام، بعدك، من ينكسر، يلملم فظائعه ويرحل ومن حوله، من بنات أفكاره، وألف نكسة، وعلى صدره ايلول (غزة) وعشرون وسام هزيمة. ولا شيء سواك يمنحنا فُسحة حلم بروفة عبور، وغواية انتصار.

لم يعد لهذا المقيم الحزيراني فينا، سواه، يضع نصل إصبعه في بؤبؤ عينه.. يطلق شارات الفصح: من هنا مبتدأ الفعل، من هنا ياجياع الخلاص، نقاط الوثوب، من هنا نقاط الإرتكاز.

يا صاحب المفرق الأبيض، تعال لنا بسيفك، بمصفوفة لغة النهار، بالخطابة المجلجة، بأشرعة السفر، خارج أزمنة التيه، ومغاطس الخيبات، مدن الملح واليباب. لم نكمل بعد تلاوة وصيتك، لم نشعل في ضريح أحزاننا شمعدان آخر النفق. فمن ترى دونك يفعل ذلك وليس في الأفق لنا «جمال»!؟

يا صاحب المفرق الأبيض، إعتل القلب كما كنت ثانية منصة خطابة، إطلق حَناجرنا المبلولة بالرعب، من بين حديد سجون الخوف.. إمنحنا وشوشة الهمس، فضيلة الغضب، من بعدك يزجر الطغاة من أيلول عمَّان إلى جرح الضفة.

يا صاحب المفرق الأبيض، أولم الجردان لليل لحم صرختك: إرفع رأسك يا أخي.. شققوا كرمة حلمك.. دمنا شربوه قطرة قطرة، نبيذ دمع معتق.. هزجوا سكرى:

في صحة ايلول، في صحة جثمان حلم الذي يعود.. كما في صحة جمال المسجى.

كان لنا حزيران.. ومن خلف حجبه يتراءى لنا فجر.. كانت لنا كبوة، وكان لنا الميدان والفارس، الرمح والصهيل، الجواد الأصيل والوثبة الهادرة، كان لنا جمال.

الآن لأطفال أنابيب الحكم، علم وخارطة، بطانة وزنازين ونشيد، ولهم ألف أيلول، ومليون نكسة، وليس لنا نحن يتامى الحلم.

في الأفق رجل يلوح.. يمتطي صهوة الريح، يؤرخ للخصب، ويكتب تاريخ الزلزال.

ياصاحب المفرق الأبيض، انهمر على جرحنا المملَّح مطر عافية، انغرس في زمن التيه ملاذا.. إنزرع في انكساراتنا غيمة سلام، وفي وحشة القلب المدمى.. اشتعل وفي لحظةٍ فرح، في يباس الروح كن لنا اخضراراً، في هشاشة الامنيات كن جِذر سنديانة.

نسحة

يوميات

هل كان علينا أن نسقط من عُلُوّ شاهق، ونرى دمنا على أيدينا... لنُدْرك أننا لسنا ملائكة.. كما كنا نظن؟ وهل كان علينا أيضاً أن نكشف عن عوراتنا أمام الملأ، كي لا تبقى حقيقتنا عذراء؟

كم كَذَبنا حين قلنا: نحن إستثناء!

أن تصدِّق نفسك أسوأ من أن تكذب على غيرك! أن نكون ودودين مع مَنْ يكرهوننا، وقساةً مع مَنْ يحبّونَنا – تلك هي دُونيّة المُتعالي، وغطرسة الوضيع!

أيها الماضي! لا تغيِّرنا... كلما ابتعدنا عنك! أيها المستقبل: لا تسألنا: مَنْ أنتم؟ وماذا تريدون مني؟ فنحن أيضاً لا نعرف. أيها الحاضر! تحمَّلنا قليلاً، فلسنا سوى عابري سبيل ثقلاء الظل!

الهوية هي: ما نُورث لا ما نَرِثُ. ما نَخترع لا ما نتذكر. الهوية هي فَسادُ المرآة التي يجب أن نكسرها كُلَّما أعجبتنا الصورة! تَقَنَّع وتَشَجَّع، وقتل أمَّه.. لأنها هي ما تيسَّر له من الطرائد.. ولأنَّ جنديَّةً أوقفته وكشفتْ له عن نهديها قائلة: هل لأمِّك، مثلهما؟

لولا الحياء والظلام، لزرتُ غزة، دون أن أعرف الطريق إلى بيت أبي سفيان الجديد، ولا اسم النبي الجديد! ولولا أن محمداً هو خاتم الأنبياء، لصار لكل عصابة نبيّ، ولكل صحابيّ ميليشيا! أعجبنا حزيران في ذكراه الأربعين إن لم نجدِّ مَنْ يهزمنا ثانيةً هزمنا أنفسنا بأيدينا لئلا ننسى!

مهما نظرتَ في عينيّ.. فلن تجد نظرتي هناك. خَطفَتْها فضيحة! قلبي ليس لي... ولا لأحد. لقد استقلّ عني، دون أن يصبح حجراً. هل يعرف مَنْ يهتِفُ على جثة ضحيّته – أخيه: «الله أكبر». أنه كافر إذ يرى الله على صورته هو: أصغرَ من كائن بشريٍّ سويِّ التكوين؟

أخفى السجينُ، الطامحُ إلى وراثة السجن، ابتسامةَ النصر عن الكاميرا. لكنه لم يفلح في كبح السعادة السائلة من عينيه. رُبَّما لأن النصّ المتعجِّل كان أقوى من المُمثِل. ما حاجتنا للنرجس، ما دمنا فلسطينيين. وما دمنا لا نعرف الفرق بين الجامع والجامعة، لأنهما من جذر لغوي واحد، فما حاجتنا للدولة... ما دامت هي والأيام إلى مصير واحد؟.

لافتة كبيرة على باب نادٍ ليليٍّ: نرحب بالفلسطينيين العائدين من المعركة. الدخول مجاناً! وخمرتناً... لا تُسْكِر!. لا أستطيع الدفاع عن حقي في العمل، ماسحَ أحذية على الأرصفة. لأن من حقّ زبائني أن يعتبروني لصَّ أحذية هكذا قال لي أستاذ جامعة!.

«أنا والغريب على ابن عمِّي. وأنا وابن عمِّي على أخي. وأنا وشيخي عليَّ». هذا هو الدرس الأول في التربية الوطنية الجديدة، في أقبية الظلام. من يدخل الجنة أولاً؟ مَنْ مات برصاص العدو، أم مَنْ مات برصاص الأخ؟ بعض الفقهاء يقول: رُبَّ عَدُوٍّ لك ولدته أمّك!. لا يغيظني الأصوليون، فهم مؤمنون على طريقتهم الخاصة. ولكن، يغيظني أنصارهم العلمانيون، وأنصارهم الملحدون الذين لا يؤمنون إلاّ بدين وحيد: صورهم في التلفزيون!. سألني: هل يدافع حارس جائع عن دار سافر صاحبها، لقضاء إجازته الصيفية في الريفيرا الفرنسية أو الايطالية... لا فرق؟ قُلْتُ: لا يدافع!. وسألني: هل أنا + أنا = اثنين؟ قلت: أنت وأنت أقل من واحد!. لا أخجل من هويتي، فهي ما زالت قيد التأليف. ولكني أخجل من بعض ما جاء في مقدمة ابن خلدون. أنت، منذ الآن، غيرك!.

● **محمود درويش** – عن «الحياة»

Uzak بوصفه قلباً مفتوحاً على الذكرى..

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

● موميت في أوزاك

(1)

كيف لرابط ما إستقامته، ناجحاً في تكوين تقاطع بين أغنية «أنا شفت حبيبي وسهرت معاه» لمحمد عبدالمطلب وبين فيلم تركي مُنتج في العام 2002؟ كيف لشجن ما أن يكون نقطة مشتركة بينهما؟

أهو التراكم الذي تفلعه الذاكرة؟ ربما. أو قد تكون مصادفة اقتربت بي ناحية خزانتي السينمائية، حيث وضعت أصابعي ثانية على فيلم Uzak أو «بعيد» في ترجمة عربية لمخرجه نوري بيج سيلان الذي حاز عليه جائزة مهرجان كان الـ56 الكبرى.

(2)

ترقد الذكريات كلها في صندوق واحد، مجتمعة، ولا يكون بينها فواصل، كل ذكرى تقود إلى اخرى في إتصال قد لا يبدو، في ظاهره، منطقيا.

أيضاً، مالذي يدفع بصديق قديم للاتصال بي بعد انقطاع طويل وفي منتصف الليل، من محل إقامته في باريس طالباً تذكيره بأبيات قصيدة «رنا» للشاعر توفيق القباطي.. القصيدة ذاتها التي تعرفنا عليها وصارت نشيداً للعشاق في أيام دراستنا الجامعية ما بين 1994 و1998.(القصيدة منشورة في مساحة قريبة من هذه الكتابة).

وأيضاً ثانية.. مالذي يجعلني، أنا، متروكاً لنهب أصابعي ورائحة باتجاه Uzak، الفيلم الذي لم أقترب منه منذ 2005، آخر مرة شاهدته فيها؟

لا ذكرى تأتي مصادفة.

هناك ما يدفعها لذلك. من يحرضها عليه، من يعمل على إثارة نقطة ما فيها لتنطلق مدفوعة في وجوهنا.

البارحة أنهيت رواية «ثلج» للتركي أورهان باموق الفائز بنوبل هذا العام. الرواية التي غادر فيها أورهان «اسطنبول» مدينته الروائية الأثيرة باتجاه «قارص» المدينة المثلجة دائماً، واسطنبول كذلك لكنها تختفي من رواية أورهان الأخيرة لتظهر في Uzak ومثلجة أبداً طوال الفيلم الذي يظهر فيه «أورهان» أيضاً ولكن في اسم تابع لزوج «نيزان» بطلة uzak والتي تتحدث فيه عن معاملته لها بحب جارف على الرغم من كونها مطلقة كما ولم تعد امرأة صالحة للإنجاب إثر عملية إجهاض تعرضت لها حال زواجها الأول من «موميت» أحد بطلي Uzak أو محمد أمين توبراك باسمه الحقيقي والذي مات فعلاً ورحل عن الدنيا إثر حادث مروري تعرض له في أنقرة بعد انتهاءه من تصوير الفيلم وبدء عرضة رسمياً ولم يستطع بالتالي حضور تكريمه في مهرجان كان الذي فاز فيه بجائزة أحسن ممثل مناصفة مع شريكه في الفيلم «يوسف» أو مظفر أوزدمير.

● يوسف في أوزاك

(3)

لا ذكرى تأتي مصادفة.

هناك ما يدفعها ويحرضها على ذلك.

حصل فيلم Uzak، قلنا، في مهرجان كان 2003 على جائزة التحكيم الكبرى.

هذا العام ظهر أورهان باموق حاضراً كعضو في لجنة تحكيم المهرجان ذاته. أتذكره هنا وروايته «ثلج» كما أتذكر «أورهان» في Uzak الذي دفعني بدوره لتذكر المخرجة الإيرانية سميرة مخبلباف التي فازت في مهرجان كان العام 2003 عن فيلمها «الساعة الخامسة بعد الظهر» بجائزة التحكيم.

● باموق حاملاً «ثلج»

ذاته المهرجان الذي فاز فيه Uzak والذي حضر فيه «اسامة» كأول فيلم أفغاني للمخرج صديق برمك وحصل بسببه على تنويه خاص من لجنة التحكيم فئة الكاميرا الذهبية. (ودعوة مني هنا لقارئ ما لا أعرفه دافعاً إياه للبحث عن «اسامة» ومشاهدته وليكن وبعد الانتهاء منه، على يقين من بقاء شيء منه في قلبه).

يعيدني هذا لتذكر حلاوة طعم ونكهة أنماط جديدة صنعتها بعض الأفلام الايرانية والتركية والسورية. هذه السينما التي لا نعثر عليها بسهولة ولا تكون دائماً ممكنة وفي متناول رمش العين. وللمناسبة هنا وفي Uzak لمحت شيئاً أو أشياء من «نسيم الروح» للسوري عبداللطيف عبدالحميد ومن «عرق البلح» للمصري رضوان الكاشف الذي رحل عن الدنيا بعد فترة زمنية قصيرة من إتمام إخراجه «عرق البلح» كما رحل محمد أمين توبراك بطل فيلم Uzak.

(4)

لا ذكرى تأتي مصادفة، قلت. هناك ما يدفعها لذلك، من يحرضها عليه.

في حفل توزيع جوائز كان 2003 الذي فاز Uazk فيه والايرانية مخبلباف والذي برز فيه الأفغاني «اسامة». في هذا الحفل كانت الايطالية الفاتنة مونيكا بيلوتشي مختصة بتقديم فقرات الفعالية. وهي ذاتها مونيكا بطلة فيلم «مالينا».

وهي دفعتني لتذكره وإخراجه تالياً من خزانتي. بدورها ذكرتني بـ«سينما براديزو» للايطالي تورناتوري كما «الحياة حلوة» لروبيرتوبينيني صاحب جائزتين في أوسكار 1998. وعلى هذا أواصل تلمسي ذاهباً بأصابعي في صندوق الذكرى، من نقطة إلى غيرها. ولا أكاد أتوقف.

كنت أودها هنا كتابة عن فيلم Uzak فرُحت كاتباً عن الذكرى واقعاً في سحرها أو ثقلها، ربما، وما تفعله في القلب. راح Uzak إذن ضحية للذكرى وملغياً بسببها. كأنها لا تهنئ بعيشها دونما إيقاعها بضحايا جدد وتفعل هذا مسترخية أبداً.

لا ذكرى تأتي مصادفة إذن، وهي إن تفعل يكون عليَّ أن أفسح لها الطريق.

وعندها يكون لـUzak يقيناً عودة أخرى.. في عدد قادم.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 5 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 20 يونيو 2007 العدد (108) Wed. 5/6/1428 - 20 June 2007

ما بعد النهاية

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

انتهت الحرب في صعدة ولا مجال لعودتها، ولا ينبغي السماح بتجددها، فلدينا رصيد كبير من الدماء والاقتتال الداخلي ونحن فقراء جداً في التنمية السياسية والاقتصادية.

ما بعد الحرب هو ما ينبغي الاهتمام به، وتجاوز أسبابها والعوامل المؤدية للاحتراب والاقتتال الداخلي. ولعل أهم هذه العوامل هو غياب الدولة، بمشاريع التنمية وبالخدمات، عن محافظة صعدة وغيرها، وغياب العدل، والمواطنة المتساوية عن مناطق أخرى.

هناك إقصاء متعمد وهضم لحقوق الآلاف من ابناء المحافظات الجنوبية، وهناك ظلم فادح في الحديدة وريمة وإب يمارس برعاية رسمية من السلطات، وأسباب القلاقل والعنف قائمة اليوم في أكثر من مكان.

الابتعاد عن السياسة واستغلال وتوظيف الجماعات الدينية في الصراع السياسي من أهم الدروس البليغة المستفادة من حرب صعدة. وإذا كنا قد فرغنا من تداعيات الجهاد الافغاني فإن آثار حرب صيف 1994 ما تزال تشكل أحد أهم عوامل غياب الاستقرار السياسي والاجتماعي، اذ لا يعقل ان تستقطع الأراضي الشاسعة للمقربين ويعيش أبناء عدن -كمثال- في ظروف اقتصادية بالغة القسوة، أو تحتكر التجارة والمشاريع الاقتصادية لصالح أعداد محدودة من رؤوس الأموال، التي تربت وترعرعت في حضن الحكم، وتقام العراقيل والحواجز أمام رؤوس الأموال العائدة من الخارج، وتحارب بدوافع جغرافية.

عدا الاخوة في المركز الاعلامي لصحيفة «الشموع» لا يوجد من ينادي باستمرار الحرب والقتل. ومع ذلك فإن بقاء الآلية ذاتها التي يدار بها الشأن العام، سيكون الخميرة والمحفز لبروز دعوات جهوية ومناطقية ودينية في أي مكان.

إذا لم يشعر المواطن في المهرة أن حقه مصون، وأن انتماءه الجغرافي لا يشكل استفزازاً لصناع القرار، فإن الديمقراطية ستتحول إلى طبل مثقوب. وإذا لم يجد ابن عدن نفسه متساوياً في الحقوق والواجبات مع أبناء صنعاء، فلا معنى للحديث المجوج عن الوحدة والمنجز العربي الأبرز.

لا بد من الإقرار بأن البلاد تقف على مخزن ضخم من بارود، وأن الشعور بالضيم وعدم المساواة قد ضاعف من السخط العام، وأن استراتيجية الأجور والمرتبات قد ضاعفت من هذا الشعور؛ لأن الناس اكتشفوا بعد عامين من تطبيقها أنهم أمام كذبة كبيرة جداً، سلبت منهم كل شيء ومنحتهم أوهاماً لا يعلمون متى ستتحقق.

اليوم هناك عشرات الآلاف من الخريجين في كل المحافظات لا يجدون فرصة عمل. وهؤلاء في ظل الفقر والحاجة لا تعني لهم الديمقراطية شيئاً ولا تمثل لهم الخطب السياسية الجوفاء أي قيمة. ومن الغباء تجاهل تلك الصرخات المتواصلة للآلاف من العسكريين والمدنيين من أبناء المحافظات الجنوبية الذين تم إقصاؤهم من أعمالهم تحت مبرر الإحالة إلى التقاعد مع أن هؤلاء لم يبلغوا السن القانونية لذلك. والأفظع من ذلك أن هناك آلافاً من المقربين يحتكرون مواقع هامة في الجيش والأمن والادارة المدنية وقد تجاوزوا السن القانونية، ولم تصل إليهم رياح التقاعد القادمة من الخدمة المدنية.

جائزة لأفضل قصة إنسانية

رصدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر جائزة عينية لأفضل قصة إنسانية نشرت باللغة العربية خلال العام 2007 وفي وسائل اعلامية عربية، على أن توضح القصة أو المقالة المنحى الإنساني، للحالة المتعلقة بالنزاع المسلح وسيتم الاعلان عن نتائج المسابقة في ديسمبر القادم وحددت اللجنة الدولية للفائز الأول 1000 فرنك سويسري، وللفائز الثاني 750 فرنكاً. ولهما الخيار في استلام الجائزة نقداً أو تمول بها دورات تدريبية.

وتهدف المسابقة إلى تشجيع الإعلام العربي في تغطية القضايا الانسانية لتعزيز القانون الدولي الانساني في وسائل الاعلام في المنطقة.

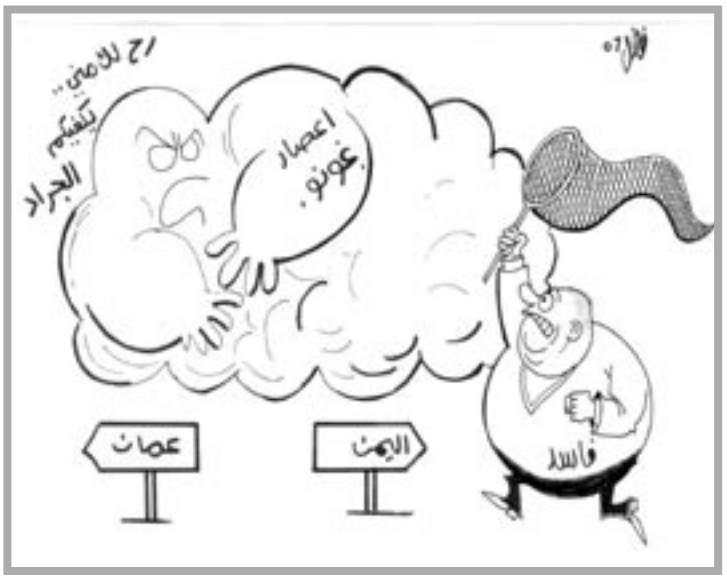

نافذة

مستوطنة الكمائن

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

لقد تراكمت خبرتي في التوجس من المواثيق والمعاهدات «التاريخية المجيدة» إلى المستوى الذي لم يعد يسمح لي بأكثر من زلة فرح ينضح به منطق البداهة في وهلة البلاهة الأولى.

ذلك ما كان عليه حالي يوم السبت وقد فرحت بإبرام فرقاء السياسة والحرب لحدثين «تاريخيين» في يوم واحد: توقيع على اتفاق بإنهاء الحرب في صعدة بين السلطة و«الحوثيين»، وتوقيع على وثيقة التوافق وضبط قواعد وأسس ومبادئ الحوار بين الحزب الحاكم والأحزاب الممثلة في البرلمان.

كنت أقل من أن أحتمل ما حصل، لأني لم أتأهل بالقدر الذي يكفي لاستيعاب جرعتين من ترياق الفرح، فحسب، وإنما لم أتدرب على امتصاص نصف جرعة فرح ولا أصاب بمقتل!

كانت مصلحة الوطن تدعوني لأن أرفل بالفرح ولو لبضعة أيام، على الأقل، ولكن خبرتي غير السارة نكشت أوجاع الذاكرة وارتكست بي إلى عناوين سابقة كانت تطالعنا بالقول إن الفرقاء قد اجتمعوا وخرجوا وهم «أكثر وحدة من أي وقت مضى» ولم يكد ينصرم الكثير من الأيام، وإذا بنا نسمع البيان رقم (1) وهو يعلن عن حسم المعركة لمصلحة الطرف النقي التقي وهزم الطرف الخائن والعميل... وإلخ.

وتحسست رتق الجيب، أخزاق القلب، «مزق التاريخ في حنجرتي» وأمسي الداعس على غدي، ولم أناوش بقايا عقلي، وليس في العمر بقية تكفي حتى لمجرد اعتذار مقنع لطفلتي مريم ذات السنوات الأربع حول مشاركتي في إيقاعها بصنعاء رغم علمي بأن الرب خاطب «ذوي الالباب».

وبما أني لست منهم (أصحاب الألباب) فقد قلت إن الرب لا يقصدني، وذهبت أسأل: هل سنحتاج إلى تدخل قطر مرة أخرى أم سنذهب إلى مكة؟

وبمعنى أفصح: هل سنلوذ برعاية الملك في مكة أو الأمير في الدوحة من قبيل الاستجابة لطابع المرحلة التي تمر بها المنطقة، وعلى سبيل اللحاق بالفرقاء «الأشقاء» في فلسطين ولبنان والعراق؟

هل سنفعّل الاقتداء أم الاحتذاء؟

وهل نملك الجرأة على الاعتذار عن تخلفنا على مواكبة الركب والقول بأننا لم نتأخر إلا بسبب من اتكائنا على ما ورثنا أو كوننا ورثة لشيء عزيز لا يورث في العادة واسمه: الحكمة!؟

ولن ينقطع بنا السؤال حتى يؤكد لنا «الفرقاء»، بالأفعال، وليس بالاقوال، أن اختلافهم رحمة واتفاقهم لا يستبطن الحرب ولا تستوطنه الكمائن.

يحاول «عبدالعزيز عبدالله» أن يكون رجلاً بالفعل، غير أنه قد أصبح ما أراد دون أن يعلم بذلك.
عبدالعزيز هو طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر، لم يُعد يحب أكل الآيسكريم أو اللعب بدراجة هوائية، لأنه منشغل الآن بدور رجل يكافح من أجل لقمة العيش، بميزان فقط، وابتسامة.

الطفل الذي تصعُب هزيمته

محمد الحكيمي
alhakimi73@hotmail.com

الحياة قاسية، بالنسبة إلى طفل أعاقته الحاجة عن تعدي صفه السادس، وهو الآن يشعر بحسرة لتخلفه عن زملائه، وعن النشيد الوطني في طابور المدرسة.

يستيقظ هذا الطفل ليعمل صباح كل يوم من أجل تأمين ثمن الدواء لوالده المعاق الذي يمكث في البيت منذ سنوات، وفي كل يوم يعمل بمشقة ليحصل على ثلاثمائة ريال فقط في النهاية كمحصول لتعب لا يتحمله طفل. وهو فرح بذلك.

في وسط شارع الزبيري بالعاصمة صنعاء، يقف عبدالعزيز حاملاً ابتسامته البريئة وميزانه الذي يزن الناس لقاء عشرة ريالات لكل عملية وزن.

أمام مطعم مانهاتن بالتحديد، يعمل عبدالعزيز وهو الأخ الأصغر لأخوة ثمانية، ثلاثة ذكور وخمس إناث، معظمهم حرموا من التعليم بسبب إعاقة والدهم الذي ينفق عليه أبناؤه الثلاثة.

كل زبائن المطعم تقريباً يحبون عبدالعزيز، خصوصاً وقت الظهر يكون بهياً ورائعاً عندما تخجلك ابتسامة بريئة لطفولة سُرقت باكراً ولم يكترث لها أحد.

تخيلوا أن صبياً صغيراً حُرم من السعادة، ولم يذق من العيش غير الظلم، فقرر مواجهة الحياة بميزان.

لا أدري بالضبط ما الذي جعل عبدالعزيز يختار ميزاناً بالتحديد كوظيفة، لربما يؤمن في قرارة نفسه بالعدالة التي قد تجيء ذات يوم، وهو إصرار فريد لطفل مشرق الوجه تشعر عند رؤيته لأول مرة بأنك تحتاج لعالم نظيف كروحه التي تكره التسول.

ذات يوم التقيته في المكان ذاته، كان حزيناً حينها ومضطرباً نوعاً ما. عندما سألته قال لي: «تعطل الميزان وأنا أشعر أني أغش الناس لأن شوكته انحرفت وصار يزيد أو ينقص بالوزن».

وعندما سألته عن السبب الذي جعله ينحرف، قال لي: «الرجال السمان»! هذا الطفل يجسد حقيقة قوية أضحت سلوكاً رائعاً يسير على قدمين.

قد نستفيد من القيم الجمالية التي تتواجد بندرة في المجتمع، لكن الأمر يكون مؤثراً جداً عندما يتعلق بطفولة ناشئة أجبرت على العيش في الهامش.

ماذا لو كان «عبدالعزيز» في المدرسة الآن، يواصل تعليمه ويكبر كما كان يطمح لنفسه أن يصبح معلماً؟!! أعتقد أن البلد سيكون قد حظي بمدرسة أخلاق نظيفة قادرة على إنتاج أجيال نراهن عليها أمام العالم بأسره.

الطفولة المشردة سرعان ما تلوثها البيئة، وينشب الفساد مخالبه في جوفها حتى تصبح مسخاً مشوهاً يُصعب الاستفادة منه.

لكن عبدالعزيز يملك القدرة على المقاومة دون تعثر، ويملك القدرة أيضاً على معالجة المتاعب بالصبر، وهو أمرٌ قلما يحدث في عالم الرجال.

لم تستطع قساوة الحياة أن تنال منه أو تقوى على تشويهه، ذلك أن العصفور الذي يسكن فيه لم يزل يغني ليجعل الحياة ممكنة، مهما مر الزمن ببطء أو تعثر سيمنحك عبدالعزيز درساً بالغ الأهمية في الكفاح وفي الإخلاق، ولعل الأهم في التخطيط. قبل اسبوعين أخبرني وهو مسرور للغاية أنه اشترى ميزاناً آخر لأن الأول لا يتحمل سوى الوزن الخفيف، أما الميزان الجديد سيكون «للسّمان».

تعلمت منه حينها، أن الواحد لا يقبل القسمة على اثنين.

لو مر أحدكم في رصيف عبدالعزيز، سيكتشف أنه يشهر في العيون فوران الزهر، وكلما يقف على الكرسي ستجد أن أوله طفل، وآخره جبل من الأمنيات، لربما ستجد أيضاً أن العدالة، نبتة قد تتأخر في النمو، وهو يقوم بالتبشير بها بميزانه، دون أن يعلم هو بذلك.

لربما أيضاً سيجبرك هذا الطفل على الانحناء له، خجلاً لا أكثر، وهو يقوم بدور يفوق شرطي المرور، كونه يحفظ رقم وزنك لمجرد أن تزن نفسك مرتين فقط.

ما أحوجنا إلى عبدالعزيز، كطفل، وكقيمة، وكإنسان، وإلى ميزانه كابتكار! ما أحوجنا إلى ابتسامته، وإلى صدقه، إلى تفكيره، وإلى شوكته التي لا تنكسر!

صديقي عبدالعزيز، لو اعتمرتُ قبعة ذات يوم، لن أخلعها إلا لأجلك.